AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية



No. 2768
27 يولية
2023م
9 محرم
1445 هـ

مركز الملك عبد الله للحوار العالمي..
تعزيز السلام ومكافحة خطاب الكراهية.

جميل الجشـي..
عابـر الدهنـاء بثـلاث حقـائب.



الهجرة غير الشرعية ..

مـوت على المـاء.

يتقدم



رئيس وأعضاء مجلس إدارة مؤسسة اليمامة الصحفية















بأحر التعازي وصادق المواساة

إلى

أسـرة العقيل

في وفاة المغفور له بإذن الله تعالى

رجل الأعمال

عبد الله بن عبد الرحمن العقيل

العضو المؤسس بمجموعة جرير

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته

وأن يسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان





الفهرس



نتناول في عددنا موضوع الهجرة غير الشرعية والذي تداعت له الدول في مؤتمر روما لمحاولة وضع حلول تحد من هذا التدفق البشري الذي يحمل معه في غالبه الجريمة والمخدرات والذي تضررت منه دول كثيرة في مقدمتها بلادنا حيث تعاني حدودنا الجنوبية من هجرة غير شرعية تجد في اليمن معبرا سهلا وآمنا لها، وقد تناول "رأي اليمامة" الأسباب التي تدعو الشباب العربي خاصة إلى الهجرة بعد أن ضاقت بهم سبل العيش في بلادهم.

في "المجلس" نقدم تحقيقا موسعا عن مركز الملك عبدالله للحوار العالمي بمناسبة مرور عشر سنوات على تأسيسه وهو المركز الذي يعتبر منصة عالمية لتوطين السلام ومكافحة خطاب الكراهية والعنف وضمن التحقيق يلتقي محررنا بالدكتور زهير الحارثي الأمين العام للمركز للحديث حول نشاطات المركز.

في "ذاكرة حية" يتناول الأستاذ محمد القشعمي سيرة معالي الأستاذ جميل الجشي الذي كان موضع ثقة القيادة حين رشحه الوزير الراحل غازي القصيبي بعد أن وجد فيه مثال "الإداري الحازم الكفؤ المخلص" كما يقول د. القصيبي في كتابه "حياة في الإدارة".

في "حديث الكتب" يقدم الزميل صادق الشعلان تقريراً عن "مبادرة 100 كتاب" التي تقوم "دار أدب" على تنفيذه بتكليف من وزارة الثقافة، حيث يستطلع التقرير آراء المشاركين ممن تمت طباعة اصداراتهم عبر هذا المشروع الرائد.

د. صالح الشحري يقدم قراءة لأحد كتب رائد القص القصير الراحل يحي حقي ويعكس حالة الريف المصري في مطلع القرن التاسع عشر والعلاقة المتوترة بين المواطن والحكومة وبقدر ما يحمل الكتاب من متعة السرد فإنه يعكس الاسلوب الساخر للكاتب.

عن "معتزلات الكتابة" تتحدث الكاتبة فاطمة الشيخ صالح عن تجربتها في المشاركة في معتزلات الباحة الذي أقيم في مطلع يوليو.

في "ديواننا" ننشر قصائد للشعراء أحمد الماجد وفاطمة الدبيسي وعمار القيسي وعلي الثوابي ودغيثر حكمي والشعر مسك ختام .



المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

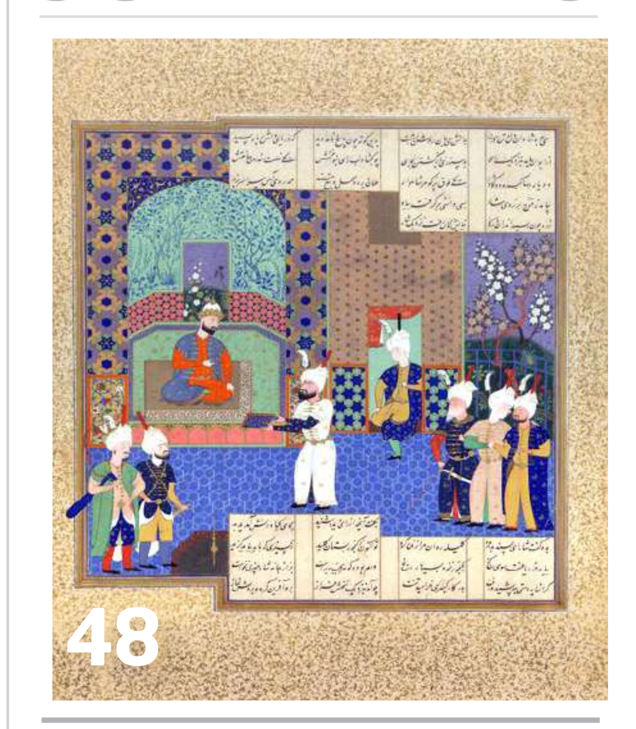
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2768



CONTENTS
في هذا العدد


48

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتر:
@yamamahMAG

سعر المجلة : 5 ريالات
الاشتراك السنوي:
300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة.
500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

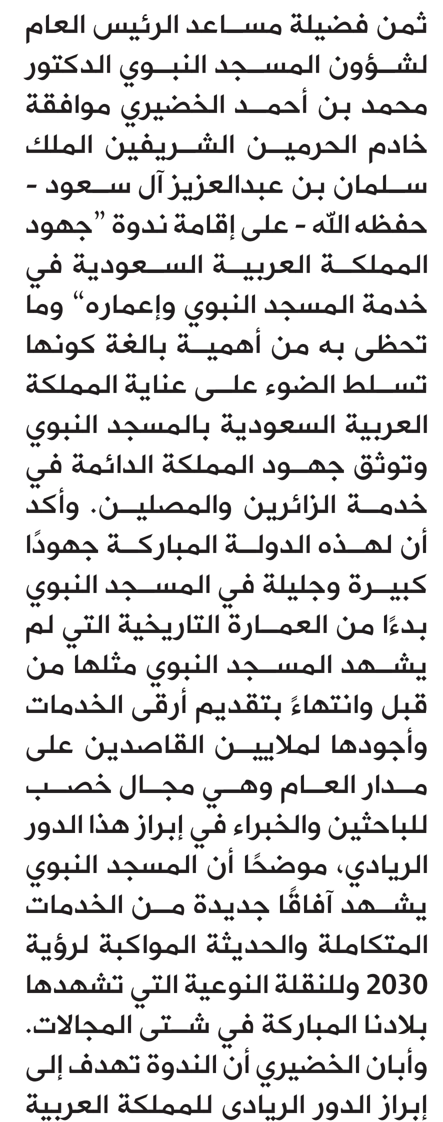
إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)



إظهار المكانة الحضارية المشرقة للحرم المدني وإيصال رسالته العالمية..

تقدير موافقة الملك على ندوة «جهود المملكة في خدمة المسجد النبوي».



ثمن فضيلة مساعد الرئيس العام لشؤون المسجد النبوي الدكتور محمد بن أحمد الخضيري موافقة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - على إقامة ندوة "جهود المملكة العربية السعودية في خدمة المسجد النبوي وإعماره" وما تحظى به من أهمية بالغة كونها تسلط الضوء على عناية المملكة العربية السعودية بالمسجد النبوي وتوثق جهود المملكة الدائمة في خدمة الزائرين والمصلين. وأكد أن لهذه الدولة المباركة جهودًا كبيرة وجليلة في المسجد النبوي بدءًا من العمارة التاريخية التي لم يشهد المسجد النبوي مثلها من قبل وانتهاءً بتقديم أرقى الخدمات وأجودها لملايين القاصدين على مدار العام وهي مجال خصب للباحثين والخبراء في إبراز هذا الدور الريادي، موضحًا أن المسجد النبوي يشهد آفاقًا جديدة من الخدمات المتكاملة والحديثة المواكبة لرؤية 2030 وللنقلة النوعية التي تشهدها بلادنا المباركة في شتى المجالات. وأبان الخضيري أن الندوة تهدف إلى إبراز الدور الريادي للمملكة العربية السعودية في عنايتها بالمسجد



النبوي وإظهار المكانة الحضارية المشرقة له وإيصال رسالته العالمية المتسمة بالوسطية والاعتدال، كما تهدف الندوة إلى استنهاض همم الباحثين والخبراء لتسليط الضوء على الجوانب الدقيقة والمهمة التي أدت إلى الوصول لهذا التقدم الكبير الذي يشهده المسجد النبوي في ظل الحكومة الرشيدة، سائلًا الله تعالى أن يسدد الجهود ويبارك في هذه الندوة لتحقق أهدافها وتؤتي ثمارها وأن يجزي خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين - حفظهما الله - على عنايتهما بالحرمين الشريفين وما يقدم فيهما من خدمات. بدوره أكد مساعد الرئيس العام للحوكمة والشؤون التطويرية في المسجد النبوي الدكتور نبيل بن محمد اللحيدان بأن الموافقة الكريمة على

إقامة ندوة "جهود المملكة العربية السعودية في خدمة المسجد النبوي وإعماره" امتداد لجهود المملكة في خدمة الحرمين الشريفين وقاصديهما وبذل الغالي والنفيس في الخدمات المقدمة فيهما، مبينًا بأن هذه الندوة جاءت لتبرز عناية المملكة بعمارة المسجد النبوي على مر التاريخ وما تقدّم فيه من خدمات للزائرين، وما نشهده اليوم ولله الحمد يبرهن على الدور الريادي للمملكة في خدمة ضيوف الرحمن وزائري المسجد النبوي.

فيما أشار مساعد الرئيس العام لشؤون الأئمة والمؤذنين والشؤون التوجيهية والإرشادية في المسجد النبوي الشيخ بدر بن رزيق العوفي إلى أن إقامة الندوة يسهم في إبراز جهود وخدمات مباركة تبذلها الدولة لإيصال الرسالة السامية للحرمين على أكمل وجه، مؤكدًا بأن ملوك المملكة العربية السعودية وضعوا خدمة الحجاج والمعتمرين القادمين للحرمين الشريفين من أهم أولوياتهم. من جهته قال مساعد الرئيس العام للخدمات والشؤون الميدانية عبدالعزيز بن علي الأيوبي: "إن إقامة ندوة "جهود المملكة العربية السعودية في خدمة المسجد النبوي وإعماره" يجسد اهتمام القيادة الرشيدة وجهودها المباركة في خدمة المسجد النبوي وإعماره، مؤكدًا أن ما قدمته المملكة منذ عهد المؤسس الملك عبدالعزيز آل سعود - طيب الله ثراه - إلى هذا العهد الزاهر عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - في خدمة المسجد النبوي هو محل اعتزاز وفخر وأن كل من زار المسجد النبوي يحظى بالراحة والطمأنينة والانبهار مما يجده من مبان ومرافق وخدمات صمم كل منها بدقة وعناية ليكون المسجد النبوي تحفة عالمية ذات مكانة وقدسية إسلامية.

رأي اليمامة



ركوب الموت، ومراكب المجهول

تفيض أمواج البحر بآلاف البشر يومياً يعبرون لجج البحار، في رحلات إذا نجوا فيها من الموت فلن ينجوا من المجهول الذي ينتظرهم في البلدان الأوروبية التي تعرف بوجودهم وتدفّقهم باستمرار، ولكنها تغض الطرف لحاجة اقتصادها باستمرار للأيدي العاملة الرخيصة، ولعدم تحمّل تلك البلدان أية مسؤولية تجاه رعاية حقوق هؤلاء الإنسانية.

رحلات الموت تلك تضع اللوم، بصورة أكبر، على البلدان التي خرج منها أولئك البائسون؛ فلو كانت تلك البلدان ناجحة في إدارتها لشؤون التنمية وبناء الإنسان والاقتصاد الجيد لشعوبها لما اضطرت أعداد غفيرة إلى ركوب زوارق الموت، على أمل الوصول إلى شواطئ الخلاص.

ولا تنتهي المشكلة بوصول هؤلاء إلى (أرض الأحلام) الجديدة، بل تبدأ معاناة التخفي، والعمل بالسخرة، والسكوت عن الإهانات من أجل لقمة العيش، فضلاً عن الوقوع في أيدي عصابات الاتجار بالبشر. ثم لا تنتهي المشاكل التي لا حصر لها لهؤلاء المساكين بمجرد استلامهم فتات الأجور في نهاية كل عمل حتى تبدأ معهم مشكلات مواجهة أعباء الحياة وتكاليفها الباهظة.

من بين الحلول المطروحة في هذا السياق وجوب اعتماد تلك البلدان المصدّرة للمهاجرين برامج تنموية تستوعب وجودهم كمواطنين في أوطانهم، وإطلاق المشاريع التي توفر فرص العمل لهؤلاء. كذلك مساعدة تلك البلدان؛ من قبل الدول الأغنى، بالاستثمار في تلك البلدان، والاستفادة والإفادة، منها ولها، وهذا هو سر الاقتصاديات الناجحة.

أخيراً.. يجب طرح المزيد من الحلول، ومنها ما يجب على البلدان الأوروبية نفسها التي تستقبل هؤلاء المهاجرين؛ وذلك بتوفير الحد الأدنى من العيش الكريم، وحماية الحقوق الإنسانية الأساسية، وكذلك الاستفادة منهم كأيدي عاملة، ولكن وفق آلية نظامية تسمح باستقدامهم كعمالة بشكل قانوني. وهنا يتم استثمار المشكلة وتحويلها إلى إيجابية لكل الأطراف.

الغلاف

خيار اليأس للباحثين عن الرزق ..

الهجرة غير الشرعية .. موت على الماء.

إعداد ـ أحمد الغر

مـع تـردي الأوضاع خلال الأعوام الأخيرة في كثيرٍ من بلدان العالم، باتت الهجرة غير الشـرعية في تزايدٍ مسـتمر بوتيرة ملحوظة، حيث يترك الأشخاص بلدانهم بحثًا عن حياة أفضل، وتتمثل الهجرة غير الشرعية في السفر إلى بلدان أخرى دون التقيد بالقوانين واللوائح المحلية والدولية، وتتسـبب الهجرة غير الشـرعية في الكثير من المشـاكل والتحديات؛ من بينها العنف والجريمة والفقر والاسـتغلال والتمييز، ورغم تعدد الأسـباب الرئيسـية وراء الهجرة غير الشـرعية؛ مـن فقرٍ وحرمان وحـروب وصراعات واضطهاد وتغيرات مناخية وبيئية وفسـاد وعدم وجود فرص عمل وغيرها، إلا أن الأشـخاص الذين يهاجرون بصورة غير شـرعية يواجهون أيضا الكثير من المخاطر والتحديات، فما هي الأسـباب الكامنة وراء الهجرة غير الشرعية؟، وما هي تداعياتها على الدول المضيفة؟، وما هي التحديات والمخاطر التي يواجهها هؤلاء المهاجرون والآليات القانونية لحمايتهم والدفاع عن حقوقهم؟، وما هي التدابير التي يمكن اتخاذها لتحسـين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الدول المصدرة للهجرة؟ .. هذه الأسـئلة وأكثر نناقشها في هذا التحقيق.

أزمة ذات أبعاد دولية

نبـدأ بتصريحات خاصة مـن المكتب الإقليمـي باليمـن للمنظمـة الدولية للهجرة في تصريحات خاصة لليمامة: «أن أبرز أسـباب الهجرة غير الشرعية تعود إلى انعدام الاستقرار الاقتصادي، إذ يأتـي الكثيـر مـن المهاجرين من أوضـاع محفوفـة بالمخاطـر حيـث يكافحـون من أجل العثـور على عمل مناسب وتلبية احتياجاتهم الأساسية، على سـبيل المثال هذه هي الأسـباب الرئيسية لمجيء المهاجرين من القرن الأفريقي إلى اليمـن، والغالبية منهم من إثيوبيـا المتضررة مـن النزاعات، ويصلون إلى اليمن بقصد الوصول إلى دول في الخليج فيما بعد، حيث يأملون في العثور على عمل، من المؤسف أن معظم المهاجريـن يقعون في أيدي المهربيـن عند وصولهـم إلى اليمن، وقد ينخدع الكثيرون بالاعتقاد بأنهم قد دفعوا بالفعل مقابل رحلاتهم ثم يتم احتجازهـم لاحقًـا للحصول على فدية وابتزازهـم للحصول على أموال باهظة من قبـل المُتجِرين وذلك من خلال ممارسـة أعمال العنف الشـديد ضدهـم، وطـوال رحلاتهـم يعانـي المهاجرون أيضا من العمل القسـري



والعنف القائم على النوع الاجتماعي والاستغلال من بين انتهاكات أخرى».
وأضافت المنظمة الحكومية الدولية الرائدة في مساندة المهاجرين: «بينما تواجه البلدان التي تستضيف المهاجرين تحديات، هناك العديد من المكاسب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تأتي من الهجرة، لذا تدعم المنظمة الدولية للهجرة البلدان في جميع أنحاء العالم للترحيب بالمهاجرين ودمجهم وحمايتهم من خلال دعم الاستجابة الإنسانية للمهاجرين في رحلاتهم وفي بلدان المقصد، وكذلك من خلال تعزيز الطرق الآمنة والقانونية التي تفيد البلدان المضيفة والأشخاص المتنقلين على حد السواء»، وأردفت: «نظرًا لأن المهاجرين في اليمن يفتقرون إلى الممر الآمن والحماية الدولية الحقيقية، فإن تزويد المهاجرين بفرصة العودة إلى ديارهم بأمان وكرامة أمر بالغ الأهمية. يتيح برنامج العودة الإنسانية الطوعية التابع للمنظمة الدولية للهجرة للمهاجرين الذين يرغبون في العودة إلى بلدانهم الأصلية فرصة القيام برحلات طيران مستأجرة

وتابعت المنظمة التي لها حضور في أكثر من 100 بلد، ويعود تواجدها في اليمن إلى عام 1994: «يمكن للحكومات تقديم الدعم في المجتمعات من خلال التدريب على العمل، والحصول على الائتمان، والخدمات الاجتماعية لتشجيع الناس على المجتمعات حتى يشعر عدد أقل من الناس بأنهم مجبرون على وضع ثقتهم في المهربين والدخول في مواقف محفوفة بالمخاطر، كما أن تهدئة الصراع في البلدان المرسلة للمهاجرين أمر بالغ الأهمية، لذا لا يضطر أحد إلى الفرار من دياره. أخيرًا يجب أن تستمر المساعدة الدولية في التركيز على تحسين الخدمات العامة والبنية التحتية».

مأساة مستمرة

وفقًا لبروتوكول مكافحة تهريب المهاجرين عن طريق البر والبحر والجو، المكمِّل لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية، يُقصد بالهجرة غير الشرعية أنها تدبير الدخول غير المشروع لشخص ما إلى دولة أخرى ليس ذلك الشخص من رعاياها أو من المقيمين

المياه الدولية والإقليمية بحثًا عن فرص ومزايا أفضل في بلدان أخرى، وفي الإطار يواجهون الموت وتتزايد المخاوف بشأن حمايتهم وأمانهم، في هذا الصدد يقول «أ. د. شوقي عطية»، منسق مختبر الديموغرافيا بمركز الأبحاث في معهد العلوم الاجتماعية بالجامعة اللبنانية: « ألخص أسباب الهجرة غير الشرعية من خلال زوارق الموت، بكلمة واحدة وهي: اليأس، إذ يصل المهاجر إلى حالة من اليأس فيفضّل المخاطرة الجدية بحياته في عبور البحار ليصل إلى بلاد أخرى يعتبرها مهما جارت عليه أفضل من بلده الأم، ولا شك أن هذا يحدث بسبب تراكم عوامل؛ مثل: عدم وجود فرص عمل، وعدم توفر الضمانات الصحية والحياة الكريمة، وغياب حرية التعبير والمعتقد والرأي والظروف المناخية وغيرها، بالإضافة للسبب الأهم وهو الهروب من الحروب والنزاعات والاضطهاد».
وأضاف عطية: «تنظم كل دولة الهجرة الوافدة إليها وفقًا لحاجاتها الديموغرافية والاقتصادية، فعلى سبيل المثال نجد ألمانيا، وهي من أبرز دول المقصد، تستقبل سنويًا



حلم الفرار من الأزمات المعيشية والاقتصادية يدفع الناس للبحث عن حياة أفضل حتى لو تعرضوا للموت

من اليمن، هذا البرنامج هو القناة الوحيدة الآمنة والمنتظمة للمهاجرين الذين تقطعت بهم السبل والذين يرغبون في مغادرة اليمن والعودة إلى ديارهم بطريقة آمنة ومنتظمة وكريمة، كما أن تقديم المساعدة الإنسانية لجميع المحتاجين على طول الممر الشرقي له أهمية كبيرة».

الدائمين فيها، وذلك من أجل الحصول - بصورة مباشرة أو غير مباشرة - على منفعة مالية أو منفعة مادية أخرى، ويتم الدخول غير المشروع عبور الحدود دون تقيّد بالشروط اللازمة للدخول إلى الدولة المستقبلة، خلال السنوات الماضية واصل المهاجرون سفرهم بصورة غير شرعية عبر

المهاجرين الشرعيين وفقًا لحاجات محددة سابقًا، لأن ألمانيا دولة فيها نمو سكاني طبيعي سلبي، ورغم ذلك يصل سنويًا إلى ألمانيا وإيطاليا وإسبانيا وفرنسا وغيرها من الدول الاوروبية، عشرات الآلاف من المهاجرين الوافدين بطرق غير شرعية، ويؤدي هذا الأمر إلى ضغوطات

على الدول المضيفة، اقتصاديًا.. من خلال منافسة يد عاملة غير شرعية ورخيصة لليد العاملة المحلية، واجتماعيًا.. من خلال زيادة الفئات الغريبة عن الثقافة المحلية مما يخلق توترات مع المواطنين، وسياسية.. حيث يتم استغلال التوترات المذكورة من قبل أحزاب يمينية متطرفة تطالب بمنع الهجرة وطرد المهاجرين الوافدين، مما يخلق عنصرية ورهابًا من الأجانب، إضافةً إلى ما يرافق الامر من عنف وعنف متبادل».

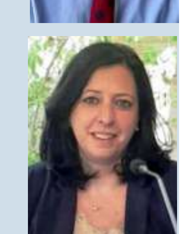
وتابع عطية: «يواجه المهاجرون، وخاصة غير الشرعيين منهم، عددًا من التحديات، منها استغلال تجّار الهجرة لهم وفرض مبالغ طائلة مقابل تهريبهم من دون تأمين أي من مقومات السلامة على متن وترحيله»، وفي إطار الحلول المرجوة لهذه المأساة المستمرة يرى عطية أنه « لا بد من التواصل مع المنظمات الحقوقية المحلية بغية تسوية أوضاع هؤلاء المهاجرين، هذا إذا كان هناك مجال لذلك في الدول المضيفة، فبعضها يقوم بذلك، ليس عطفًا منها على المهاجرين ولكن رغبة في تدعيم وضعها الديموغرافي بشباب اليوم، والأهم بأطفال الغد، إلا أن معظم الدول باتت ترحل المهاجرين فور القبض عليهم»، ويختتم عطيه حديثه بالقول إنه «عند القضاء على أسباب اليأس تنتفي حاجة المواطن إلى خوض غمار بحار مجهولة بحثًا عن مستقبل يعتقد أنه مهما كان سيئًا يبقى أفضل من مستقبله في بلده، ويتحقق ذلك في تأمين فرص الدراسات السكانية «ألفريد صوفي» حين قال بشأن ظاهرة الهجرة غير الشرعية: «إما أن ترحل الثروات حيث يوجد البشر وإما أن يرحل البشر حيث توجد الثروات»، يقول «حازم القصوري»، المحامي التونسي وخبير الشؤون السياسية: «الهجرة السريّة أو غير الشرعية هي مسألة قديمة جديدة يتم طرحها اليوم أكثر من وقت مضى نتيجة البطالة، ولا سيما أن هناك تفقير في القارة الأفريقيّة، وهنالك نزاعات مسلحة عديدة ضربت أفريقيا والمنطقة العربيّة، وبالتالي نتيجة هذا الوضع العام، ساهم بشكل أو بآخر أن يجعل الناس لهم رغبة حقيقيّة في الانتقال إلى الضفّة الأخرى، المفيد أن تكون ضفة أمان، ومن الناحية القانونيّة الصرفة نقول



حازم القصوري :
الهجرة السريّة أو غير الشرعية هي مسألة قديمة جديدة يتم طرحها اليوم أكثر من اي وقت



د أيمن زهري:
الحلول يجب أن لا تكمن في إغلاق الحدود وسد النوافذ أمام المهاجرين.





د. سوزان منعم:
الهجرة غير الشرعية تزيد بوتيرة ملحوظة، وبحسب أرقام منظمة الهجرة الدولية فإن الأرقام في تزايد مستمر.

القوارب، وهو الأمر الذي يؤدي إلى غرق أكثر من ألفي مهاجر كل عام، حتى أن جثث أكثر من 12 ألف مهاجر غير شرعي لم يتم العثور عليها في الفترة الممتدة من عام 2014 إلى 2022، ولا ينتهي الاستغلال عند وصول المهاجرين إلى الدول المضيفة، حيث يعمد بعض أصحاب المهن والمصالح إلى تأمين عمل لهم في ظروف لا إنسانية وبدخل زهيد للغاية، والمهاجر لا يمكن له أن يعترض خوفًا من التبليغ عنه العمل والاستثمار في البشر بالتوازي مع الاستثمار بالحجر، إلى جانب احترام الإنسان وكرامته وتأمين الحياة الكريمة والآمنة له».

أسباب ودوافع

عادة ما تكون الهجرة غير الشرعية لأسباب اقتصادية أو سياسية أو إنسانية، مثل عدم وجود فرص عمل وفقر، أو مضايقات سياسية أو عنف أو اضطهاد في البلد الأم، وقد صدق العالم الفرنسي المتخصص في بأن القانون ـ في البلدان المصدِّرَة للمهاجرين أو حتى دول المعبر ـ حاول إماطة اللثام على هذه الظاهرة، وأوجد في ترسانته القانونية جملة من المواد القانونية للحد منها، مثلا جريمة الإبحار خلسة هي جريمة اجتياز حدود، هي أيضا عدم إعلام السلطات بوجود أجنبي، وهنالك قانون جديد يهم الأفارقة بخصوص تجارة الرقيق لا سيما مع انخراط الجريمة المنظمة في هذه التجارة المربحة»، وأضاف القصوري: «في الحقيقة هناك جهد



خيالي ـ سواء في تونس أو غيرها من دول شمال أفريقيا ودول المعبر الأخرى ـ رغم الظروف الاقتصاديّة التي تمر بها والضغوطات الدوليّة من جانب الاتحاد الأوروبي أو بعض الجهات الدولية».

يرى القصوري أن الدول الأوروبية تستهدف في المقام الأول حماية حدودها من تدفق أعداد هائلة من المهاجرين وقد لا تستطيع عمليًا التعاطي معها، فالأخطار الحقيقية ـ وفقًا لرأيه ـ تهدد أوروبا أكثر ما تهدد تونس أو غيرها من دول العبور، وأشار القصوري إلى أن مسألة الهجرة لا يمكن معالجتها داخل البلدان المصدرة للمهاجرين أو بلدان العبور، بل من خلال مؤتمرات دولية وإقليمية تضم الجميع وفي المقدمة الدول المستقبلة للمهاجرين، فالمسألة لن يتم معالجتها بترسانة قانونيّة أو بقبضة أمنية فقط، بقدر ما يفترض وجود حلول عملية من أجل هذا الشباب الراغب في الذهاب إلى أوروبا حتى لو كلّفهم الامر أرواحهم، وأضاف القصوري: «يجب معالجة ما تعمر به الدول المصدرة للمهاجرين ودول المعبر من مشكلات مثل البطالة والضعف في التنمية والحروب الأهلي وغيرها من المشكلات المعقدة، لأن هذه الدوافع والأسباب هي التي تقف في المقام الأول وراء رغبة الشباب في الهجرة نحو الغرب، وبالتالي اليوم أكثر من وقت مضى مدعوّة الدول والمنظمات والمجتمع المدني للعمل على هذه الظاهرة لرفع الوعي وطنيًا واقليميًا بخصوص خطورة هذه المغامرات التي يقوم بها هؤلاء الشباب وهم يطرقون أبواب الأمل نحو أوروبا».

مخاطر لا تُحصَى

تنطوي الهجرة غير الشرعية بلا شك على مخاطر كبيرة، بما في ذلك التعرض للاستغلال والإيذاء وحتى الوفاة، تقول «د. سوزان منعم»، الأستاذة المساعدة في معهد العلوم الاجتماعية بالجامعة اللبنانية والمتخصصة في شؤون الهجرة، إن «الهجرة غير الشرعية تزيد بوتيرة ملحوظة، وبحسب أرقام منظمة الهجرة الدولية منذ عام 2014 وحتى اليوم فإن الأرقام في تزايد مستمر، ولا يجب أن ننسى أن هذه الأرقام رغم زيادتها إلا أنها أيضا غير دقيقة بسبب وجود أشخاص مفقودين لا يتم حصرهم، ولا شك أن رغبة الناس من مختلف الأعمار والبلدان في تحسين أوضاعهم هو السبب الذي يدفعهم للهجرة حتى ولو بطرق غير شرعية، المؤسف أن المهاجرين غير الشرعيين لا يدركون حجم المخاطر التي يمرون بها خلال تلك الرحلة، والتي تصل إلى حد الموت، لذلك فإنني أصف الهجرة غير الشرعية دائما بأنها هجرة الموت، وحتى من ينجو من مخاطر الرحلة فإنه لا يضمن بالضرورة أن يعيش في البلد المضيف ظروفًا أفضل من تلك التي كان يعيشها في السابق، أو يتم ترحيلهم وإعادتهم غلى وطنهم الأم مجددًا»، وأضافت منعم: «مؤخرًا بتنا نرى هجرة غير شرعية للأطفال، وبحسب آخر تقرير لليونيسيف فإن هناك 11 حالة وفاة بين الأطفال أسبوعيًا، وهناك 289 طفلًا توفوا منذ بداية العام وحتى الآن بسبب الهجرة غير الشرعية».

ولفتت منعم إلى دراسة شاركت فيها منذ فترة، تم إجراؤها على الحدود التونسية حيث تم عقد عدة لقاءات مع عدد من المهاجرين غير الشرعيين الذين أوضحوا بدورهم كمّ الأهوال والمخاطر والمعاناة التي واجهوها سواء على البر أو في البحر، وأشارت منعم إلى أن اللاجئين أيضا باتوا يشاركون في مغامرات الهجرة غير الشرعية، مثل اللاجئين السوريين والفلسطينيين المتواجدين في لبنان على سبيل المثال، وذلك بعدما يئسوا من الظروف الاقتصادية الموجودة، فيقررون الهجرة بأي طريقة من أجل الحصول على صفة لاجئ التي يفشلون في الحصول عليها هنا، وهناك يكون بإمكانهم الإقامة والحصول عن وضع أفضل في الخارج.

آثار وتبعات

تعد الهجرة غير الشرعية من الموضوعات الحساسة في العالم، لدرجة تثير العديد من الخلافات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية بين الدول وبعضها البعض، يقول «عبدالمجيد البلومي»، المتخصص في الشؤون الأمنية من تونس: «ظاهرة الهجرة غير الشرعية التي تسمى باللغة العامية في أوساط الشبان التونسيين بالحرقة هي ظاهرة ليست بالجديدة، سواء في تونس أو غيرها من دول المنطقة، وبشكل عام الدول التي تعاني من ظروف اقتصادية وأمنية سيئة، وتتم عن طريق شبكات ووسطاء في المناطق التي يعاني شبابها من الفقر



د. شوقي عطية:
أسباب الهجرة غير الشرعية من خلال زوارق الموت، هي: اليأس، إذ يصل المهاجر إلى حالة من اليأس فيفضّل المخاطرة الجدية بحياته

عبدالمجيد البلومي:
ظاهرة الهجرة غير الشرعية تتم عن طريق شبكات ووسطاء في المناطق التي يعاني شبابها من الفقر والتهميش

والتهميش، حيث يتولون تجميعهم بنقاط المغادرة الشاطئية، لدينا في تونس على سبيل المثال تكون هذه النقاط هي صفاقس والمهدية والمنستير وبنزرت، وتتم مثل هذه العملية مقابل مبالغ مالية متفاوتة يتسلمها منظم الرحلة على متن قوارب بحرية توصلهم إلى شاطئ لامبادوزا في إيطاليا، الكثير من هذه الرحلات يتم إحباطها من قبل الوحدات البحرية الأمنية أو العسكرية في الدول التي تنطلق منها القوارب، وأخرى تعترضها الوحدات الإيطالية أو التابعة للدولة الأوروبية التي تكون هذه القوارب بصدد الاقتراب منها»، وتابع البلومي: «من مخاطر هذه الرحلات أيضا أن بعض القوارب قد يطرأ عليها عطب مما يعرض المهاجرين للغرق».

يرى البلومي أنه حتى إن تمكن بعض الشباب اكتساب ثروة عند هجرتهم بهذه الطريقة واستثمارها عند عودتهم إلى أرض الوطن وتحسين ظروف الحياة للأفراد وعائلاتهم، إلا ان هذا لا ينفي صعوبة الرحلة ومخاطرها المتعددة، وأضاف: «الكثيرون يتم إلقاء القبض عليهم وايداعهم السجون الأوروبية، وهو ما يتسبب في مشاق لعائلاتهم في الوطن، بمعنى أن الشاب يقدم على المجازفة والمغامرة بصرف النظر عن النتيجة، على أساس أن البقاء في وطنه وممارسة أي نشاط لن يدر نفس الأرباح التي يحققها سفره للخارج، بالرغم من أن المبلغ الذي يُدفَع لمسؤولي الهجرة غير الشرعية يكفي للشاب أن يستثمره في خلق مورد رزق قابل للتطوير»، وتابع:

«من المؤسف اعتماد المهاجرين على شبكات التهريب التي لا تعطي أولوية لسلامتهم، بل قد تستغلهم وتسخرهم لأغراض إجرامية أو استغلالية أخرى، كما يتعرض المهاجرون غير الشرعيين للسرقة والتهديد والضرب والاغتصاب وحتى القتل، وقد لا يجد الكثير منهم المساعدة اللازمة عند التعرض للإيذاء، وعندما يعبرون الحدود بطريقة غير رسمية يصبحون عرضة للإتجار بالبشر والعمل القسري والعمل في ظروف مروعة ومهينة حيث يتم استغلالهم بطرق مختلفة، ويُضاف لذلك تعرضهم للإصابة والمرض بسبب ظروف الرحلة أو العمل القاسية وعدم وجود رعاية طبية كافية ويمكن أن يؤدي ذلك إلى الموت».

حلول ممكنة

مع صباح كل يوم يتم الإبلاغ عن زيادة في أعداد المفقودين والضحايا جراء غرق قوارب الهجرة غير الشرعية، وتثير هذه الأنباء تساؤلات حول المسؤولية عن حماية حياة هؤلاء المهاجرين خلال رحلتهم الخطرة، ولماذا لا تزال هناك خلافات بين الدول

بشأن هذا الأمر؟، في هذا الصدد يرى «د. أيمن زهري»، الخبير في دراسات السكان والهجرة ومؤسس الجمعية المصرية لدراسات الهجرة (EGYMIG)، أن الحلول الممكنة لهذه الأزمة لا يجب أن تكمن في إغلاق الحدود وسد النوافذ أمام المهاجرين، فالهجرة بشكل عام ـ وفقًا لرأيه ـ أمرٌ محمود ولكن يجب تنظيمه وأن يكون وفقًا لاحتياجات كل بلد، وأضاف: «تستلزم معالجة قضية الهجرة غير الشرعية جهودًا إنسانية واجتماعية وسياسية مشتركة، فأي خطة ستحتاج لتنظيم وتنسيق دولي واسع النطاق بين الدول حتى لا يحدث تعارض في المصالح السياسية والاقتصادية بين الدول مما قد يعرقل الأمر، وينبغي وضع حلول طويلة الأمد تتضمن فتح قنوات هجرة آمنة وشرعية وفرص عمل لتحسين واقع المهاجرين ودمجهم

وأضاف زهري: «على الجانب الآخر، من الضروري الاستثمار في تنمية بلدان المنشأ، وخاصة في التعليم ونقل التكنولوجيا وتطوير المهارات لتوفير فرص عمل وتقليل دوافع الهجرة، ومن خلال المساعدات وضخ الاستثمارات الأجنبية المباشرة في تلك البلدان، خاصةً في قطاعات الزراعة والصناعة والخدمات، فلا شك أن بناء قدرات الدول المصدرة للمهاجرين سيساعد على جعل الاقتصادات المحلية أكثر مرونة وقادرة على خلق فرص عمل مستدامة، مما سيخفّض الحاجة إلى الهجرة من الأساس»، واختتم زهري حديثه بأن «التحدي الحقيقي يكمن في تحقيق التوازن الصحيح بين ضبط الحدود واحترام حقوق الإنسان لجميع المهاجرين، سواء كانوا شرعيين أو غير شرعيين».

عبر منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وهو أعلى معدل وفيات منذ عام 2017.

من جهتها، قالت وكالة الحدود وخفر السواحل الأوروبية (فرونتكس) في أحدث تقاريرها إن عدد المهاجرين الذين يعبرون البحر المتوسط للوصول إلى أوروبا قد تضاعف في عام 2023، كما تم اكتشاف 102 ألف معبر غير قانوني على الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي، وهذا يمثل زيادة قدرها 12٪ مقارنة بالعام 2022، وسجلت الوكالة أكثر من 50300 دخول غير نظامي وهو أعلى رقم مسجل منذ عام 2017.

جديرٌ بالذكر، أن الجمعية العامة للأمم المتحدة اعتمدت يوم 30 يوليو من كل عام يومًا عالميًا لمكافحة الاتجار بالبشر، وذلك لزيادة الوعي بحالة ضحايا الاتجار بالبشر ولتعزيز



الاستثمار في تنمية بلدان المنشأ عبر المساعدات وضخ الاستثمارات يوفّر فرص العمل ويقلل دوافع الهجرة

بطريقة مناسبة، مع ضرورة تبسيط إجراءات الهجرة القانونية وتقليص الرسوم المطبقة، وتحسين التنسيق بين الدول فيما يخص قضايا الهجرة واللجوء، ووضع برامج هجرة مؤقتة أو موسمية للعمالة تراعي أولوية توفير فرص العمل في القطاعات ذات نقص العمالة، وفتح قنوات للتجنيس والإقامة الدائمة للمتميزين».

أرقام وإحصاءات

وفقًا لأحدث الأرقام والإحصاءات الصادرة عن منظمة الهجرة الدولية فإن هناك أكثر من 450 مهاجرًا قضوا غرقًا في البحر المتوسط في الربع الأول من العام 2023، وأشارت المنظمة الأممية إلى أنه خلال العام 2022 تم تسجيل 3700 حالة وفاة نتيجة الهجرة غير الشرعية نحو أوروبا

حقوقهم وحمايتها، لا سيّما وأن المهاجرين غير الشرعيين كثيرًا ما يتم استغلالهم والاتجار بهم، سواء في دول المعبر أثناء رحلتهم، أو في الدول المضيفة عند وصولهم، لذا فإن الأمم المتحدة لا تزال تطمح في وضع تدابير فعّالة لمنع هذه الجريمة وتحديد الضحايا الآخرين وإنقاذهم ودعمهم في أثناء عملية إعادة تأهيلهم.

عين

عبدالله بن
محمد الوابلي

@awably

عبدالله بن محمد الوابلي
@awably




أمير منطقة الجوف فيصل بن نواف بن عبدالعزيز

الجوف .. هولندا الجزيرة العربية.

"منطقة الجوف" الواقعة في شمالي "المملكة العربية السعودية" تُعَدُ واحدة من أهم المراكز الرئيسة للزراعة في "المملكة" وهي "المنطقة" الغنية بالموارد الطبيعية والبيئية الغامرة. تتربع "منطقة الجوف" على أريكة واسعة من "السهول الفيضية" الخصبة والمنبسطة، التي ترسبت على ضفاف الشعاب، ومجار الأودية عبر آلاف السنين، وقامت عليها مشروعات زراعية عملاقة، تجود بأينع المحاصيل الزراعية الاقتصادية الهامة. حيث تحتضن أكثر من (6000) مزرعة للزيتون، مغروس فيها أكثر من (17) مليون شجرة، من بينها أكبر مزرعة زيتون في العالم مسجلة في "معجم غينيس" كما تشتهر "المنطقة" بإنتاج مختلف المحاصيل، من أهمها التمور، والخضروات والفواكه والقمح والأعلاف، والحبوب، والزيتون، والعسل. وقد أسهمت "الجوف" بإنتاج ما نسبته (15٪) من الناتج الزراعي المحلي. كما تنتج حوالي (28٪) من حاجة "المملكة" من القمح.

"منطقة الجوف" هي البوابة الشمالية لـ " المملكة العربية السعودية " من حيث اتصالها بالأردن - مما يسهل مرور التجارة والخدمات اللوجستية المختلفة، كما أن مجاورة "منطقة الجوف" لـ "منطقة تبوك" توفر فرصًا واعدة ومتزايدة من خلال "مشروع نيوم" العملاق، الذي سيخلق فرص عملٍ كبيرة في قطاعات الزراعة والخدمات اللوجستية والصناعة والقطاعات الأخرى..

تحتضن "منطقة الجوف" العديد من المواقع الأثرية والثقافية الجاذبة. من أكثرها رمزية تاريخية "مسجد عمر بن الخطاب" و"قلعة مارد" الواقعة في "دومة الجندل" وكذلك "أعمدة الرجاجيل" الشهيرة التي يشبهها البعض بـ "ستونهنج" البريطانية، حيث تعتبر موقعًا أثريًا بارزًا ذو قيمة تاريخية هامة، يقع هذا المعلم التاريخي بالقرب من "مدينة سكاكا" كما يكتنز المقطع "السعودي" من "وادي السرحان" عددًا كبيرًا من المواقع الأثرية، التي يعود تاريخها إلى العصر الحجري النحاسي. وقد يكون بعضها لا يزال مطمورًا تحت رمال "الوادي" وتحتاج هذه الكنوز جهود بحثية مكثفة للتنقيب عنها، وذلك باستخدام بعض الوسائل المعروفة في مجال التنقيب عن الآثار المدفونة تحت سطح الأرض، مثل تقنية الاستشعار عن بُعد، وتقنية التصوير الجوي التي تتيح رسم خرائط للمعالم أو القطع الأثرية المدفونة بعمق يصل إلى (30) متر. وكذلك التقنيات الرادارية التي تحدد الجيوب الهوائية تحت سطح الأرض، والفراغات المحفورة والمملوءة بتربة جديدة. وجميع هذه المواقع الأثرية المستكشفة، وتلك التي ستكتشف فيما بعد، إلى جانب المواقع الزراعية، والمراعي الطبيعية، والمحميات البيئية، تجعل من "الجوف" منطقة جذب سياحي واعدة.

الطقس في "منطقة الجوف" مشمس أغلب شهور العام. أما درجات الحرارة فهي منخفضة في الشتاء، ومعتدلة بقية العام. تتعرض "المنطقة" لمستويات عالية من أشعة الشمس على مدار السنة، وتستقبل رياح يبلغ متوسط سرعتها السنوي (8) كيلومترات في الساعة، وهي ثاني أعلى نسبة إسقاط شمسي في المملكة بأكملها. وتمتلك "المنطقة" مساحة كبيرة من الأراضي المتاحة مما يوفر فرصًا كبيرة لبناء محطات واسعة لحصاد طاقة الرياح وتوليد الطاقة الشمسية. وبناءً على كل هذه المعطيات فإن "منطقة الجوف" ستكون مرشحة - بعون الله تعالى - للإسهام في تحقيق جهود "المملكة" للوصول إلى صافي انبعاثات صفري بحلول عام 2060 م.. وقد أطلق "البرنامج الوطني للطاقة المتجددة" في عام 2018 م، مشروعين في "منطقة الجوف" الأول هو "مشروع سكاكا للطاقة الشمسية الكهروضوئية" باستثمارات تزيد عن (1) مليار ريال. والثاني "مشروع محطة دومة الجندل للرياح" بتكلفة تزيد عن (1.8) مليار ريال.

إدراكًا لضخامة القطاع الزراعي في "منطقة الجوف" وأهميته الاقتصادية، والتنموية، والاجتماعية، وهو "القطاع" الذي توسع خلال العقود الثلاثة الماضية، بشكل أفقي فاق كل التوقعات، وذلك بفضل الله تعالى، ثم بفضل الدعم السخي الذي قدمته، ولا تزال تقدمه حكومتنا الرشيدة – أيدها الله - على نحوٍ منقطع النظير، من خلال قروضٍ كبيرة، وإعانات جزلة، وتسهيلات واسعة، فقد استشعرت "إمارة منطقة الجوف" بقيادة "صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن نواف بن عبدالعزيز" أمير "المنطقة" وبوعي تخطيطي عالٍ، وبحس تنموي عميق، أهمية تطوير هذا القطاع على نحو رأسي، لكي يواكب مستهدفات "رؤية المملكة 2030" المباركة، مستفيدة من التجارب العالمية الناجحة، في مجال تعظيم مخرجات الإنتاج النباتي، والحيواني على حد سواء، فسعت إلى تفعيل الدور التعاوني بين المزارعين الأفراد، والمشاريع الزراعية الكبرى،، وذلك بالسعي الحثيث لتطوير جمعية تعاونية زراعية، تأخذ بأحدث التجارب الدولية في مجال الاقتصاد التعاوني، ولتكون إضافة حديثة للقطاع التعاوني في "منطقة الجوف" الذي كانت جمعياته من أوائل الجمعيات التعاونية في المملكة. ولتصبح قاطرة قوية تشق الطريق واسعًا أمام منتجات "المنطقة" النباتية، والحيوانية، وصولًا للأسواق المحلية والخارجية. وقد نظمت "الإمارة" لهذا المشروع الهام الذي أعتبره نقلة تاريخية للقطاع الزراعي في "منطقة الجوف" وعلامة فارقة في وجه القطاع التعاوني في "المملكة" لقاءً علميًا بمهنية عالية، وبضيافة كريمة من "شركة الوطنية الزراعية" في "مزارعهم في "بسيطا" بـ "الجوف" يوم الثلاثاء الماضي، وبمشاركة "شركة نادك" وذلك للتبشير بولادة "جمعية جود التعاونية الزراعية" في "منطقة الجوف" والتعريف بحجم أهدافها السامية، وبحدود أغراضها الواسعة، وآفاق تطلعاتها العريضة. وقد كان لي شرف حضور هذه الفعالية التعاونية الاستثنائية، التي قدم فيها نخبة من المسؤولين والمتخصصين في القطاعات الرئيسة – الحكومي، والتعاوني، والخاص - عددًا من أوراق العمل المتميزة. خَرَجْتُ من هذا "اللقاء" وكلي تفاؤل عميق، وأمل كبير بنجاح الجمعية الوليدة، لعدة مبررات، أولها الرغبة الصادقة من لدن "إمارة منطقة الجوف" مدعومة بالإرادة القوية والرؤية الواضحة من لدن "مجلس إدارة الجمعية" لإنجاح "الجمعية" وتحقيقها لتطلعات أعضائها والمستفيدين من خدماتها، إضافة إلى التسهيلات الواسعة التي ستقدمها جهات الإشراف الإداري والفني على الجمعيات التعاونية، والدعم الكبير الذي ستجده "الجمعية" من صناديق التمويل الحكومية. ومن هناك حَلَّقَ بي الخيال عاليًا، فرأيت "منطقة الجوف" وكأنها هولندا في "الجزيرة العربية".

مسجد عمر بن الخطاب بالجوف

المجلس



شعار المركز

اللقاء التاريخي بين خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز -رحمه الله-، والبابا بنديكتوس

مركز الملك عبدالله للحوار العالمي (كايسيد) ..

عقد من العمل المشترك لتعزيز السلام ومكافحة خطاب الكراهية والعنف.

إعداد: سامي التتر

يقدم مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات «كايسيد» منذ تأسيسه عام 2012م خدمات جليلة لنشر ثقافة الحوار بين أتباع الأديان والثقافات المختلفة وإرساء قيم التفاهم والتسامح والتعايش والتعاون في كل ما ينفع الإنسانية.

احتفى المركز في شهر ديسمبر 2022 بمرور 10 سنوات على تأسيسه، وهو منظمة حكومية دولية أسستها الدول الأعضاء، وهي جمهورية النمسا والمملكة العربية السعودية ومملكة إسبانيا والفاتيكان بصفة مؤسس مراقب، إذ يعد المركز جهة ميسرة ومنظمة للاجتماعات؛ تجمع القيادات الدينية وصناع القرار والخبراء حول طاولة الحوار سعيًا منها لإيجاد حلول للمشاكل المشتركة.

قام المركز منذ تأسيسه بتدريب أكثر من 7000 ممارس حوار، وأكثر من 400 شخص من 85 بلدًا، وإنشاء 5 منصات للحوار في جميع أنحاء العالم، و6 شبكات دينية ودعمها، وإبرام 13 اتفاق تعاون مع المنظمات الدولية.

وفي حواره مع (اليمامة) أوضح الأمين العام للمركز الدكتور زهير بن فهد الحارثي أهم الأنشطة التي يقوم بها «كايسيد» من أجل تعزيز الحوار بين أتباع الأديان، وعدد الإنجازات التي حققها المركز طيلة عقد من الزمن، مشيرًا إلى أن خبرة مجلس إدارة المركز متعدد الأديان، منحته السلطة العالمية للجمع بين أفضل وأبرز الجهات الفاعلة والمؤسسات الدينية من أجل تعزيز السلام في جميع أنحاء العالم.

*** في البداية، لماذا تم إطلاق مركز الحوار العالمي «كايسيد»، وما هي ملامح هيكلته؟.**

- أولى مركز الحوار العالمي «كايسيد» منذ تأسيسه اهتمامًا كبيرًا بنشر وتعزيز ثقافة الحوار بين أتباع الأديان والثقافات المختلفة، وتهيئة

الفرص لالتقائهم حول المشتركات الإنسانية لإرساء قيم التفاهم والتسامح والتعاون في كل ما ينفع الإنسانية ويحفظ السلام العالمي، إضافة إلى تقريب وجهات نظر وممارسات القيادات والمؤسسات الدينية والإنسانية والثقافية العالمية المختلفة.

المركز تم تأسيسه في العام 2012م كإحدى المنظمات الدولية المتعددة الأطراف والتي تتفرد بهيكل حوكمة مزدوج، فهو يتكوّن من مجلس أطراف يضم الدول الأعضاء المؤسسة وهي: المملكة العربية السعودية، وجمهورية النمسا، ومملكة إسبانيا، ودولة الفاتيكان بصفته عضوًا مؤسسًا مراقبًا، ومجلس إدارة مؤلف من ممثلين عن مختلف الأديان، إلى جانب منتدى استشاري يضم أكثر من 60 من القيادات الدينية من التقاليد الدينية والثقافية الرئيسة في العالم، ممَّا يمكنه من التواصل مع كافة المجتمعات البشرية في شتى أنحاء العالم.

كيف ترون دور المملكة العربية السعودية وجهودها في مسائل حوار الأديان والثقافات؟.

- أولًا لا بد من الاعتراف بأن السعودية لها الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في تأسيس ودعم هذا المركز العالمي الذي يهدف لخير الإنسانية جمعاء، وجهود المملكة مستمرة ومعروفة على الأصعدة الإقليمية والدولية في تعزيز الحوار كأسلوب حياة لحل النزاعات والخلافات. هذا النهج يتم تكريسه في عهد الملك سلمان حفظه الله وباهتمام ملحوظ من قبل ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان عراب الرؤية السعودية التي ألغت مفاهيم التطرف وجعلت المملكة بتحولاتها اللافتة في مقدمة دول العالم انفتاحًا وتعايشًا وإنجازًا. نحن نشعر بأن الأمير محمد بن سلمان يسعى لخلق بيئة إنسانية ومجتمعية في المنطقة والعالم من أجل تعزيز الحوار والتعايش والتعاون والتسامح والاحترام والانفتاح على الثقافات مع احترام الخصوصيات المجتمعية بتنوعها الثري. السعودية اليوم

يوم افتتاح المركز بحضور وزير الخارجية الراحل صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل والامين العام السابق فيصل بن معمر واعضاء مجلس ادارة المركز وقيادات دينية مختلفة

دعوة الملك عبدالله وتأييد علماء العالم الإسلامي كان نواة انطلاق المركز

تقدم لغة إنسانية فريدة وتشكل نموذجًا لمعادلة حراك اجتماعي وثقافي واعتدال ديني يتيح للتلاقح الثقافي والوئام الاجتماعي والتواصل الإنساني بأشمله. السعودية اليوم رائدة في فتح الأبواب وترسيخ السلام وحل الخلافات والنزاعات في العالم، وذلك من أوكرانيا إلى السودان. فضلًا عن الدعم الإنساني الضخم لمساعدة الشعوب في الكوارث والأزمات دون تمييز. نحن نعول دائمًا على دور المملكة الكبير في تعزيز تواصل الحوار بين القيادات الدينية في العالم أجمع من أجل عالم مستقر وآمن. و«كايسيد» ينطلق من لشبونة في البرتغال برسالة المحبة والتعاون والانفتاح والحوار ليكون المنصة العالمية الأبرز في ظل دعم الدول المؤسسة له، وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية.

*** ماذا عن نقل مقر «كايسيد» من العاصمة النمساوية فيينا إلى لشبونة عاصمة البرتغال؟.**

- يقع المقر الرئيسي لمركز الحوار العالمي «كايسيد» الآن في العاصمة البرتغالية لشبونة، بعد أن كان في فيينا، وجاء نقله عقب مباحثات دبلوماسية لمجلس أطراف الدول المؤسِّسة للمركز لينضم إلى 9 منظمات دولية تحتضنها لشبونة على أراضيها؛ ما يعزز من مكانتها الدولية في مجال الحوار بين أتباع الأديان والثقافات.

*** كيف تمت مرحلة مأسسة مركز الحوار العالمي؟.**

- شهدت مأسسة «كايسيد» العديد من المراحل بدءًا من القمة الإسلامية الاستثنائية التي عُقدت بمكة المكرمة عام 2005م، مرورًا بدعوة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز رحمه الله للمؤتمر الإسلامي العالمي للحوار الذي عقد بمكة المكرمة عام 2008م، وتأييد علماء العالم الإسلامي، وما أسفر عنه من تبني الدعوة إلى إنشاء مركز عالمي متخصص في الحوار بين أتباع الأديان والثقافات، وما تلا ذلك من إجراءات توجت بالتوقيع على اتفاقية تأسيس المركز بين المملكة العربية السعودية وإسبانيا والنمسا، وصولًا إلى حفل تدشين المركز في 26 نوفمبر 2012م.

*** أي رؤية يمضي مركز الحوار العالمي في طريقها لتحقيق أهدافه ذات الصبغة الحوارية العالمية؟.**

- خرج المركز إلى النور انطلاقًا

من رؤية نبيلة تقوم على تعزيز التعاون والسلام بين أتباع الأديان في زمن يشهد الكثير من الصراعات والاختلاف في وجهات النظر، لاسيما في أعقاب الجو الممزوج بمشاعر الشك والريبة التي نشأت في أعقاب الهجمات الإرهابية التي شهدتها الولايات المتحدة في الحادي عشر من سبتمبر عام 2001، وكذلك خطابات التفرقة الناتجة عن رؤية أو نظرية صراع الحضارات، والتي كانت دافعًا قويًا إلى عقد اللقاء التاريخي بين خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز رحمه الله والبابا بنديكتوس السادس عشر في عام 2007، وذلك لمناقشة تأسيس مبادرة جديدة للحوار بين أتباع الأديان والثقافات والتي كانت اللبنة الأولى في مسيرة مركز الحوار العالمي.

*** ما هي الأهداف الرئيسة التي يسعى المركز لتحقيقها عبر خططه واستراتيجياته؟.**

- يهدف «كايسيد» إلى تعزيز التعاون والسلام بين أتباع الأديان والثقافات في زمن يشهد الكثير من الصراعات والاختلاف في وجهات النظر، كما يهدف إلى تعزيز الحوار بين أتباع الأديان والثقافات المتعددة لمنع نشوب النزاعات والعداوات والأحقاد، ولتبديد المخاوف وغرس قيم الاحترام المتبادل، إضافة إلى إبراز القيمة الحضارية للتنوع البشري والعمل على إرساء القواعد والأسس التي تقوم عليها صروح التعايش والحوار والتفاهم والتعاون بين البشر على اختلاف أديانهم وثقافاتهم.

ويسعى المركز انطلاقًا من مهمته المنوطة به وحوكمته الفريدة إلى جمع القيادات الدينية وصانعي السياسات والخبراء معًا تحت سقف واحد بغية الإسهام في إيجاد حلول شاملة للمشاكل المشتركة والتحديات العالمية، إضافة إلى عمله بنشاط مع المجتمعات المحلية الدينية وتزويدها بالمعارف والمهارات المتعلقة بأُطر السياسات وحقوق الإنسان والتنمية المستدامة، وتعزيز ثقافة صانعي السياسات بالجوانب الدينية والحوار بين أتباع الأديان والاندماج.

*** ماذا عن أهم المناطق الجغرافية التي يتواجد بها مركز الحوار العالمي وتتركز فيها أنشطته وفعالياته؟.**



الدكتور زهير بن فهد الحارثي
الأمين العام للمركز

- تتمثل رؤية المركز في الإسهام في إيجاد عالم يسوده الاحترام والتفاهم والتعاون والعدالة والسلام والمصالحة بين الناس، وإنهاء إساءة استخدام الدين لتبرير القمع والعنف والصراع، ويطبِّق المركز أنشطة تعزز الحوار بين أتباع الأديان والثقافات من أجل السّلام، وترسيخ الحوار والتعايش في أربع مناطق حول العالم، هي: المنطقة العربية والشرق أوسطية وشمال إفريقيا؛ وجمهورية أفريقيا الوسطى؛ ونيجيريا؛ وميانمار.

*** بماذا يتميز مركز الحوار العالمي عن المنظمات الدولية؟.**

- ينفرد المركز بكونه أول منظمة دولية تعمل على تفعيل دور الأفراد والقيادات والمؤسسات الدينية لمساعدة صانعي السياسات في بناء السلام والتعايش السلمي تحت مظلة المواطنة المشتركة؛ سدًا للفجوة بين القيادات الدينية وصانعي السياسات خاصة في المنظمات الدولية؛ وإيجادًا لحلول ناجعة، ومستدامة؛ وتحقيق نتائج إيجابية.

*** ماذا عن أبرز الشراكات التي نجح مركز الحوار العالمي في تفعيلها خلال العقد المنصرم؟.**

- يحظى «كايسيد» بالعديد من الشراكات مع الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي، فضلاً عن مؤسسات مجتمع مدني ومنظمات دولية معنية بالحوار بين الأديان والثقافات، وتكرس التواصل والسلام والتماسك المجتمعي والبحث عن حلول لتجنب العنف والصدام والفرقة، ومن بين هؤلاء الشركاء: الاتحاد الإفريقي ورابطة أمم جنوب شرق آسيا (آسيان) والاتحاد الأوروبي وتحالف الأمم المتحدة للحضارات واليونسكو.

*** لمركز الحوار العالمي «كايسيد» عدد كبير من المبادرات والفعاليات، ما هي أبرزها؟.**

- منذ تأسيسه، سخّر «كايسيد» أدوات الحوار ووسائله وتهيئة مشاركة المعنيين بالشأن الديني من أفراد ومؤسسات وهو ما توّج جهود المركز بتحقيق العديد من النجاحات الكبيرة والمؤثرة على مستوى العالم، وإطلاق العديد من المبادرات والفعاليات ومن أبرزها إطلاق ثلاثة برامج: الأول يهتم بفكرة «صورة الآخر» ويهدف إلى استبدال المفاهيم الخاطئة عن الشخص المغاير، بين أتباع الأديان والثقافات، بنظرة أكثر موضوعية ومصداقية واحترام، وعقد عدد كبير من اللقاءات وورش العمل في النمسا وإثيوبيا والهند والأرجنتين. والبرنامج الثاني يدور حول «مشروع الزمالة الدولية» الذي يستهدف الشباب الطامحين للعمل في مجال الحوار بين أتباع الأديان والثقافات، بما يمهد لوجودهم القيادي كسفراء للحوار في مجتمعاتهم، أما البرنامج الثالث فهو برنامج «تعاون أتباع الأديان والثقافات من أجل سلامة الأسرة والطفل وحمايتهم»، والذي يقدم المركز من خلاله نموذجًا لمجالات التعاون بين القيادات الدينية في ما ينفع البشرية.

كما أنشأ المركز منصات حوارية للمؤسسات والقيادات الدينية للمساهمة في دعم مصالحات السلام والتعايش بين أتباع الأديان والثقافات، كما يقوم المركز بتدريب العديد من النشطاء للمساهمة في مكافحة الكراهية والعنف عبر شبكات التواصل الاجتماعي، كذلك أطلق المركز أول شبكة لأتباع الأديان والثقافات في العالم العربي لتعزيز الروابط الإنسانية المشتركة، وهي تعتبر المنصة الحوارية الأولى من نوعها في العالم العربي بين المسلمين والمسيحيين.

علاوة على ذلك، أطلق المركز برنامج المشاريع الحوارية 2023، وذلك في منصة الحوار والتعاون بين القيادات والمؤسسات الدينية المتنوعة في العالم العربي، أيضًا أطلق المركز خطة عمل القيادات والجهات الفاعلة الدينية لمنع التحريض على العنف والجرائم الوحشية بمشاورات بين مكتب الأمم المتحدة لمنع الإبادة الجماعية وشبكة صانعي السلام ومجلس الكنائس العالمي ومنظمة الدين من أجل السلام، ومنظمة أريغاتو وجامعة الأمم المتحدة للسلام.

كذلك شملت المبادرات التي أطلقها المركز برنامج «كايسيد» للزمالة الدولية، الهادف إلى تمكين القيادات والشبكات التي تلتزم تعزيز السلام في مجتمعاتها المحلية، والمنتدى الأوروبي للحوار بشأن سياسات اللاجئين والمهاجرين، الذي يجمع سنويًا القيادات الدينية وصانعي السياسات والخبراء معًا في منتدى رئيسي للنقاش كما ينظم المركز على مدار العام العديد من التدريبات، الوجاهية والإلكترونية، بهدف تعزيز الحوار وتمكين المجتمعات الضعيفة ومكافحة خطاب الكراهية وإساءة استخدام الدين مسوغًا للعنف والاضطهاد.

*** ما هي أبرز الفعاليات المزمع تنفيذها خلال 2023؟.**

- يشهد مركز الحوار العالمي نشاطًا كبيرًا في فعالياته وأنشطته للعام الجاري، حيث سنشارك في المؤتمر البرلماني حول «حوار الأديان: «العمل معًا من أجل مستقبلنا المشترك» الذي سيعقد في مدينة مراكش المغربية، كذلك في اليوم العالمي للشباب الكاثوليكي والذي يترأسه البابا فرنسيس بشخصه لعام 2023 والذي سيعقد في مدينة لشبونة الإسبانية، أيضًا سنشارك في المخيم الكشفي العالمي الخامس والعشرين بمقاطعة جولا الشمالية بكوريا الجنوبية، والتوقيع الرسمي على مذكرة التفاهم المجدَّدة بين «كايسيد» والمنظمة العالمية للحركة الكشفية (WOSM). كما سيشارك «كايسيد» في منتدى القيم الدينية لمجموعة العشرين (IF20) ومنتدى الأديان(R20)، في الفترة التي تسبق انعقاد قمة مجموعة العشرين في الهند هذا العام، كذلك في أسبوع رفيع المستوى – الذي يقام بالتزامن مع الدورة الثامنة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة التي ينظمها المجلس الاستشاري المتعدد الأديان للأمم المتحدة، وقمة أهداف التنمية المستدامة بمدينة نيويورك الأمريكية، أيضًا المشاركة في محادثات السياسة العامة في البرلمان الأوروبي بشأن المادة 17 الخاصة بمكافحة خطاب الكراهية وإدماج المهاجرين والتي ستعقد في مدينة بروكسل البلجيكية.

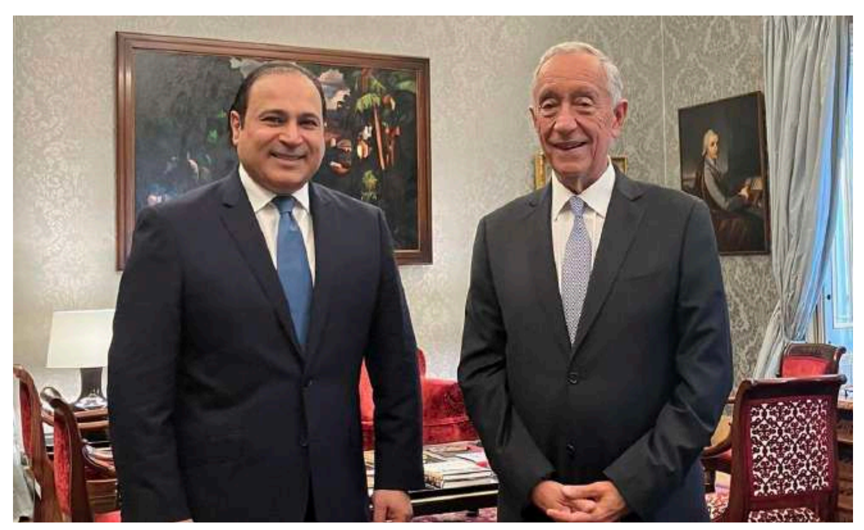
إضافة إلى ذلك سيشارك «كايسيد» في المؤتمر الدولي المعني بالمجتمعات المتماسكة (ICCS) الذي سيعقد في الهند، وفي اجتماع مجلس إدارة الجمعية العامة للمجلس الأوروبي للقيادات الإسلامية الذي سيعقد في مدينة إشبيلية الإسبانية، وفي المدينة ذاتها سيشارك في اجتماع مجلس إدارة الجمعية العامة للمجلس الإسلامي اليهودي في أوروبا والفعاليات العامة بشأن حرية الدين والمعتقد في إسبانيا وأوروبا.

كذلك إلقاء الكلمة الرئيسة في حفل افتتاح تدريب مسؤولي رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) على الحوار بين أتباع الأديان والثقافات الذي سيعقد في إندونيسيا، أيضًا المشاركة في الذكرى السنوية العاشرة لأسبوع جنيف للسلام بسويسرا وهي المشاركة الأولى من نوعها لقيادة «كايسيد» في هذه الفعالية.

كذلك سنشارك في المنتدى الأوروبي الخامس للحوار بشأن سياسات اللاجئين والمهاجرين الذي سيعقد في مدينة روتردام الهولندية، أيضًا في منتدى السياسات الإعلامية الذي يسعى لبحث أطر السياسات والآليات التشغيلية القائمة لمكافحة خطاب الكراهية وتعزيز الحوار والتعايش السلمي على الصعيدين الوطني والإقليمي، وكذلك المشاركة في المؤتمر الوزاري للتحالف الدولي للحرية الدينية أو المعتقد الذي سيعقد في مدينة براغ التشيكية، عطفًا في حفل افتتاح التدريب الثالث لجميع مجموعات برنامج الزمالة لعام 2023 (المجموعة الإفريقية والدولية والعربية) والذي سيعقد في مدينة لشبونة البرتغالية.

كما سيشارك المركز في المنتدى السنوي للشراكة الدولية بخصوص الدين والتنمية المستدامة الذي سيعقد في مدينة لشبونة البرتغالية.

إضافة إلى ذلك، سيكون «كايسيد» حاضرًا في المنتدى العالمي للاجئين الذي سيعقد بجنيف بسويسرا، كذلك في الاجتماع الثاني لمجلس إدارة المجلس الإسلامي اليهودي في أوروبا في العام 2023 الذي سيُعقد في العاصمة البريطانية لندن تزامنًا مع فعاليات الحوار بين أتباع الأديان والثقافات المخطط لها، والمشاركة في الفعالية الختامية لحفل تعليم أخلاقيات الحوار بين أتباع الأديان



استقبال رئيس جمهورية البرتغال مارسيلو ريبيلو دي سوزا لسعادة د.زهير الحارثي



لقاء الأمين العام و صاحب نيافة الكاردينال بييترو بارولين رئيس وزراء دولة الفاتيكان

(صورة الآخر) و(الزمالة الدولية) والاهتمام بتعزيز دور الشباب وضمان تمثيل المرأة في الحوار وعمليات السياسة العامة

والثقافات لزمالات وزارات التعليم التي ستعقد في العاصمة الإماراتية أبو ظبي.

*** منذ تولي الأمين العام لمركز الحوار العالمي، نفذ العديد من الجولات واللقاءات الهامة، ما أبرزها؟.**

- كانت هناك العديد من الجولات واللقاءات أبرزها اجتماع في برشلونة بأكثر من 120 من صانعي السياسات والقيادات الدينية والأكاديميين والصحفيين وممثلي المجتمع المدني والنشطاء الشعبيين من 33 بلدًا، وذلك خلال حضورهم المنتدى الأوروبي الرابع للحوار بشأن سياسات اللاجئين والمهاجرين، كذلك لقاء خاص مع الرئيس البرتغالي مارسيلو ريبيلو دي سوزا، وكذلك مع المديرين التنفيذيين لشبكة صُنّاع السلام ومنظمة أريغاتو وممثلين عن مبادرة الأديان المتحدة، وذلك خلال منتدى الأديان الذي عقد في الإمارات.

وأيضًا لقاء مع رئيس البرلمان البرتغالي أقوسطو سانطو سيلفا، واستعرض معه سبل التعاون بمناسبة يوم الشباب العالمي والجهود المشتركة لتعزيز التماسك الاجتماعي، كذلك لقاء مع الدكتور ألبرتو لابلين غيماريش الأمين العام لمجلس مدينة لشبونة البرتغالية.

أما الزيارات فتمت زيارة رسمية إلى قداسة البابا فرنسيس، وإلى الفاتيكان العضو المؤسس المراقب للمركز، كذلك عقد اجتماعًا رفيع المستوى مع الدكتور مانويل مولجي رئيس الجالية الهندوسية بلشبونة، كما عقد لقاءً مثمرًا مع قيادة المجتمع الإسلامي في لشبونة ممثلة في الرئيس محمد إقبال ونائب الرئيس عبد الرزاق سيكو، حيث تم مناقشة سبل تعزيز الحوار والتعاون، وتسليط الضوء على الدور الحاسم للحوار بين أتباع الأديان في تعزيز الاحترام والتفاهم المتبادل، مع الاعتراف بالحاجة إلى بذل جهود مشتركة في معالجة القضايا الملحة مثل خطاب الكراهية والتطرف العنيف.

*** ما هي المهمة الرئيسة التي يرتكز عليها مركز الحوار العالمي في رؤيته ونشاطاته؟.**

- رؤيتنا هي عالم يسوده السلام حيث يعيش الناس من مختلف الأديان والثقافات معًا في وئام، والاعتراف بإنسانيتهم المشتركة والعمل نحو أهداف مشتركة. ومهمتنا هي تعزيز الحوار بين أتباع الأديان والثقافات كوسيلة لبناء التفاهم والاحترام والتعايش السلمي بين الناس من مختلف المعتقدات والثقافات. نقوم بتمكين الأفراد والمجتمعات للمشاركة في حوار بناء ومحترم، وتطوير مهارات منع النزاعات والوساطة، وبناء شبكات متنوعة من الثقة والتعاون.

*** لمركز الحوار العالمي أولويات تشكل استراتيجية عمله، ما هي تلك الأولويات؟.**

- نعم لدينا أولويات عدة منها: زيادة التأثير العالمي (التوسع، خطط العمل للأطراف المستقبلية لمركز كايسيد؛ اجتماعات مجلس الإدارة الذي سيتم تعيين أعضائه الجدد في الفترة المقبلة ومجلس الأطراف في بلدان أخرى؛ زيادة التعريف؛ المؤتمر السنوي للمنتدى الاستشاري)، فضلًا عن القيادة في مجتمع المنظمات الدولية (تعزيز التعاون مع وكالات الأمم المتحدة على المستوى العالمي والإقليمي والوطني في مجال بناء السلام والاندماج والهجرة، اتفاقيات تعاون مع المنظمات الإقليمية الحكومية في أوروبا وأفريقيا وآسيا في مجال بناء السلام والاندماج والهجرة، وكذلك الشراكات الاستراتيجية مع المنظمات الدولية التي تجعل من «كايسيد» نقطة تواصل عالمية لتنسيق الجهود الدولية (التعامل مع صانعي السياسات والمنظمات الدولية لتعزيز سياسات السلام، المشاركة في المنتديات العالمية والإقليمية والاجتماعات على المستوى العالي للدعوة إلى الحوار والتعاون)، وتتضمن الأولويات كذلك التركيز على شبكات المدن التي تعزز التماسك الاجتماعي والسلام من خلال الحوار (التعاون مع الشبكات الحالية ودعم شبكات مدن جديدة؛ تسهيل والمساهمة في حوار السياسات حول الاندماج الاجتماعي والسلام)، وتعزيز المنصات الجديدة والقائمة للحوار بين الأديان والثقافات والقطاعات المختلفة (التوسع في الشبكات القائمة من الخبراء والممارسين من خلال إنشاء شبكات موضوعية، حل النزاعات وخطابات الكراهية والهجرة، إضافة إلى تنمية الاستثمارات مع الشركاء التي تؤدي إلى نتائج (إنشاء آلية مراجعة تعتمد على النتائج لشراكات وقرارات المنح، قياس النتائج وتقديم تقارير نشطة عنها).

وقوفاً بها



الحقيقة



محمد العلي

هل تستطيع أن تشير إلى الحقيقة بيدك؟

هل تستطيع الإجابة على سؤال: ما هي الحقيقة؟

هل الحقيقة موضوعية أم ذاتية أم هما معا؟

هل تتعدد الحقيقة بتعدد الأفراد والبيئات الطبيعية والاجتماعية والتاريخية؟

هل هناك حقيقة مطلقة، بمعنى ثباتها في كل الظروف؟

تلك أسئلة تخطر بالضرورة على ذهن من يرى لفظة الحقيقة و قد أصبحت كرة يلعب بها المدعون في كل حقل من حقول المعرفة والبوح الوجداني.

كثرة التعريفات للحقيقة يضعك في متاهة، وأجمل ما قرأت من تلك التعريفات هو التعريف القائل: (الحقيقة ما يوصل إلى اليقين) وهو تعريف يجعل متاهة التعريفات تنداح أمامك بدون توقف؛ لأن ما يوصل إلى اليقين يختلف باختلاف الزمان والمكان، فكم أوصلت الأوهام إلى اليقين!، فالأساطير كانت يقينا لا يقرب منه الشك لآلاف السنين عند جميع البشر وكانت تفسيرا لما لم تصل قدرة الإنسان العقلية إلى معرفته. وهناك فئات، حتى الآن، تعتبر من يقول بدوران الأرض كافرا، له قصر يشبه قصر الخورنق في جهنم.

يرى الفارابي أن الحقيقة ما قام عليها البرهان. و(البرهان هو ما يقنع العقل بصدق قضية أو كذبها) فهل يخرجك هذا التعريف من المتاهة؟ إن ما يقنع العقل ليس واحدا، والعقول ليست أواني مستطرقة.

منذ القرن السابع عشر قال الفيلسوف بليز باسكال: (لا يحتكر العقل الحقيقة، فهناك طرق أخرى لمعرفتها، منها القلب والعاطفة والرأي) وهنا تزداد المتاهة اندياحا، فعلى هذا القول تصبح الحقيقة فردية، وأن كل من هب ودب سيجد الأبواب مشرعة للادعاء بأن ما (دبجت) عاطفته الكريمة هو الحقيقة البيضاء. وهنا يجب عليّ أن أهنئ جميع الشعراء؛ لأنهم أصبحوا متساوين، بجدارة، مع أكبر الفلاسفة الذين قضوا أعمارهم، وهم يركضون وراء الحقيقة الجامحة، ولم يلحقوا بها. إن من قال:(مات الخليفة أيها الثقلان / فكأنني أفطرت في رمضان) يتساوى مع سقراط في طول القامة الفكرية.

أعتقد بوضوح أن الواقع هو الحقيقة، غير أن إدراك هذا الواقع إدراكا تاما لا يصل إليه إلا قلة من المفكرين، وإن اختلفوا في طبيعة هذا الإدراك ومداه وصدق مطابقته. وعليه تكون الحقيقة متعددة ومتجددة بحسب رؤية كل مفكر، عبر العصور. فلكل جيل حقائقه، بل لكل مفكر حقيقته.

حديث الكتب



نظمتها أدب، وبدعم من وزارة الثقافة..

مشاركون: «مبادرة 100 كتاب» دعم وتمكين للكفاءات الثقافية السعودية.



صادق الشعلان

أنهت مؤخراً دار «أدب» للنشر والتوزيع طباعة 28 إصداراً منوعاً في مختلف المجالات لمثقفين ومثقفات سعوديين، وهي بمثابة دفعة أولى لمخرجات مبادرة «أدب لطباعة 100 كتاب» الثقافية والتي تأتي بدعم مباشر من الصندوق الثقافي التابع لوزارة الثقافة، تمكينًا للكفاءات الثقافية السعودية ودعمًا للحراك الثقافي السعودي، منتظرة رأي النقاد والمهتمين.

وبهذه المناسبة استطلعت «مجلة اليمامة» آراء عددٍ من أصحاب الإصدارات الثمانية والعشرين، وسؤال حول تجربتهم الأولى مع «أدب» وكيف وجدوها؟ وإن كان من سلبيات يرجون تلافيها في المستقبل؟ وما الذي يأملونه؟

لاسيما والمبادرة بصدد إصدار دفعة ثانية سيُكشف عنها في وقت لاحق، وكما أشار بذلك مشرف المبادرة الدكتور عبد الله السفياني.

ولامست المبادرة رغبة ملحة داخل الدكتورة نورة بنت صالح الصويان، وكانت تحفيزاً لها أن تبدأ بترجمة عملها باللغة الإنجليزية الى اللغة العربية «ومحاولة لتقريب العلوم خاصة علم الأحياء للقارئ العربي بطريقة مبسطة تدفعه لطلب المعرفة والاستزادة، فتقدمت مباشرة وتفاجأت بتفاعل دار أدب وردهم السريع بالموافقة على العنوان، وطلبوا مني العمل على إنهاء الكتاب، وكان ذلك أعظم حافز لي على إنجاز العمل بأقصى سرعة، والحقيقة إن (أدب) تستحق كل الإشادة والتقدير والعرفان فقد كانوا معي خطوة بخطوة بكل احترافية وسرعة ودعم لا متناهٍ حتى تبلورت الفكرة بصدور كتابي الأول «علم الأحياء المدهش- الأحياء لكل قارئ»، فكانت تجربة ممتعة وساحرة، وبإذن الله لن تكون الأخيرة، والشكر بعد الله لوزارة الثقافة، و«دار أدب»، على ما حظيت به من كرمهم المعهود، ولله الحمد والمنة».

ويتطرق إصدار الصويان «علم الأحياء المدهش»، إلى بعض الآيات الكونية بتخصص علمي يتناسب مع طبقة المتخصصين في علم الأحياء، ويستهدف بصورة أوسع غير المتخصصين، وقوفاً بهم على مبادئ علم الأحياء وما يتصل به من علوم ومعارف، ممهَداً بتعريف سريع لماهية الحياة من منظور علم الأحياء، ومن وجهة نظر فلسفية، ثم توغل في علم الأحياء وأهميته وتاريخه منذ القدم وحتى العصر الحديث، وما نتج عنه من ظهور علم التشريح والفسيولوجيا وعلوم البيئة المحيطة بالإنسان، وفصّل للحديث عن علم الوراثة في الكائنات الحية، وأراد الكتاب من خلال ذلك أن يشير إلى نظرية النشوء والارتقاء والتطور التي نادى بها تشارلز داروين، كما بيّن علاقة علم الأحياء بالدين وما ينتج عنه من تقوية الصلة بين الخالق والمخلوق.

وذكرت الصويان أن علم الأحياء يرتبط بالطب الحديث ارتباطا وثيقًا، وكذلك بعلم الأدوية، وهو أمر بالغ الأهمية للرعاية الصحية والبحث والابتكار في مجالات عدة كمسكنات الألم ومضادات الاكتئاب وغيرها، مبينةً دور دراسة علم الأحياء في فهم الطبيعة من حولنا، وتُوفر حلولًا للقضايا الحرجة في المجتمع، مع إمكانية استخدام علم الأحياء لخلق استراتيجيات فعالة وطويلة الأمد لزيادة إنتاج الغذاء، ولوضع حلول لمشكلة انتشار التلوث في العالم،





كما يساعد في إنشاء محيط حيوي تتفاعل فيه جميع الأشياء الحية وغير الحية بطريقة متوازنة.

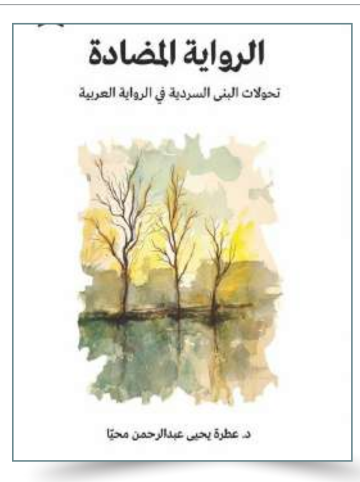
وبينت الدكتورة عائشة العتيق أن تجربتها في «مبادرة 100 كتاب» تعني الحديث عن التعامل مع دار أدب للنشر والتوزيع «فبدايةً تزامن تقديمي على هذه المبادرة مع محاولة البحث عن دار نشر لطباعة كتابي، فأشار عليّ الدكتور منصور البلوي بالتقديم على هذه المبادرة، وفعلاً تقدمت لها في منتصف شهر شعبان لعام 1444هـ وتواصل معي فريق العمل في الأسبوع الأول من شهر رمضان، وقد امتازوا بدقة المواعيد، واستلام المحتوى ومراجعته، والمساعدة أيضا في اختيار العنوان، وإرسال المكافآت المالية، ونسخ الإهداءات في الوقت المحدد».

وقالت: السعادة قد غمرتني بتواصل فريق عمل «مبادرة 100 كتاب» واختيارهم لكتابي، لما لذلك من فوائد عديدة تعود على الكاتب ومحتواه، فاختيار محتوى لكاتب - وخاصة إذا كان باكورة تأليفه- من ضمن عدد كبير من المتقدمين في حد ذاته دافعًا للكاتب بنشر مؤلفات أخرى، وأيضاً يُعد دعما للكفاءات العلمية والإبداعية وتمكينها، ناهيك عن مميزات عديدة تقدمها هذه المبادرة للمؤلف، منها: تكفل المبادرة بتكاليف طباعة المحتوى ونشره، وتقديم مكافأة مالية للمؤلف والتسويق للكتاب عبر وسائل التواصل الاجتماعية لمنصة أدب، التي يتابعها ملايين الناس، بالإضافة إلى ترشيح المؤلف للمشاركة بموضوع الكتاب في الندوات والأمسيات، وترويج الكتاب عبر اللقاءات الثقافية الواقعية أو الافتراضية، وأكيد مثل هذه المميزات يسعى لها الكثير من الكاتبات والكتاب.

ويحمل كتاب العتيق عنوان «مرآة الغريبة، صورة المرأة وعلاقتها بالآخر في الرواية النسائية السعودية» حيث يتناول القسم الأول أزمة الهوية النسائية من خلال التعرض إلى واقع



المرأة بين الخضوع والتمرد، والاستلاب، ووعي الذات، وتمردها بالكتابة، وذلك من خلال تسليط الضوء على القضايا الاجتماعية التي تُقلق الروائية السعودية، وسعيها الدؤوب إلى تحقيق المساواة الغائبة، من خلال سلاحها الوحيد القلم والورقة، بينما اختص القسم الثاني بالجانب الفني للروايات المدروسة، من خلال تناول الأحداث



والشخصيات والزمن.

وأفادت العتيق «من خلال استخدام النقد النسوي، والمنهج الوصفي والاستقرائي، حللتُ ثماني وأربعين رواية نسوية، منها روايات لبدرية البشر، وأميمة الخميس، وفاطمة بنت السراة، وطيبة الإدريسي، وليلى الجهني، وقماشة العليان، وسمر المقرن، وغيرهن الكثير».

بدوره يرى القاص والإعلامي حسن عامر الألمعي أن أهمية المبادرة تكمن في تحفيزها القوي للمؤلفين والمبدعين على طرح أعمالهم وتجويدها من خلال التنسيق مع القائمين على تنفيذها «فالمبادرة مهمة ونوعية على المستوى الوطني وأتمنى أن تستمر لسنوات مقبلة مع تطويرها إلى مشروع ثقافي متكامل يشمل النشر والتسويق والترجمة، بل وتحويل بعض الأعمال إلى أفلام أو أعمال درامية إن كانت مناسبة لذلك».

وأضاف «وبما أن الدفعة الأولى من المبادرة أصبحت في طور التسويق والتداول فإن المؤلف ينتظر رؤية النقاد والمهتمين لعمله، ولذلك أعتقد أن المرحلة المقبلة قد تكون تنظيم فعاليات تناقش الكتب المنشورة تشرف عليها وتدعمها وزارة الثقافة ممثلة في هيئة الأدب والنشر».

وشارك الألمعي في «مبادرة 100 كتاب» بروايته التي تحمل عنوان «رصاص في بنادق الآخرين» وهي عمل مستوحاة بعض أحداثه من فترة عصيبة

محمد أبو شرارة:

انتظرنا طويلاً لنرى مثل هذه المبادرة التي ستُعيد للأدب مكانته ووهجه.

نورة الصويان:

كتابي كان محاولة لتقريب علم الأحياء للقارئ العربي.

د. عائشة العتيق:

امتاز فريق «أدب» بدقة المواعيد ومراجعة المحتوى والمساعدة في اختيار العنوان.

حسن عامر :

المبادرة مهمة ونوعية على المستوى الوطني، وأتمنى استمرارها وتطويرها لتصبح مشروعا ثقافيا متكاملا

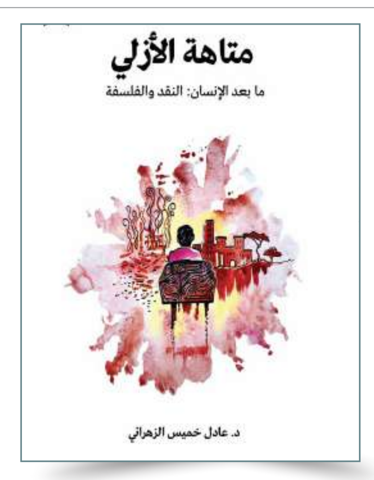
في تاريخ منطقة عسير عسكرياً وسياسياً واجتماعياً (فترة الاحتلال العثماني للمنطقة) إضافة إلى مرحلة حرب 1948 وقصف أبها عام 1962 وما صاحب تلك الأحداث من صراعات اجتماعية ومقاومة شعبية.

ووصفت الدكتورة وفاء خنكار التجربة بالمميزة من ناحية سرعة الإنجاز ودقة المراجعة وجودة التعديلات «حيث كثيراً ما تتفق وجهة نظر الكاتب مع المدقق والمراجع للخروج بالمحتوى بأفضل صورة، كما كانت النواحي الفنية لإخراج الكتاب جميلة ومعبرة عن المحتوى وبالتشارك مع رأي الكاتب، موضحةً أن جميع الإصدارات ظهرت جميعها بشكل متناسق ومُعبر عن روح المبادرة وعن النسق الممثل لروح دار أدب للنشر الموسوم بالانطباعية والسريالية الجميلة والمؤثرة.

وأثمرت التجربة عن صدور عنوانها (مرحبا ديسمبر) الذي احتوى على مجموعة من النصوص الطويلة، موضحةً إن سمات النصوص هي توظيف اللغة لتصوير بواطن الأشياء في أجواء ديسمبر الباردة، والتي تُعبر عن تأملات الكاتب، كما كانت ثقافة الأدب الإنجليزي واضحة في النصوص بحكم تخصص المؤلفة في اللغة الإنجليزية مما جعله مصدر قوة الديوان، وأعطى النصوص -كما قالت- كثافة عالية وانفتاحا على تفسيرات فنية ونفسية وثقافية متنوعة.

هذا وتُعد المبادرة في نظر الدكتورة عطرة المحيا فارقة في المشهد الثقافي السعودي، وذلك لأسباب عدة منها: العدد ١٠٠ كتاب، وتنوع المجالات، والأهم العناية المُلاحظة من الوزارة للمؤلف السعودي في شتى المجالات الثقافية والأدبية ودعمه وطباعة منتجه بأفضل ما يمكن.

وزادت: «وفقت الوزارة في التعاون مع دار أدب تحديدًا للمهنية العالية منذ أول تواصل معهم، وطرح موضوع كتابي «الرواية





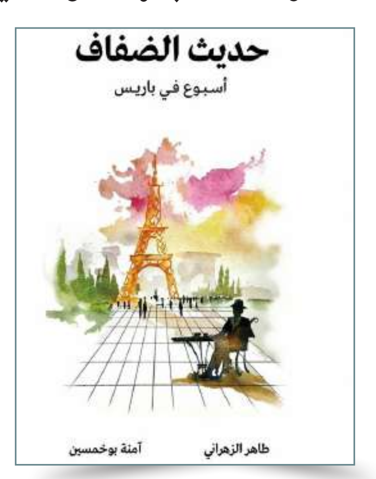
المضادة، تحولات البنى السردية في الرواية العربية» ثم الموافقة عليه، واستمر هذا التعاون حتى لحظة التدشين وتوصيل النسخ، كان التعامل احترافيًا، والعقد واضح، والرد سريع، والأهم من ذلك الدقة لآخر لحظة في مراجعة الكتاب وملاحظة ما يجب تعديله».

ويدرس إصدار المحيا نمطًا محددًا من الرواية، يخالف السائد في الأعراف السردية للرواية التقليدية، من ضمنها تلاشي بنية الشخصية وغياب هويتها، وتكسّر الأزمنة، وتجاور الحكايات، وتداخل الأجناس الأدبية، وقد درست هذا النمط وفق تعدد مكاني لأكثر من دولة عربية مما ضمن تعدد التجارب، وتنوع الأقلام، وملاحظة الخصوصية الحكائية لكل مكان ولكل سارد.

من جهته قال الشاعر محمد أبو شرارة: « انتظرنا زمناً طويلاً حتى نرى مبادرة رائدة ، تخدم المؤلف السعودي وتخدم الشأن الثقافي وتعيد للأدب والشعر مكانته ووهجه ، وقد جاءت مبادرة أدب بالشراكة مع الصندوق الثقافي لتحقق كل هذه التطلعات ، وقد أكرموني بالاحتفاء الفائق وطباعة ديواني الجديد (أغنيةٌ على حافّة الريّح) وقد وجدت عملاً احترافياً وعناية كبيرة بكل التفاصيل من تصميم للديوان وللغلاف ، إلى سرعة إنجاز في الطباعة وحتى تسلم النسخ ، في مدة وجيزة مع عناية بأدق التفاصيل، ماتزال فرصة المبادرة قائمة وأنصح كل الأصدقاء بالتسجيل في المبادرة، ويقع ديوان أبو شرارة «أغنيةٌ على حافّة الريّح» في 125 صفحة من القطع المتوسط ويضم 25 قصيدة مقسمة على 5 أقسام، ولوحة الغلاف للفنان التشكيلي عبدالعزيز العواجي».

وأكدت الكاتبة آمنة أبو خمسين على أهمية مثل هذه المبادرات؛ «كونها ستثري الساحة بكُتاب سعوديين يكتبون نصوصاً جيدة المستوى نظير ما تتسم به مثل هذه المبادرات من معايير





دقيقة في اختيار ما يُنشر وفي مختلف المجالات، مما يرفع من قيمة وجودة الإنتاج الثقافي السعودي ويزيد من حماسة المثقفين والمثقفات للإنتاج الفكري وبجدية في زمن أضحى النشر فيه سهلاً للغاية واختلط فيه الغث بالسمين» منوهةً بما تمتاز به المبادرة من دقة ترفع من مستوى الكتابة «وبالتالي رفع مستوى القراء، بسبب جودة ما ينشر حتى نستطيع تجاوز النصوص الضعيفة وجعل الساحة الثقافية السعودية أكثر قوةً وعمقاً وفي كل مجالات الكتابة والفكر والإبداع ، بتشجيع الكتاب على انتقاء ما يكتبون، لتكون النصوص التي تنشر نصوصاً عالمية وخالدة «.

وذكرت أن التجربة مع دار «أدب» كانت سلسة للغاية « ولمست من خلالها اعتناءً وحرصاً من قِبل القائمين على المشروع، وأثمرت بفضل اللّه عن إصدار كتاب «حديث الضفاف» وهو مذكرات لرحلة ثقافية الى باريس، كُتبت بمشاركة الصديق الروائي طاهر الزهراني بعد رحلتنا لتمثيل المملكة العربية السعودية في مؤتمر الأدب العربي في اليونسكو حيث كانت رحلة ثقافية جميلة وثرية بالتجارب المختلفة، تناولنا فيها أهم محطاتنا في باريس وكتبنا عن التجربة من وجهة نظر أديبين سعوديين أحدهما كاتبة من شرق المملكة والأخر كاتب من غرب المملكة لهذا أسميناه «حديث الضفاف» أي ضفة الخليج العربي وضفة البحر الأحمر تشاركتا في الحديث عن باريس من زاويتي نظر مختلفتين، رغم مشاركتنا الزمان والمكان إلا أن هذه هي متعة الأدب ، يمكنك من خوض تجربة بين دفتي كتاب بل إنك هنا ستعيش تجربة مضاعفة ، أجده نصاً مدهشاً لأنك ستدخل ذات الكنائس والمتاحف والمحال وستسير في ذات الشوارع وتأكل ذات الطعام وستجالس ذات الأشخاص بإحساسين مختلفين وردتي فعل مختلفتين وفي بعض الأحيان متضادتين، وقد لاقت الفكرة التشجيع من القائمين فكان الشروع في الكتابة ومن ثم إصداره».

ونشر للبروفيسور عادل خميس ضمن المبادرة كتاب عنوانه «متاهة الأزلي: ما بعد الإنسان- النقد والفلسفة» منوهًا بكسب «أدب» ثقة القارئ العربي عبر عملها الدؤوب خلال عقود في خدمة الأدب والفكر في العالم العربي « وهذه المبادرة إضافة جديدة للثقافة العربية التي تحتفي بالمعرفة والثقافة الجادة، ودعم الفكر النقدي والأدبي الحديث، وهذا التعاون بين أدب والصندوق الثقافي بوزارة الثقافة يسهم في إثراء المكتبة العربية التي لا تزال رفوفها في حاجة للمزيد والمزيد» معبراً عن سعادته أن يكون له نصيب في المشاركة «وسأظل فخوراً بأدب، كأني واحدٌ منهم، كما أني فخور بأن أكون واحداً ممن احتوتهم هذه المبادرة المباركة».

وتحدث خميس عن إصداره قائلاً: هو يتناول ما بعد الإنسانوية بوصفها فلسفة نقدية توجه أسئلتها وأدواتها التقويضية تجاه الإنسانوية التي صاغت مفهوم الإنسان الحديث، وهو يتوّج حقبة من اهتمامي النقدي بالحركة، حيث نشرتُ وناقشت أفكاره في مؤتمرات ومنتديات متعددة كأي حركة عالمية فإن ما بعد الإنسانوية تضم تحت مظلتها اتجاهات وفلسفات وأفكاراً وأيديولوجيات عديدة ومختلفةِ المرجعيات، لذلك أقول إن الكتاب في الفلسفة والنقد معاً. أعلم أن عدداً من الأفكار والقضايا المرتبطة بخطاب الحركة حساس وخطير، لكن الإعراض عن التعامل معه لهذا السبب ليس خياراً في رأيي، إذ تبدو لي ما بعد الإنسانوية حتمية تاريخية قبل أي شيء، وكان لا بد للزمان أن يقول كلمته بشأن المهمشين الذين لم تستوعبهم وعود الإنسانوية.

الإصدار في عمومه مقسمٌ إلى ثلاثة أجزاء: يعرض الجزء الأول الأفكار النظرية في فصلين؛ يُعرِّف الأول بأبرز المفاهيم والاتجاهات والقضايا المتعلقة، فيما يسعى الثاني إلى التعمّق في الرؤى وتحليل الآراء والأفكار، في محاولة لاستخلاص موقف التلقي العربي للحركة. أما الفصلان الثالث والرابع فقد اعتمدا على مناهج النقد الأدبي، في تحليل نصين (شعري وسردي) انطلاقاً من بنية النص ومواطن شعريته. ويلقي الفصل الخامس الضوء على الحرب بوصفها قضية جوهرية في خطاب ما بعد الإنسانوية، ويتخذ من الفيلم السينمائي مثالاً لتوضيح المنظور الجديد. هذه الفصول الثلاثة تشكل الجزء الثاني من الكتاب، أما الجزء الثالث والأخير فيتعامل مع شعرية الروبوت عبر فصلين: يهتم أولهما بجنس الشعر الذي تنتجه الآلة، والآخر بالسرد.

د.وفاء خنكار:

تجربتي مع «أدب «مميزة على صعيد سرعة الإنجاز ودقة المراجعة.

د.عطرة المحيا:

المبادرة فارقة في المشهد الثقافي، وتميزت أدب بالمهنية العالية.

عادل خميس:

سأظل فخوراً بأدب كأني وأحد منهم، وان أكون ضمن من شملتهم المبادرة.

آمنة بوخمسين:

دقة معايير اختيارات المبادرة تزيد من حماسة وجدية الإنتاج الفكري السعودي.

مقال

أغلق شاشة وافتح كتابًا.



يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

لسنا هنا بصدد الحديث ضد الشاشات أو الأجهزة الذكية، لكننا نحاول إيراد أسباب ترجح كفة الكتاب على هذه الأجهزة من أجل التزود بالمعرفة الحقيقية التي نحتاج إليها في حياتنا اليومية؛ ذلك أن للشاشات فوائد جمة، بل إنها باستخدامها استخدامًا راشدًا تدفع نحو مزيد من التقدم العلمي.

ومن الأسباب التي قد تدفع للتقليل من استخدام الأجهزة الذكية أن الكتب تبطئ من الإصابة بمرض الألزهايمر (الخرف). فقد دلت الدراسات على أن الأشخاص الذين التزموا بالقراءة مددًا طويلة في حياتهم فإن صحتهم العقلية والذهنية استمرت أطول من غيرهم، وتأخرت إصابتهم بالألزهايمر. ويعود ذلك إلى أن مخ الإنسان- مثل سائر أعضائه- يمكن أن يتعب أو يصاب بالكسل في حال عدم استخدامه وتمرينه بعدة أمور؛ ومنها القراءة.

كذلك فقد أكدت الدراسات أن القراءة تساهم في التقليل من حالة القلق التي تصيب البعض قبل النوم وتسبب له الأرق. وتقول هذه الدراسات إن القراءة تنشئ حالة من تشتيت الذهن عن المشكلات التي تسبب القلق، وهو ما يساعد على الاسترخاء والخلود للنوم. بل إن بعض الأطباء يصفون لمرضاهم كتبًا للمساعدة في شفائهم من بعض الأمراض النفسية.

لا ريب أنه يُمكِن قراءة الكتب من شاشة حاسب أو آيباد أو حتى هاتف محمول، لكن هذه الوسائل الإلكترونية تخفي داخلها مشتتات كثيرة، ليس أقلها الروابط التشعبية التي تغري القارئ بالتنقل من صفحة إلى أخرى ومن تطبيق لآخر، في استهلاك كبير للوقت؛ إذ تجعل القارئ يقع في حبائلها دون شعور بمضي الوقت. هذا علاوة على بعض الأضرار التي تنجم من استخدامها، وذلك على العيون والظهر والرقبة، فضلًا عن الإشعاعات الكهرومغناطيسية الصادرة عن هذه الأجهزة، التي يمكن أن تسبب أضرارًا على المدى البعيد.

ذاكرة حية



جميل الجشي ..
عابر الدهناء بثلاث حقائب.



محمد عبد الرزاق القشعمي

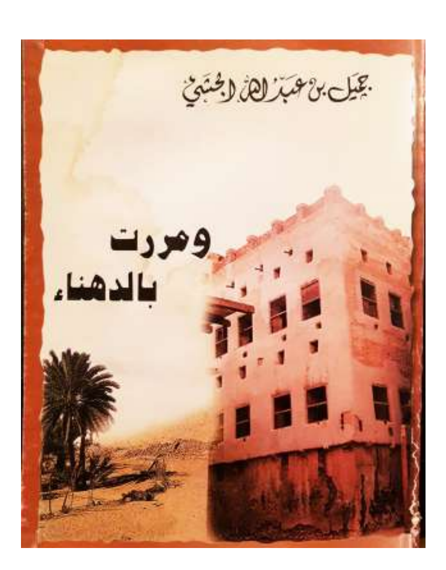
سمعت بالدكتور جميل بن عبدالله الجشي في وقت مبكر منذ كان موظفاً بمركز الأبحاث والتنمية الصناعية بالرياض، ثم عندما أصبح مسؤولا كبيراً مع الدكتور غازي القصيبي بوزارة الصناعة والكهرباء ووزارة الصحة وغيرها.

بعد اختياره عضواً بمجلس الشورى من 1414/3/3هـ/ 1993/8/20م وبعدها سفيراً للمملكة بطهران، تقاعد وبدأ يكتب وفي هذه الأثناء زار مكتبة الملك فهد الوطنية للبحث عن مقالات قديمة كان ينشرها في الصحف المبكرة في المملكة. وبالصدفة قابلته في مكتب الصديق والروائي عبدالله العبدالمحسن بالمكتبة بعيد صدور كتابه أو مذكراته (ومررت بالدهناء) فأهداني نسخة منه بتاريخ 1426/11/24هـ حاولت وغيري مساعدته بالبحث في الصحف القديمة إلا أنه رفض طالباً أن نتركه ليبحث بطريقته الخاصة.

سمعت أنه استقر بمدينة الخبر، وفي صباح الخميس 1429/3/26هـ 2008/4/3م أقام مركز حمد الجاسر الثقافي بالرياض جلسة تأبين للشاعرين عبدالله الجشي وعبدالرحمن المنصور بعيد وفاتهما. وشاركني بالحديث عنهما الشاعر عدنان العوامي، وفوجئت بحضور معالي الدكتور جميل الجشي المناسبة، حاول بعضهم استضافته فاعتذر بأدبه المعهود.. وعرفت أنه جاء بالحافلة من الخبر وسيعود إليها بعد ساعتين ولهذا اعتذر.

عدت إلى كتابه (ومررت بالدهناء) ط1، 1419هـ 1998م. وقد أهداه: (إلى روحي أبي وأمي يرحمهما الله.. وإلى زوجتي وأبنائي، سمير وفراس ونوفل يحفظهم الله).

تناول باختصار مسيرته العلمية والعملية، من جزيرة تاروت حتى القطيف حيث التحق بالمدرسة الأميرية عام 1367هـ 1948م، وبعد مشادة مع أحد الأساتذة ترك المدرسة إلى حيث يعمل عمه عباس بشركة أرامكو بالظهران، التحق بمدرسة أسستها الشركة لأبناء عمالها، ولكنها ما لبثت أن أغلقت، عاد إلى تاروت ودخل الكُتّاب لأول مرة. وختم القرآن الكريم، ثم ذهب إلى عمه الأكبر سعيد



الذي يبيع الملابس والعطور وليساعده بالمرور على العمال بغرفهم بالظهران. وبعد افتتاح المدرسة الابتدائية بتاروت عام 1373هـ عاد للدراسة بها حتى السنة الرابعة لينتقل مرة أخرى لمدرسة القطيف لانتقال أهله إليها. بدأ الدارسة في السنة الخامسة الابتدائية فانخرط بجمعية الصحافة والتمثيل ثم اشترك بالنشاط الكشفي، وسافر مع زملائه للمشاركة في المعسكر الكشفي بالأحساء.

درس السنة السادسة بالعطلة فنجح عن طريق (القفز) فكان ترتيبه السابع عشر من 3144 طالباً على مستوى المملكة.

التحق بالمدرسة المتوسطة وبدأت عملية (القفز) تستهويه فكررها بامتحان الكفاءة المتوسطة فنجح وكان ترتيبه التاسع عشر بين الناجحين وعددهم 992 طالباً على مستوى المملكة عام 1378هـ.

ومن أحلام الشباب وقتها العمل بأرامكو، فبعد حصوله على شهادة الكفاءة. عمل – بعد سفره إلى لبنان للدراسة الثانوية والتي لم توفق – بشركة أرامكو براتب مجز ودراسة طوال اليوم مع شبه اتفاق غير مكتوب بالابتعاث للدراسة بالخارج. وقد استغل ساعات المساء للانتساب لمركز التدريب الصناعي بأرامكو لدراسة الطباعة واللغة الإنجليزية والحساب. وقد تحسنت لغته الإنجليزية وأهلته للدراسة في لبنان. وعاد للعمل صيفاً وترقى للمرتبة السادسة وأصبح من الموظفين المتوسطين. واستمر في دراسة اللغة الإنجليزية والفيزياء والكيمياء والجبر والهندسة، وفي منتصف العام بدأت الترشيحات للابتعاث ووضع اسمه معهم وأتيحت لهم السفر إلى الرياض وزيارة معالمها بالناصرية والدرعية وجامعة الملك سعود ومقابلتهم للأستاذين: حمد الجاسر، وعبدالله بن خميس، وزيارة المطابع.

التحق بالجامعة الأمريكية ببيروت واجتاز الامتحان عام 1381هـ 1961م بامتياز وترتيبه الثالث من بين 115 طالباً، وانتهز فرصة العطلة فزار الشام، والأردن، وتركيا، والعراق.

ابتعث للبكالوريوس في مدينة (بتسبرج) بأمريكا. وبدأ رحلته صباح الأربعاء 1962/7/4م وكان يصادف يوم استقلال الجزائر فكانت فرحته فرحتين. مرت الطائرة ذات المروحتين بالقاهرة، فأثينا، فروما، فباريس، قبل أن ينتقل إلى طائرة ذات محركات أربع لتنقلهم إلى نيويورك.

تخصص بالهندسة الصناعية رغم معارضة أرامكو إلاّ أن الدكتور (سنزر) وقف إلى جانبه وحمل الأوراق بنفسه للإدارة العليا وانتزع الموافقة على التخصص.

ومع اقتراب موعد التخرج من الجامعة

فكر في مواصلة الدراسة العليا فاتصل بالشركة فقال المسؤولون: ليس من سياسة الشركة الابتعاث للدراسات العليا. فترك الشركة طمعاً بمواصلة الدراسة وذهب لمقابلة وزير المعارف الشيخ حسن آل الشيخ في الرياض إلى الطائف إلى جدة وأخيراً قابله فرحب به وقال له ليس غريباً على الشركة ألا تسمح لك بمواصلة الدراسة. ضم للبعثة، فذهب ليستقيل من أرامكو. مع انتهاء الفترة الثالثة من الدراسة ومع أحداث يونيو 1967م عاد للمملكة للعمل بمركز الأبحاث والتنمية الصناعية ليلتحق بوظيفة (أخصائي شؤون المناطق الصناعية) براتب 1400 ريال.

استفاد من علاقته بالمناطق الصناعية في المملكة، وفي العام التالي تزوج، فتقدم لإدارة المركز مطالباً الابتعاث، فوافق مجلس الإدارة على الطلب فقرر التخصص في هندسة النظم الإدارية، وبعد حصوله على الدكتوراه عاد للمملكة منتصف عام 1394هـ 1974م عاد للعمل بمركز الأبحاث وكان رئيسه محمود طيبة، وبالصدفة ذهب مهنئاً غازي القصيبي بعيد الأضحى ليعرض عليه العمل مديراً لمشروع (الهيئة الملكية للجبيل وينبع).

ترك مشروع الجبيل في 1981/6/3م لينتقل نائباً لمحافظ المؤسسة العامة للكهرباء. وتبدأ معركة توحيد الشركات بالشركة السعودية الموحدة. ومع تكليف غازي القصيبي بوزارة الصحة إلى جانب عمله وزيراً للصناعة والكهرباء فوجئ بصدور قرار مجلس الوزراء بتعيينه وكيلاً لوزارة الصحة للتخطيط والتطوير. وقد استغرب ولكن ((.. يبدو أن الدكتور غازي القصيبي، وكنت قد تحدثت معه كثيراً في أمور تنظيم المستشفيات والنظام الصحي في المملكة، يبدو أنه اعتقد أنني بالفعل يمكن أن أخدم الوزارة في هذا المجال، وما دام ذلك سيتم تحت إشرافه المباشر، فلماذا لا يجرب ويعطيني الفرصة؟ التي لم أطلبها فهو يؤمن بالقول المأثور، طالب الولاية لا يولى»، استمر مع القصيبي حتى أعفي ثم خلفه عبدالرحمن آل الشيخ وزير الزراعة بالنيابة ليأتي بعده فيصل الحجيلان انتقل في 1986/6/17م للعمل في الشركة العربية للاستثمار معاراً من الصحة لينتهي من الشركة في ديسمبر 1989م. فقد قرر ترك الوظيفة بالكامل، واتجه لفتح مكتب استشاري لثلاث سنوات وينهي كتابه (ومررت بالدهناء) بـ : (ويشاء الله، وأعود مرة أخرى إلى الرياض للعمل في مجلس الشورى حيث شرفني خادم الحرمين الشريفين



بتعييني في هذا المجلس في دورته الأولى من 1414/3/3هـ وفي الدورة الثانية من 1418/3/3هـ 1997/7/7م).

ترجم له في موسوعة الشخصيات السعودية الصادر من مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر) ط2 2013 (.. ثم عين سفيراً للمملكة لدى إيران 1420-1423هـ وهو عضو مجلس إدارة الدار السعودية للخدمات الاستشارية..).

وقال غازي القصيبي في كتابه: (حياة في الإدارة): «.. ووقع اختياري على الدكتور جميل الجشي ليكون وكيل الوزارة لشؤون التخطيط والتطوير. كان جميل، بدوره، مسؤولاً في مركز الأبحاث والتنمية الصناعية، ثم أعيرت خدماته إلى الصندوق السعودي للتنمية، ثم أصبح مدير منطقة الجبيل في الهيئة الملكية، ثم نائباً للمحافظ في المؤسسة العامة للكهرباء.. في كل عمل تولاه جميل كان مثال الإداري الحازم الكفؤ المخلص».

كتب عنه الشاعر عدنان العوامي في صحيفة (صبرة) الإلكترونية في 17 سبتمبر 2020م تحت عنوان: (جميل الجشي.. عبر الدهناء بثلاث حقائب.. الإدارة.. والشورى.. والدبلوماسية. بدأ من أرامكو، وأسهم في بناء الهيئة الملكية، وأخلص لوطنه في الداخل والخارج.

ليس بشاعر، ولكن له ذائقة تزري بجلة متذوقي الشعر والأدب.. سلك الدهناء حيث الوعورة والوحشة سبيلاً لوفرة العطاء والنماء وترك دارين المسك، واللؤلؤ وتاروت التمر والسلوق، مولياً وجهه شطر الصعاب يتقحمها، والمشاق. يتجشمها، يستمرئ مرارة الغربة، وخشونة عيشها، لينشغل بتشييد الشواهد الخالدة في الجبيل وأخواتها، وفي وزارة الصحة وبناتها، والدبلوماسية وقريناتها؛ خدمة لوطنه..).

ترجم للجشي سعيد أحمد الناجي في (معجم أعلام القطيف) وبعد استعراض لسيرته العلمية والعملية: «.. بعدها عينه الملك سفيراً للمملكة العربية السعودية في جمهورية إيران الإسلامية حتى عام 2002م حتى مال إلى التقاعد مبقياً على عضويته في مجالس إدارة المؤسسات الاقتصادية كالبنك السعودي الأمريكي والجمعية العمومية لجريدة اليوم، حيث أصبح متفرغاً للقراءة والكتابة.

... والدكتور جميل مثل أعلى في سيرته كإنسان نبيل متميز سلوكه بمكارم الأخلاق، فقد عرف جميل بجميل الخصال؛ فمنذ صغره عرف بالاستقامة والجد والمثابرة ووضوح الهدف، ثم النزاهة والإخلاص وتجنب الواسطة والمحسوبية في العمل والتفاني فيه، والوفاء لأصحابه، واحترام الكبير والتواضع للصغير (ويستحيل على من يعرف جميل الجشي ألا يحبه) هكذا قال الدكتور غازي القصيبي في كتابه (الخليج يتحدث شعراً ونثراً) والذي عرفه عن كثب خلال مساعدة الجشي للقصيبي في أعمال وزارات مختلفة.. «.

وقال: « .. وقد أثرى الدكتور جميل المكتبة السعودية والعربية من الكتب التي ألفها، كما كان يكتب في الصحف السعودية خصوصاً جريدة (عكاظ) التي كان له فيها زاوية (قسطرة بدون تخدير) يكتب فيها مقالاً أسبوعياً يتحدث فيه عن الشأن العام والنظر في مشاكل المجتمع محاولاً تشخيصها ووصف العلاج المناسب كموضوع السعودة، والقبول في الجامعات، وفخ العولمة، وأسعار البترول، والميزانية والاستثمار وغيرها كثير. وآخر كتاب له كان (تراث الأجداد) الذي أوقف ريعه لجمعية القطيف الخيرية..).

ثم سرد عناوين مؤلفاته الأحد عشر كتاباً.

وقد ذكر الشاعر العوامي أسماء الشركات الاثنتي عشرة التي هو عضو بها.

وأمامي كتاب (الدكتور غازي القصيبي 30 عاماً من الذكريات) بقلم جميل الجشي، وهو عبارة عن مقالات نشرها بجريدة اليوم يرثي بها صديقه القصيبي، وقد جمعها ابن أخيه سلمان محمد حسن الجشي، فصدرت عام 1432هـ 2011م و «الذي نقدمه وفاء لغازي وللقارئ الكريم لعله ينال رضاه، ويظل جزءاً من سجل ذكريات وأعمال ذلك الرجل الإنسان غازي بن عبدالرحمن القصيبي رحمه الله».

نافذة على الإبداع

قراءة في رواية يوسف المحيميد (رحلة الفتى النجدي) ..

جماليات السرد بين أدب الأطفال وتقاليد الفن الروائي الخاص بالكبار.



عرض:
د. محمد صالح الشنطي

@drmohmmadsaleh

تنتمي هذه الرواية لما يعرف بأدب الفتيان ، والمقصود بذلك تلك المرحلة الواقعة بين سن الثانية عشرة والثامنة عشرة ؛ وهي مرحلة وسطى بين الطفولة المتأخّرة والشباب ، و ينظر إليها على أنها مرحلة (المراهقة) وهي أخطر مرحلة عمريّة ، وتكمن خطورتها في فرط الإحساس بالذات وعدم الاهتمام بتوجيهات الكبار والشعور بالاستقلال ، وهي السن التي يستهدفها أدب الفتيان ، ويطلق عليها (المراهقة الوسطى) إذ تمتد سن المراهقة حتى الحادية و العشرين .

ولم ينل أدب هذه المرحلة الذي يعتبره البعض امتداداً لأدب الطفولة العناية اللازمة من قبل الباحثين إلى أن ظهر كتاب(أدب الفتيان) للباحث العراقي نجم عبد الله كاظم مركّزا اهتمامه على اللغة بوصفها من أهم العناصر التي تميّز هذا النوع من الأدب من حيث "مستوى والتعبير وحقول الدلالة والمفردات وما يميّزها عن لغة الكتابة الروائيّة للكبار. وليس التبسيط (أي توخّي الوضوح) فحسب هو الخاصية الرئيسة ، بل لا بد من مراعاة طول الجملة وترابطها وفقا لقواعد ما يعرف بالفصل و الوصل في البلاغة العربية .

ولعل الخيال من أهم العناصر ذات الأهمية التقنية و الجمالية في رواية الفتيان لأنها تمثل ضرورة نفسيّة وفكريّة لهم في هذه المرحلة لأنه – كما يقول – الوسيط المقنع الذي يرمّم الفجوة بين مدركات الطفل وخبرته المحدودة ، وبين ظواهر العالم المعقدة التي يبدأ بملاحظتها منذ أن ينضج وعيه بالعالم حوله". و يعتبر عنصر التشويق من أهم العناصر في



يوسف المحيميد

رواية الفتيان ، ففضلاً عما ينبغي أن يتوفر من جمال اللغة بخصائصها التصويريّة و الإيقاعيّة هناك الحوار الذي ينبغي ألّا يطول فيُمِلّ ويكون منسجماً مع اللغة الفوريّة القريبة من مدارك الناشئة ، وكذلك انتقاء الشخصيّة التي تمثّل النموذج و المثال ، فضلاً عن خصائص الفن الروائي المعروفة ، فالكتابة للفتيان تقع على الحافة الحرجة بين أدب الكبار و الصغار.

وتقع رواية (رحلة الفتى النجدي) ليوسف المحيميد القاص والروائي النابه المعروف في اثني عشر فصلا ، لكلّ فصل عنوان دال ، وقد جمع بين السرد الرّحلي الذي يهتم بالمكان والتقاط ظواهره اللافتة ، و السفر و مشاقّه ، ومركزية الشخصية فيه التي تمثّل جانباً مهماً من جوانب السيرة بخصائصها النفسيّة و الفكريّة وتطوّر مدركاتها و اشتباكها مع عناصر الزمان و المكان ، والمفاجآت والطرائف و الغرائب ؛ فضلاً عن الجانب الغرائبي الذي يباغت الشخصية ، و الولع في التفاصيل و رصد التحوّلات والمنعطفات و المدهشات ، وتعنى برصد الملامح المثيرة في النماذج البشرية التي يصادفها البطل الرحّالة ، كذلك فإن البعد المعني بالتاريخ الحضاري و الاجتماعي بارز في هذا النص السّردي ، والتحوّلات الحادّة في مسار الأحداث ، و تعكس عناوين الفصول - بوصفها عتبات و نصوص موازية- ذلك كله ، فالفتى صالح الخرّاز ، الذي ارتبط اسمه منذ البداية بهذه الصفة التي اشتبكت مع صفة المنسي للمكان (خب المنسي) الذي يقع على هامش طريق الحجيج فلا يمرون بها ، استهلال تتشكّل من خلاله الشخصية الرئيسة في إطارها الاجتماعي و الحضاري ؛ ولعل اختيار اسم صالح كانت الإشارة الأولى إلى طبيعة الشخصية التي يراد لها أن تكون قدوة ومثلاً أعلى ، ولكن بعيداً عن المثالية الرومانسية المطلقة ، فلم تكن علاقته بوالده على ما يرام فهو متوانٍ في مساعدة والده ، ولكنه طوباوي النّزعة في رؤيته لمهنة والده حين تغوص مخرزه في جلد الحيوان و ما يفضي إليه ذلك من جزع وخوف رفقا بما يتهيأ في خياله من إيذاء لصاحب الجلد من الحيوانات، هناك التوازي بين حدثين : الكتاتيبي مصدر المعرفة ، و المشاركة في العمل التعاوني في القرية ، بناء البيوت وجني الثمار واسعاف المرضى و التشابك بين الخيال و الواقع ، تفاصيل الحياة بكل ما تنطوي عليه من حراك حيوي في عالم القرية و ما يدور في وجدان الفتى صالح .

تتنامى الأحداث في الفصول على نحو مضطرد و منتظم ، ففي الفصل الثاني من خلال ظهور شخصيّة جديدة و وقائع فريدة مدهشة تشكّل نواة لتحوّل جذريّ في مسار الشخصية الرئيسة التي تتبلور بوصفها نموذجاً جذّابا من خلال مصادفات مدروسة

لا تنبني على مسار واقعي يعتمد على عنصر السببيّة ؛ بل يقوم الخيال بعملية التدبير و التصوير مغترفاً من التراث الشعبي بطابعه الميثولوجي فتظهر شخصية الرجل ذي البشت الرمادي عنواناً لفصل جديد في الرواية ، ويبدو هذا الظهور ذا طابع خرافي أسطوري يتعالق مع الحلم (الرؤيا) التي شغلت فكر صالح، وظهر عنصر أسطوري يتمثل في فردة الحذاء الفضّي الذي أعطاه صاحب البشت للرجل مقابل قماش طلبه الرجل ليمثّل لغزاً جديداً يتطلب حلّاً على هامش الحلم الذي يبحث عن تأويل له ، ويبرز منعطف جديد في مسار السرد يتمثل في إقناع صالح بالشروع في السفر بحثاً عن تأويل الحلم وحل اللغز الذي أشكل عليه في إثراء جديد لعنصر التشويق ، فقد شكلت فردة الحذاء الفضية عنواناً لفصل جديد ، ومضت أحداث الرواية في موازاة بين الخيال و الواقع ، فـ(ماذا لوصرت أميراً) عنوان جديد لفصل جديد ، و(حكمة اليربوع الصغير) كذلك : مساران متوازيان بين نموّ الحدث الواقعي وثراء الإدراك المعرفي ،فثمة محطات مكانية وأخرى زمانية في جديلة حدثيّة ، فقد كان الاتجاه نحو السفر إلى الهند بداية لسلسلة من الوقائع التي تسهم في التنبؤ بمسار الفتى و مآل الحلم تفسيراً و تحقّقاً وتغذيةً لعنصر التشويق في الرواية ، فالبدويّة متنبئة الود ع (ميثاء) التي تنبأت له بفقد اثنين تبيّن فيما بعد أنهما اصبعاه.

وقد استثمر الرمز في التنبؤ بالمستقبل و تفسير الحلم ، فبرز عنوان الفصل السادس (نورس يتعلم الطيران) رمزا لصالح الذي يبدو كالنورس يتعلّم ويتفهّم ، وكذلك السمكة الذهبية التي زودته بذخيرة معرفية فلسفية ، فهذه النماذج أشبه بالأمثال من حياة الحيوان التي تقدّم للناشئة في هذه المرحلة في صيغة تعليمية تربوية في سنٍّ ينشط فيه الخيال ويتوق فيه الطفل إلى استكشا ف عوالم جديدة مدهشة تشبع هذا الميل الطبيعي وفقا للدراسات في علم نفس التعلم و علم نفس النمو ، ولذلك فإن كثيراً من فصول الرواية تبنى على فتوحات معرفية جديدة كما في فصل (الغابة المحظورة) التي تنبني أحداثها من خلال الأرملة الهندية (رامبياي) وصياد النهر الحزين ، تلك الشخصيّة شبه الأسطورية التي انعطفت بحياة صالح إلى منحى جديد ، ودلّته على

الغلاف

مكان الكنز الخرافي في طريق عودته إلى (خب المنسي) وكذلك (أسرار البيت المهجور) الذي قارع فيه صالح الأفعى السامّة حارسة الكنز وصانعة الموت، ومغامراته الخياليّة داخل هذا البيت بما انطوت عليه من التعرّف على تلك العوالم الحافلة بالرعب والخفايا المثيرة ، وحوض الماء العجيب و(سرّ الصندوق المقفل) فجلّ تلك الفصول الاثنتي عشرة تتشكّل من خلال عوالم خيالية ، كل منها يمثل حلقة جديدة تقود إلى التي تليها في سلسلة من الوقائع التي تنتهي إلى حل اللغز الذي مثّله الحلم المتعلق بالذبيحة و الروث، وتفسير ابن سيرين النظري للروث بوصفه من فيوضات العطاء و الخير، فتحقّق عملياً عبر هذه المنظومة من الوقائع ؛ فبدا كل فصل وكأنه قصة تمتدّ أحداثها إلى ما بعدها ، وتنتهي إلى تلك الخاتمة السعيدة التي تتمّم أحداث (ألف ليلة و ليلة) حيث عنون الكاتب الفصل الأخير من الرواية بـ(الليلة الثانية بعد الألف) وفي هذه السلسلة من الفصول اعتمد الكاتب عنصر (المفاجأة) بوصفه عنصراً تشويقياً لازماً في مثل هذا النوع من روايات الفتيان.

والرواية التي حرص الكاتب على الكشف عن نوعها حين أشار إلى أنها رواية للفتيان كان يعي طبيعة ما يستلزمه مثل هذا النوع من السرديّات بوصفه كاتباً قاصّا وروائياً ضليعاً : لذا تميزت هذه الرواية بما سبقت الإشارة إليه من خصائص هذا الفن من حيث اللغة ذات الأسلوب السهل الممتنع بمعجمها الحافل بالعلامات اللغوية الدالة على عوالم خيالية ومفاجآت و مغامرات و مفارقات ثرية ، وقدرة متميزة على التخييل وتوليد الوقائع الأسطورية و ما إلى ذلك مما سبقت الإشارة إليه ، وفضلا عن ذلك فإن الكاتب لم يغفل الخاصيّة الأساسية للفن الروائي ، وهي البولوفونية أي تعدد الأسوات ؛ فعلى الرغم من السمة المونولوجية للوقائع المتصلة بفن الرحلة و السيرة وغيرها فإن القارئ يشعر أن المحرك الأساس لأحداث البرواية ينهض على تعددية الأصوات ، فقدكان (صالح) مصابا بما يشبه (فوبيا) الجلود وعدم قدرته على الانسجام مع صنعة والده نجد والده ينحو منحى آخر ، كذلك فإن حركته داخل الرواية كانت محكومة بتوجيه عدد من الشخصيات ؛ وليست نابعة من قرار ذاتي ، وقد وظّف الكاتب الحلم والحكايات الشعبية و العوالم الخرافيّة ، ولعل هناك من يقوم بدراسة ظاهرة (البولوفونية) في هذه الرواية منخلال الشخصيات الفاعلة في توجيه بطلها في قريته وإبان ارتحالاته إلى الهند وعودته منها ابتداء من صديقه ناصر الدباغ و الرجل ذي البشت الرمادي صاحب الفردة الفضية والأم البدوية (ميثاء) صاحبة التنبؤات الودعية، والصبي ذي العمامة و الشال الأخضر والأرملة الهندية (رامبياي) و(موهنداس) صياد النهر الحزين وجيران البيت المهجور إلى آخر هذه القائمة من الشخصيات التي نهضت بدور مهم في توجيه الشخصية الرئيسة نحو النهاية السعيدة التي لا تخلو من إضاءة فكرية ذات طابع فلسفي .

والروية بالإضافة إلى ما سبق تسهم في التأريخ الحضاري و الثقافي على النحو الذي تصوّره أحد كبار النقاد وهو الدكتور شكري عياد حين أشار إلى دور الرواية في هذا المجال ، و الرواية من الثراء بحيث تغري بقراءات متعددة ؛ وتستدعي إلى الأذهان رواية خالد اليوسف التي نشرت بعدها بسنوات تحت عنوان (ارتحالات يعقوب النجدي) ولعل فرصة أخرى تتاح لدراسة الروايتين على نحو وافٍ إن شاء الله .

حديث الكتب

يحيى حقي في "خليها على الله" ..

أحوال الريف المصري في مطلع القرن التاسع عشر.

صالح الشحري
@saleh19988





هذا السرد الفاتن يضم ذكريات يحيى حقي، منذ تخرجه من كلية الحقوق بالجامعة، ثـم عمله محاميا تحت التدريب في الاسكندرية والبحيرة، ثم انتقاله للعمل معاونا لـلإدارة في منفلوط بصعيد مصر، وتنتهي بانتقاله للعمل بـوزارة الخارجية سكرتيرا في السفارة المصرية بجدة، وقد فصّل عن عمله بجدة في كتاب آخر سماه» كناسة الدكان».

لا بد أن يستوقفك العنوان كما تستوقفك لوحة الـغـلاف، العنوان »خليها على اللّه «، وهي عبارة نقولها إذا استيأسنا من إصلاح شيء لم نكن مسؤولين عنه، ولا نستطيع أن نصلحه، واذا اوكلنا أمره للّه، صرنا كمن يقول: إن عجزه عن الاصلاح لا يخصه وحده بل لا يستطيعه غيره، أما الغلاف الذي رسمه الفنان مصطفى حسين فترى فيه رجالا ثلاثة كلهم يلبس زى أبناء الريف المصري، هناك قصير متكرش، وطويل قد برزت عظامه، ووسط في الطول أنيق لباسه، ويكاد ما يلبسه كل منهم على رأسه يـدل على موقعه الاجتماعي، وعلى أي حال فإننا نفهم أن الكاتب يتحدث عن ابن البلد في مصر، والزمن هو بين عامي ١٩٢٥ و ١٩٣٥، أعوام حكم الملك فؤاد، الملك قبل الأخير من ملوك الأسرة العلوية.

لم يسم حقي كتابه رواية أو مذكرات، ولكنه كتاب تجلت فيه عبقرية يحيى حقي، أسلوب سلس، حلو، تسلّم جمله القصيرة كل صورة إلى أختها فتطريها وتعلو بها، وهو يستخدم ألفاظا كنت أحسبها عامية ولكنها فصيحة، فإذا استعمل لفظة عامية فإنك ستعجز عن إيجاد مقابل في الفصحى يغني غناها، وموضوعاتها قريبة مما جاء في روايتي توفيق الحكيم: يوميات نائب في الأرياف، وعدالة وفن، إلا أنها لا تقل عنهما فنية وعذوبة إن لم تزد، وإن لم تحظ بشهرة كتابي الحكيم، ورغم أن هذه الذكريات قد قاربت القرن عمرا فلم تزل تتفجر بالبؤس الإنساني، الذى يملأ القارئ حزنا، لكن ما فيها من إيحاء ساخر يساعده على التحمل، ترى لو قـدر ليحيى حقي أن يعمل في الصعيد بنفس المهنة اليوم هل سيجد فرقا يسر خاطره أم سيرجع يفرك يديه مكررا : خليها على اللّه؟

تخرج صاحبنا مـن كلية الحقوق بالجامعة المصرية، في عقله حشو ثقيل من قوانين جلها عفا عليه الدهر، لم يترافع أمام زملائه مطلقا، ولم يلق بخطبة نارية يدافع فيها عن بريء ولم يحمل عصا القاضي، أسرته من الطبقة المتوسطة ليس لها في المجتمع رصيد كاف يدعم إبنها ليصبح مبتعثا أو ليتم تعيينه نائبا في محاكم العاصمة. ذهب ليتدرب على المحاماة في الإسكندرية، ثم في مدن البحيرة، حاول العمل في صحافة الاسكندرية، الجريدة الرائجة بين الـنـاس تنقل أولا بـأول أخبار انتصارات مصطفى كمال في تركيا، ينادي مناديها: آخر الأخبار من مراسلنا في أنقرة فيتخاطفها الـنـاس، في مقرها رجل يقرأ جرائد تركية ثم يأخذ منها قصاصات يترجمها، فتنسب إليه، وهو لم يصل أنقرة في حياته.

في إحدى رحلاته لمحافظة البحيرة رافق المحامي الشهير الهلباوي، وهو محام ظل مكروها في مصر منذ أن ترافع ضد الفلاحين المقهورين في دنشواي، واستطاع الحصول على حكم الإعدام بحقهم، الهلباوي ذاهب للترافع في قضية لم يقرأ ملفها إلا على عجل في القطار، خطب في المحكمة ساعتين و النظارة يهللون له، يقول حقي: إنه يكره الخطب، وخاصة اذا كانت كخطبة الهلباوي، خطب ساعتين فلم يقل شيئا يحتاج الى أكثر من دقيقتين، وهو يتذكر كيف ذهب مع المفتونين بسعد زغلول إلى الزعيم في مناسبة ما، طالبه الناس بأن يخطب فيهم فوافق بعد تردد كثير، أطل بعدها على الجمهور من شرفة قصره، تنحنح ثم بدأ صوته

يتحشرج، ثم اشتدت حباله الصوتية فخطب أربع ساعات كاملات، والجمهور يهتف له كما لو كان يهتف للسيدة أم كلثوم، أحصى يحيى ما قاله الزعيم فوجد أنه ما كان يحتاج الى أكثر من عشر دقائق، ولكن الجمهور كان يريد خطبة كاملة الدسم. ولا أعجب من هذا الخطيب إلا إمام مسجد خطب يوم الجمعة في حماس وحبور، هلل و كبر و علا و هبط شاكرا حامدا، ومناسبة الشكر هذه كانت وفاء النيل، وهو اسم لفيضان النيل، خلال الخطبة البهيجة كان بعض المأمومين يبكي ابنا له غـرق، وجامـوسـة قـد نفقت في الفيضان، قدر الجاموسة عند الفلاح قدر واحد من عائلته، وبعد الصلاة نال التهاني على الخطبة العصماء.

ُقل صاحبنا الى منفلوط في الصعيد، وهو هنا يفرد بابا من أبواب الكتاب الخمسة للحمير، فيقول: إنـه وجد سعادته مع الحمير، ويبدو أن نشأة الأدب الحديث في مصر كانت قبل الاستغناء عن الحمير، ولذا فان أكثر من كاتب تحدث عن صداقته مع حماره، وكيف لا وهو وسيلة النقل الآمنة في الريف؟ تلك التي لا يجد الإنسان الضعيف الذي يعاني الظلم في كل ساعة من ساعاته غيرها لكى يخرج غله المكبوت، لكنه لا يستطيع أن يواجه ظالمه فيصب سعير غضبه على حماره، والحمار راضٍ بالذل، عرف بخبرة الأجيال أنه لا يملكُ حياة غيرها، فترك نفسه للبؤس، وقد يعزيه أن ظالمه أشد منه بؤسا، يسير حمار صاحبنا في استرخاء شديد، لأنه أضعف من أن يكون نشيطا، عليه راكب، وخلفه طفل يجري وقد انقطع نفسه، يلاحق الحمار بعصا، والحمار يسير حتى يبتعد عن الطفل، و في يوم أصبح الحمار يقفز قفزا، عجب صاحبنا، لكنه وجـد أن الطفل قد أتى اليوم بعصا تنتهي بمسمار، كلما وقعت العصا على الحمار نفذت داخل جسمه واستقطرت دمه الفقير من سوء الغذاء، رأى صاحبنا أن الأولـى أن يحمل الطفل خلفه على الحمار فأصبح أضحوكة القرية. فلم يعد صاحبنا إلى ذلك ابدا، في المجتمع من لا يعطيهم الناس حقا الا في مقام التعاسة!

كم في منفلوط من العجائب، قبل فيضان النيل تتشقق أرضـهـا من العطش، واذ يرويها النيل تزهو فتعطي الفلاح في الزرعة الأولى برسيما وفي الثانية قطنا وفي الثالثة ذرة وقمحا، يسدد الفلاح ما عليه للمرابي، ويبيع قطنه للدولة وينتهي آخر النهار إلى



غداء لا يزيد عن خبز الذرة مع البصل، فإن تحسن وضعه أكل معه المش والجبن، مرة في السنة يذوق اللحم، وهـو يعاني الأمـريـن مـن جامعي الضرائب، ولذا فهو حريص على ألا تظهر عليه نعمة، وإلا أطمع فيه الغير، يغسل ثوبه على الأغلب مرة في العام، ولسبب ما فإن نسبة الفتاق عندهم كثيرة، وحين يأتى الفرز، أي يحضر طبيب لمعاينة من يصلح للخدمة، يجمعهم المأمور في الشمس ساعات طوالا، و يطلب منهم أن يتعروا لأن الطبيب ليس لديه وقت لانتظار كل واحد منهم حتى يخلع ثوبه، يذيبهم الخجل و تذيب أجسادهم الحرارة و ينضح جسمهم بالعرق و الوسخ، وينتهون إلى حصة توبيخ من الطبيب الذي يلمسهم بعصاه على البعد فيقرر أن تسعة أعـشـارهـم لا يصلحون للجندية، والمساكين يفرحون بالنجاة أكـثـر مـن حزنهم على أجسامهم المتهدمة وشيخوختهم المبكرة.

و في القرية طبيب، اجتمعت فيه كل الـشـرور ولديه حـلاق صحة، يساوم الـنـاس على الثمن الـذي يجب أن يدفعوه للعلاج المجاني، أمامه اليوم مريض يتفتت جسمه من ألم احتباس الـبـول بسبب الحصى، والطبيب لا يعالجه إلا إذا دبر الريال، والمريض يحتاج إلـى ريـال مـرة أو اثنتين في الاسبوع، فإذا كان يملك فدان قطن فإن عائده السنوي لا يزيد على ستة جنيـهـات، فكم ريالا سيبقى للطبيب؟ لم أر طبيبا كريها كطبيب منفلوط، وهو إلى هذا يجري عملية لفتاة بقرت الجاموسة بطنها فاخرجت أحشاءها، دون تخدير و دون تعقيم و دون ستر عن أعين الناس، فإذا سئل قال: إن هذا الصنف من البشر يشفى مهما حصل له من مصائب في الجسد أو في الروح، كل فلاح وفلاحة ليس له من رأسمال إلا أنه حي، وبتأثير التحضر الذي وصل من القاهرة فإن في القرية خمارة، وزوجة الخمار تفتنه بشكلها المتوسطي، فاذا وفر شيئا آخر فإن هناك دارا للمومسات، لا يعرف أحد من أيـن أتين، وهـن كسيرات ذليلات، يُسقن كل شهر ليوقع عليهن كشف طبي، لا يكلف الطبيب نفسه أي عمل طبي، فهو يوقع على خلوهن من الأمـراض، لا وقـت لديه، وعلى من يأتيهن أن يتحمل وزر نفسه.

وهكذا تمضي بين الذكريات فنرى العلاقة المتوترة بين رجال الحكومة والناس، وبين مأمور المركز والعمدة، يريد المأمور أن يتغدى ولا يقبل من في مقامه أقل من فرخة، أكلها هنيئا ثم كركر ضاحكا يتحسس كرشه، وهو يسمع فلاحة جاءت تشتكي إلى اللّه العمدة الذي استفرد رجاله بفرختها، اشبعوا بها ضيوفهم، ما ذنب الفرخة التي سرحت تبحث عن خشاش الأرض لتعطي صاحبتها بيضة في اليوم، فينال كل فرد من أسرتها بيضة واحدة في الاسبوع، أما المأمور فشبع وكركر وهنأ نفسه بالظفر.

ولا يفوت على القارئ حكاية فتاة تُقتل لأنها حملت من خطيبها، يفخر بقتلها أخوها وأبوها وتحتسبها عند اللّه أمها في خشوع وهوان، ويشمخ الخاطب برأسه فإن التشريح الطبي أخرج طفلا من الأحشاء، فهو إذن سيد الرجال.

تحمل يحيى كل هذه المآسي، حاول أن يصلح الحال قليلا ولكن الحال أكبر من أن يصلحه محام قصير القامة، خجول، حلمه أن يعود الـى مغاني القاهرة، لكنه ذا وعي كبير، لعل قلمه قد أصلح بعض الحال.

المقال

استثنائية عبدالرحمن البطحي، لماذا؟ (2-2) ..

ذكريات خاصة عن علاقتي معه، كرمز وقدوة.

د.عبدالرحمن الشملان
shamlanabdr@hotmail.com

ثانيًا: الحرية والفكر المستقل:

فيما قبل أشرت سريعًا إلى اقتناع أبي إبراهيم الراسخة بقيم الحرية والاستقلالية الفكرية، ويعود ذلك إلى احترامه لكرامة الإنسان وحقوقه الطبيعية لدى كل شعب ومكان. وأذكر مسألة مهمة قديمة ظلت في ذهني حتى اليوم، وإن كنت لم أستوعبها جيدًا في حينها. وحسب كل عادة، كنت إذا رجعت إلى عنيزة من الرياض لا بد من حضور مجلسه سواء العادي المتكرر، أو بترتيب سابق لوحدي. وعلى كل حال، ففي إحدى الإجازات عام ١٩٦٨م أو ١٩٦٩م، حضرت ليلة شتوية طويلة، وكان مجلسه مكتظًا وحيًا بالنقاش بطلاب من الثانوي وآخرين، بما فيهم أستاذنا باللغة الإنجليزية بالثانوي، جيمس بد البريطاني، الذي كان مدرسًا منذ عام ١٩٦٦م. ولكن لسبب أو آخر وعلى خلاف العادة، في أن يكون النقاش عامًا من الجميع، فجأة أصبح النقاش جدلاً قويًا ثنائيًا بين أبي إبراهيم وجيمس حول الاتحاد السوفييتي وسياساته، وخاصة الإيديولوجية الداخلية وسيطرة الحزب الشيوعي على كل جوانب الحياة للناس والمحكومين. وكان جيمس يدافع بقوة عن النهج السوفيتي ويبررها، بينما كان أبو إبراهيم ينتقدها بالأمثلة عمومًا.

وقد طال الجدل، ثم اختتم أبو إبراهيم بالاعتراف في بعض الإنجازات الكبيرة للسوفييت، ولكن أكد أن أهم أكبر مشكلة يعاني منها الوجود السوفيتي هو الاستبداد ومصادرة حريات البشر. وبالطبع كان الجميع يستمع، وربما البعض كان يتعاطف أو يميل مع وجهات نظر جيمس، ولا أستثني نفسي أيضًا. وأعترف أني لم استوعب هذا الدرس أو الخلاصة إلا بعد سنين عديدة، وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي المفاجئ فيما بعد. ففي الواقع كانت نبوءة أبي إبراهيم سليمة وسابقة العصر والزمن، حيث أصبحتُ مقتنعًا في النهاية أن نهاية الاتحاد السوفيتي كانت تعود بدرجة رئيسة إلى استبداد الحزب الشيوعي السوفيتي من موسكو، ومصادرته الحريات الطبيعية لكافة الشعوب والجمهوريات، سواء في ثقافتها أو لغاتها أو تراثها وعقائدها وقومياتها المتعددة، وتجدر الإشارة أن أستاذنا جيمس بد، أعلن إسلامه بعد سنوات وحسن إسلامه، ولا زال صديقًا لي ولطلابه ومعارفه.

ثالثًا: الموسوعية:

يجمع كل من عرفه على جوانب أساسية كثيرة، والتي كانت تترابط معاً في تشكيل مجموعة شخصيته الكريمة. وعلى سبيل المثال لا الحصر، فمن جانب، وهبه الله الجاذبية المقنعة المؤثرة (الكاريزما)، وقوة الشخصية والثقة بالنفس، والذكاء الحاد وقوة الذاكرة وحفظ التفاصيل واسترجاعها. ويشهد الجميع بتميزه الموسوعي الفريد العلمي والمعرفي، في شتى المعارف، خاصة التاريخية والتراثية والدينية



والسياسية، والأدبية والمرويات الشفاهية، والاجتماعية والأنساب، كما يحمل حصيلة قوية وشاملة في العلوم الطبيعية. وأيضًا ولمثابرته على المعارف، حرص على تعلم اللغة الإنجليزية، وأعرف أنه كان يهتم كثيرًا في الاستماع إلى الوثائقيات باللغتين العربية والإنجليزية. أما مهارته اللغوية ورقي الأسلوب وثراء المفردات وحسن العبارات، فقد كان حريصًا ودقيقًا في اختيارها ومعناها.

رابعًا: فضاء البطحي المعرفي الواسع:

تكمن أهمية هذا الجانب بصورة خاصة في الانتفاح الفضائي المعرفي والثقافي لعقود من السنوات، في زمن لم يوجد فيه بدائل مهمة؛ ولهذا ظل البطحي مركزًا فريدًا يشع التنويه لأهداف

توعوية، تقوم على القيم المعرفية وأخلاقياتها، وكذلك الانفتاح والاستقلال الفكري، علاوة على احترام الحريات والعقلانية مهما كانت وجهات النظر المختلفة.

يمكن القول بإيجاز: إنه كان بمثابة مكتبة غنية زاخرة متنقلة، وذلك في المراحل الأولى في حياته في الخمسينيات والستينيات خاصة، ناهيك في السبعينيات وفيما بعد. وتعود هذه الأهمية الكبيرة إلى طبيعة الزمن وظروف تلك الفترات، نظرًا لقلة مصادر المعلومات، وقلة الكتب أو ندرتها، والتي كانت محصورة لدى أفراد قلائل. ولهذا، تفرد أبو إبراهيم بهذا الدور الكبير، التنويري والتثقيفي والاشعاعي في عنيزة. وكان يغني الجميع سواء في مجالسه أو من طلابه ومعارفه بالمعلومات المطلوبة عند السؤال والنقاش، إما شفاهة أو الإحالة إلى مرجع محدد، أو تزويد المهتم بكتاب من عنده. لقد كان بالفعل مدرسة كبيرة بذاتها، تنويرية وتربوية ومنهجية، حيث سدت تلك المدرسة فراغًا كبيرًا للجميع في عنيزة، بل وضيوف كبار من مثقفين وباحثين، من سعوديين وأجانب.

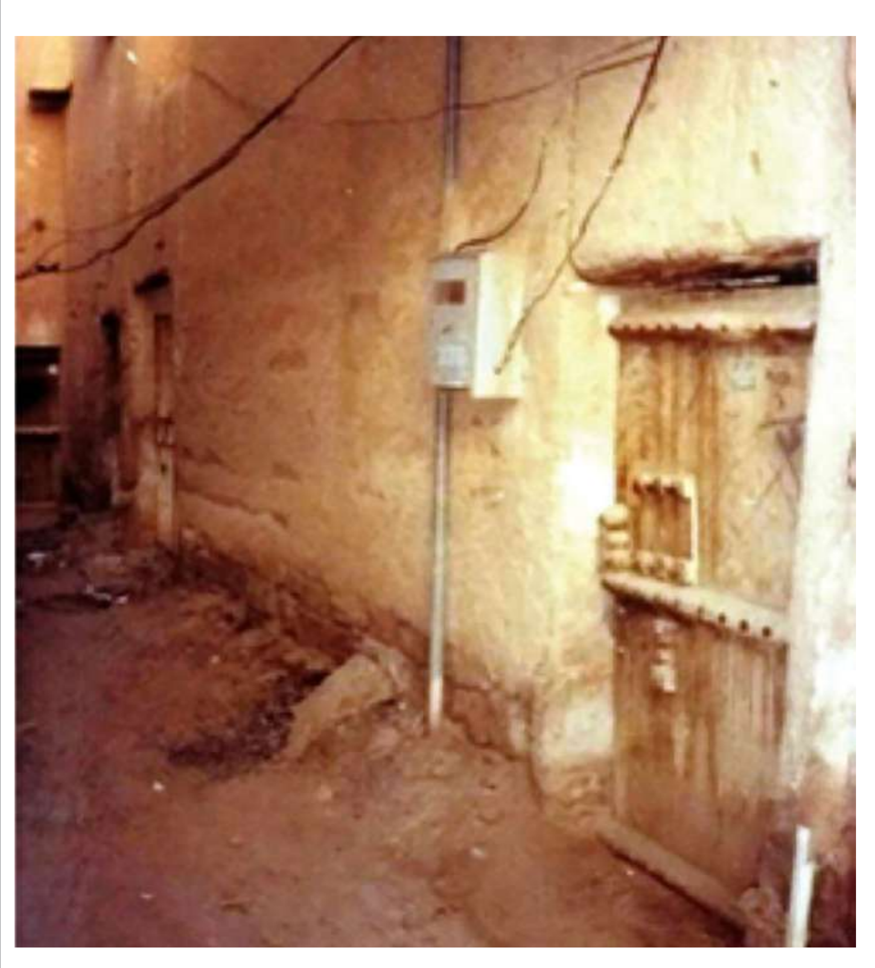
خامسًا: التزامه ومبادئه في نقل معارفه:

ومع هذا كله من مواهب، ونتيجة لما تم ذكره من الموجز السابق، ففي نظري أن الأهمية البالغة المترتبة كانت تعود إلى التزامه الشديد في نقل ما لديه من مواهب ومعارف وخبرات إلى مجتمعه المحيط، سواء في مجالسه أو عمله أو طلابه أو علاقاته، بل وكافة زواره من سعوديين وعرب وأجانب كثر. والأهم في هذا السياق، أنه يجعل كل هذه الحصيلة ضمن رؤية شاملة ومتماسكة ومنهجية مقنعة.

سادسًا: منهجيته:

• أما المنهجية الفكرية، فهي تقوم على العصف الذهني، بدرجة كبيرة. ويجدر التذكير بأساليبه المنهجية المتميزة والمتقدمة، وذلك حسب المناسبة أو الحديث العام، أو النقاش الفكري. وعلى سبيل المثال لا الحصر، كان يطرح سؤالاً أو سؤالين، كوسيلة من أجل العصف الذهني مع الحاضرين، ثم بطريقته الكريمة يشجع كل واحد على أن يدلي برأيه تجاه هذه المسألة أو تلك، بينما يصغي جيدًا لكل قول أو وجهة نظر، ولكن دون رد أو نقد أو يقلل من أي وجهة نظر حتى وإن كان يختلف معها. وبعد أن ينتهي النقاش من الجميع، يضع خلاصة متماسكة لما ذكر، ويبين وجهة نظره ضمن رؤية شاملة. وأعترف أني استفدت من هذه الطريقة فيما بعد، خاصة في دراساتي العليا في أمريكا، وذلك في مقررات (السمنار) الحلقات الدراسية التي كانت تتطلب العرض والنقاش ضمن وجهة نظر علمية، وقد استعملتها عندما بدأت بالتدريس في الدراسات العليا بالجامعة فيما بعد.

• تواضع العالم: علاوة على هذا، عندما تسأله سؤالاً لا يعرفه بدقة، يتريث ولا يفتي فيه، بل يقول لا أعرف، وذلك من شيمة وتواضع العلماء. وأذكر عندما كنت في أولى جامعة، سألته عن معنى مصطلح سياسي جديد عليّ، فقال لا أعرف عنه. ولكن بعد شهرين تقريبًا وصلتني بالرياض ورقة مع أحد الزملاء، تتضمن ردًا وشرحًا وافيًا للمصطلح المذكور. وكذلك أذكر أني حصلت على ما أظنه وثيقة رسمية صحيحة مطبوعة وموقعة، فأطلعته عليها مصدقًا لمحتواها، إلا أنه واجهني بنقد شخصي قوي، يلومني كمتخصص في التاريخ خاصة، وبعد أن فند



بيت الراحل عبدالرحمن البطحي

محتواها، سألني كيف يفوت عليّ مثل ذلك التزييف؟ وبالفعل فإن هذه الحادثة ظلت درسًا لي حتى اليوم من ناحية التحليل والتحري والمنهجية، قدر وسعي.

سابعًا: مجالسه:

بإيجاز، ظلت مجالسه مستمرة طيلة حياته، وعامرة بالمعارف والزوار من مختلف الفئات والأطياف، ويدور النقاش أو الحديث حسبما تكون المناسبة والمواضيع المثارة؛ ولهذا حرص الكثيرون على حضور تلك الجلسات، خاصة ليلاً في نهاية الأسبوع، وكانت تتكرر كثيرًا في ليالي أخرى في الإجازات، وقد ظلت كذلك حتى أواخر السبعينيات، ثم اقتصرت، عصرًا ومغربًا في مزرعته (مطلة) الأولى والثانية، أو لمن رغب أن يرتب موعدًا له في منزله ليلاً حتى وفاته.

والخلاصة:

فإن هذه المواهب النادرة والقدرات الخاصة الكثيرة، تجعله بمثابة مفكر استثنائي، أصيل ومبدعٍ، عدا عن كونه مثقفا وواسع الاطلاع ... الخ. وربما لو أنه وضع بعض جدلياته الفكرية وأطروحاته في قليل من الكتب لأصبح من المفكرين المشهورين القلائل في العالم العربي.

الختام:

أرغب أن أذكر ثلاث مسائل تخصني شخصيًا، وهي:

الأولى: عندما أنجزت الدراسات العليا وأطروحة الدكتوراه في أمريكا قبل حوالي أربعين سنة، كان من الواجب والعرف الأكاديمي المعهود، أن يضع الكاتب إهداءً خاصًا لمن يعزه ويقدره جدًا. ولا شك أن الأعزاء كثير بما فيهم والدي وزوجتي وآخرون لهم الفضل الكبير عليّ، واعترف أني احترت كثيرًا في أولويات خياراتي، خاصة أن أطروحة الدكتوراة كانت بمثابة أول مولود علمي أنجزته. ولكن فيما بعد حسمت الخيارات، وألهمني الله أن أضع الإهداء إلى أبي إبراهيم رحمه الله، وفاءً واعترافاً بفضله في أشياء كثيرة، كان من أهمها تثقيفه العلمي والمعرفي والمنهجي في حياتي، وبالتالي فإن الأطروحة (أيا كانت قوتها)، كانت تحمل نفسًا من نفسه العلمي والمنهجي الذي حظيت به طيلة علاقتي معه. أما صيغة الإهداء فكانت باللغة الإنجليزية، وترجمتها كما يلي: «إلى عبدالرحمن (أبو إبراهيم) أستاذي في الابتدائي بمدرسة العزيزية، الذي علم طلابه: قيم المعرفة والمبادئ والإلتزام».

الثاني: كما ذكرت كنت أزوره كثيرًا، وأتصل به خاصة بعد أن أصبح مريضًا، وأذكر في شهر يوليو (٢٠٠٦م) عزمت على السفر إلى مصر مع أسرتي، وقد تملكني شعور قوي بضرورة محادثته قبل سفري، والاعتذار منه إن تأخرت في الاتصال فيما بعد ... الخ. وبالفعل عملت ذلك، ولكن فوجئت بضعف صوته الشديد، على خلاف السابق من الناحية النسبية. ولذا، اختصرت المكالمة جدًا وودعته راجيًا من الله شفاءه ودوام صحته. وبعد فترة من الأيام، وجدت رسالة من ابن أخيه الأستاذ إبراهيم بن سليمان البطحي، يخبرني بوفاة أبي إبراهيم رحمه الله، وذلك في ٢٠/ يوليو/٢٠٠٦م. ومن الطبيعي أنها كانت ليلة حزينة جدًا لي ولغيري، وإن كنت لم أفاجأ نوعًا ما، نتيجة لانطباعي عن حالته الصحية، قبل مكالمتي الأخيرة، وذلك مما هدأ مشاعري وحزني الشديد.



الثالث: قبل سنوات عديدة، أجرى الأستاذ الفاضل، محمد السيف، رئيس تحرير المجلة العربية الموقرة، مقابلة وحوارًا طويلاً مع أبي إبراهيم، وذلك في جريدة الاقتصادية، حيث تناول فيها الكثير من القضايا والاستفسارات. ومن هذه الاستفسارات، سأل الأستاذ السيف أبا إبراهيم عن أبرز طلابه في الابتدائية الذين يذكرهم، وقد أجاب أبو إبراهيم عن ثلاثة: حيث ذكرني، وكذلك الأخوين الصديقين: الدكتور عبدالله الربيعي، والدكتور عبدالرحمن السماعيل، ولا شك أن تلك شهادة نعتز بها جميعًا. الله يغفر له ويتقبله بجناته وواسع رحمته. والحمد لله.



سعد احمد
ضيف الله
@saadblog

روايـة النعاثل لخليل الفزيع..

أوجه التشابه مع رواية "ظلال العاصفة"

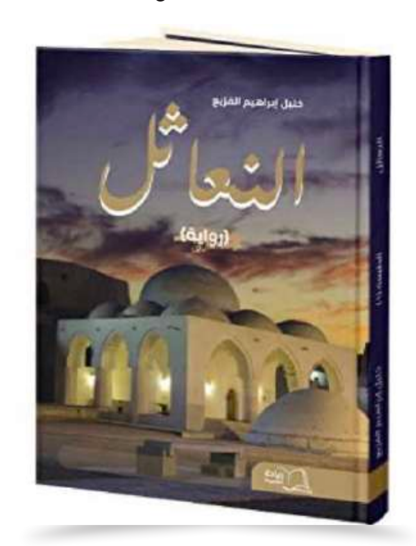
يتناوب السـرد فـي رواية النعاثـل (2022) للأديـب خليـل الفزيـع، بين شـخصيتين رئيسـيتين، كلاهمـا يـروي سـيرته وفق مسـار متوازي مع الآخر، وهذا المسـار وهو يتدافع فإنه يتقاطع بين هواجس البطلين في مواقـف كثيرة، من بدايـة أحداثه في منتصف القرن العشرين في حي «النعاثل» الذي اسـتمد اسـمه مـن اسـم بطن من بطون عقيل يسـمى النعاثل وهم أول من عمّـر الحي العريـق الذي يقع فـي الزاوية الجنوبية الغربية في منطقة الأحساء، شرق السعودية، حتى نهاية القرن.

بيـن روايـة النعاثل للأديب خليـل الفزيع، ورواية ظـلال الصاعقة (2012) لكاتب هذه السـطور، أوجه شـبه متعـددة، فلكتاهما ترصـد حيـاة شـخصيتين فـي المنطقـة الشـرقية (الدمام والأحساء)، عقيل وعليان فـي النعاثـل، ورمـزي وخليـل فـي ظلال الصاعقـة، واتخذ أسـلوب الكتابـة فيهما أسلوب الكتابة بالتناوب، حيث يحكي عقيل سـيرته في فصل ويعقبه عليـان الفصل الـذي يليه، وكذلك رمزي وخليل في سـرد كل واحد منهما سـيرته على حدى. وركزت كلتاهمـا علـى حيوات أشـخاص جمعتهم الظروف الزمنية في مكان واحد، ولم تربط بينهم أحداث حكايـة واحدة، ففي النعاثل جمعهمـا حي واحد، أما في ظلال الصاعقة فجمعتهما مدرسة واحدة.

فـي روايـة النعاثـل يفتـرق الصديقـان، فيلتقيان بعد مـدة؛ عليان يغادر الحي مع والديه بسـبب الظلم الذي وقع على والده واتهم بالسـرقة وهـو بريء، وتـم صدور الحكم بقطـع يده، ثم حصل علـى البراءة لكن بعد صدور الحكم، مما اضطره لمغادرة الأحسـاء والعيش فـي الدمام. مـات والدا عليان بعد ذلك وسافر هو الى دبي وتعلق قلبـه بفتاة هوى وتدبـر أمرها ثم تزوجها وأحضرها معه إلى الدمام. أما عقيل، عاش حيـاة مهزومة وتأنيب ضمير لفعل الرذيلة مع صديقه عليان واستمرت ذكراها تقضي مضجعـه فعكف عن الـزواج، فوجد فرصة في العمل الخيري فسافر إلى الخارج وتعرف على طارق الحسناوي من جدة، فسحبه معه إلى أماكـن اللهو والسـهر، فتعرف عقيل علـى فتاة هوى يهوديـة وتعلق بها، لكن



خليل الفزيع



بعدئذ قامت بعمل له بعض المكائد.

أما في ظلال الصاعقـة يفترق الصديقان، فيلتقيان بعد مدة في دائرة حكومية؛ رمزي يشتغل بسـوق الأسـهم في النهار ويلهو بالمال في المساء، فيصعق صعقة مدوية عقب انهيار السوق في نكسة أبريل (2006) وينقلب مجرى حياته. أما خليل الذي يعمل في الدائـرة فينفق نقوده على السـهرات في ملاهي البحرين فيتقرب من بنت هوى فيتزوجها فتتحول حياته إلى اضطراب.

ترصـد النعاثل حالة الشـخصيتين، بصوت السـارد بضمير المتكلـم، واجهتا صدمات في الحيـاة بسـبب ردة فعـل ماضية غير سـوية، وتتكشـف أمـام عينيهمـا مظاهر النضـج والتغييـر التي طـرأت عليهما في سـن متأخرة. وملاحظ أن الراوي يركز على مظاهـر التغيير النفسـي والاجتماعي قبل كل شـيء، ففي لقـاء الصديق مع صديقه يتوق كل منهما إلى الاستقرار، فعليان يلح على صديقه عقيل أن يبحث له على زوجة صالحة ليتزوجها، فيتزوج أخيرًا وفي نهاية القصـة يتـم تكوين صداقة سـعيدة بين الأسرتين، وكأن القضية التي يود أن يفصح عنهـا الـراوي تريد أن تقـول؛ كل بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون. فيما تكون النهاية مفتوحة في رواية ظلال الصاعقة.

مـن المظاهر المهمة التـي رصدتها رواية النعاثل أيضًا انتشار التناقضات والنفسيات الممزقـة والحائـرة والغاصـة بإحباطهـا، «راشـد الجمّـال» والـد عليان، الـذي ابتلع الظلـم وصمت حين قطعت يـده ورفضه التعويـض واضطر لمغـادرة الحي والبعد عن نظرة الناس الاسـتعطافية. و«طرفة» المـرأة المنكسـرة التـي كانـت تبحث عن عـلاج لزوجها المريض عبـر الرقية وحينما أحضر لها الشـاب عقيل الرقية راودته عن نفسـه لكنه لم يستعصم. كذلك «خلفان» الخليجي الملتحي الذي دلنا على بيت الهوى، بعد أن يفعل الفاحشـة يغتسل ثم يصلي ويعاود الكرة فلم تنهه الصلاة عن الفحشاء والمنكر.

تلـك هـي الوضعية التـي رسـمتها رواية «النعاثـل» في وصف سـريع بعيد عن بناء تفاصيل صغيرة وبطيئة للأحداث، تقريرية حينًـا، وتوثيقية حينًا آخـر، ودون مندوحة فقد بذل أسـتاذنا الفاضل جهدًا رائعًا في صقلها بأسـلوب جميـل ولغـة تطويعية بارعة وعالية المستوى.

حديث الكتب



د.سماح حمدي



في قصيدة "أغنية لنازك الملائكة" لمحمد لبريكي ..

إستحضار لماضي العراق واستشراف لمستقبل أفضل.

نتناول في هذا المقال قصيدة ''أغنية إلى نازك الملائكة'' التي ألقاها الشاعر محمد البريكي بمناسبة احتفال دولة العراق الشقيقة بمئوية نازك الملائكة، ونحن مع شاعر ما انفكّ يثبت تميّزه الإبداعيّ وبصمته في لون شعريّ صعب لا يتجشّم مركبه إلا من تمرّس بالشعر واكتسب ثقافة عالية تمكّنه من النظم فيه، ونعني ما نسميه بـ ''شعر المدائن''. فقد تضمّن ديوان البريكي ''مدن في مرايا الغمام'' قصائد في عدد من المدن العربيّة التي زارها وتفاعل معها على غرار أم القرى والقيروان والشارقة وبيروت وطنجة ومسقط والخرطوم وقرطاج وغيرها ..لتشكّل قصيدة ''أغنية لنازك الملائكة'' التي أنشدها أمام جمهور الحفل حلقة من سلسلة هذه القصائد التي خصّ بها الشاعر المدن العربيّة.

أخبرنا محمد البريكي منذ العنوان بأنّ القصيدة خطاب مباشر يوجّهه إلى شاعرة العراق، المحتفى بها في المناسبة التي حضرها، نازك الملائكة.

وأمّا الخطاب، فقد اختار الشّاعر أن يكون ''أغنية'' سيخبرنا متن القصيدة عن مضامينها، فالغناء كما هو معلوم موصول بالفرح



الشاعر محمد البريكي

والبشر ولكنّه موصول أيضا بالشّجن والنّصب.

تنفتح القصيدة بسرد للأفعال مسند إلى الأنا ''وصلتُ'' وتكون نتيجة هذا الحدث وصول الشاعر إلى أرض العراق، تفاعل ''شناشيلها'' معه ، فتنطق مرحّبة بالضيف الذي حلّ بالعراق، وتطرح استفهاما يعبّر عن الفرح وعن بعض لوم ربما عن تأخّر في الزيارة ''أخيرا وصلت؟'' ، فكأنّ الشناشيل (وهي رمز من رموز العراق المعماريّة)

كانت بشوق تنتظر هذا الوافد إليها، فيأتي الردّ سريعا : '' قلتُ : أوّل من وصل'' ، فيطمئن الشاعر محاورته بكونه أوّل الواصلين إليها وهذا ما يكشف عن كون الشوق إلى اللقيا متبادلا وإلا لما كان في صدارة القادمين.

وقد كشف صوتا المتحاورين عن محبة متبادلة وعن شوق يسير في اتجاهين. وهو حوار يتجاوز الشناشيل ليشمل كلّ العراق ويتعدّى الشاعر ليشمل كلّ الإماراتيّين، أفليس الشاعر ترجمان حال أهله وسفيرهم منذ قديم الزمن؟ إنه إذن حوار أخوّة ومحبّة بين بلدين شقيقيْن.

وتتعدّد الأطراف التي يحاورها الشاعر فيتّجه هذه المرّة إلى الأرض '' التي تحمل الثّقل''، فله هذه القدرة الخارقة على التواصل مع الجماد والكائنات واستنطاقها واستقراء ما توحي به له، وهو القادم إليها على بساط الشوق. ويولّد هذا التعدّد صخبا في القصيدة ويبعث فيها حياة فيها أصوات وحركة وتفاعل.. قبل أن ينطلق في سرد مشاهداته؛ إذ يخبرنا بأنه رأى الكون على أرض العراق لكنّه كون سقيم '' يشكو كثيرا من العلل''، وتتشظّى هذه العبارة في ذهن المتلقّي ليستحضر الويلات

التـي عاشـها البلـد... فقد تمكّن الشاعر من خلال هذه العبـارة الوجيـزة أن يحضر لوحات أليمـة كثيرة يتمثّلها القرّاء كلّ بطريقته، فيتفاعل معها ويشجي لتذكّر بشاعة مشـاهدها، فالأغنيـة التـي اختار الشـاعر إلقاءها؛ تحيّة لنازك الملائكة، أغنية تحمل في طياتها شجنا يطرب له المتلقي رغم مسـحة الحزن التي ترافقها.

والشـاعر ينخـرط فـي هذا المسـتوى في شـعر المدن كما نظمه الشـعراء القدامى فـي ارتباطـه برثـاء المدن والبلدان، ولكنّه يتميّز عنهم بالاستشـراف والأمـل فـي غد أفضـل، غد تطـوى فيه صفحـة الحروب وآثارهـا، وقد أتى هـذا النفَس التفاؤليّ في شـكل صيحة أوردها الشـاعر على ألسـنة أطفال العراق:

سيولد أطفال من الحرب أسقطوا
يقولون: قد ضقنا بقصّة من رحل
نريد حياة دون حرب ومأتم
ننوح على الآباء فيه بلا كلل
نريد بلادا يطعم التمر نخلها
لكلّ الذي يحيا عليها بلا ملل

لقد اختار البريكي أن يتراجع ليترك الكلمة للأطفال فعبّروا بأصواتهم هم عـن أمانيهم لبلادهـم. تكلّم الأطفال بضمير الجمع نحن ليؤكّدوا اشتراكهم في الألم وفي الأمل في آن، لقد سـئموا اليتم والبكاء على آبائهم الذيـن التهمتهم الحروب، وإنّهم يحلمون بعراق يعمّ السلام والعـدل أرجـاءه، فتطـوى صفحة الحـرب وترسـو صفحـة يعرفون فيها الأمان الذي حرموا منه وينعم الجميع بخيرات العـراق دون تمييز أو جور.

ويمضـي الشـاعر فـي انسـيابيّة لافتة من المسـتقبل الـذي تغنى به الأطفـال إلى الماضـي؛ لينتقل إلـى المحتفى بها، شـاعرة العراق التي عبّرت بشـدوها عـن أصوات العراقييـن، وقـد أحسـن تضمين عنوانـيْ قصيدتين لهـا مما يؤكّد مـا ذهبنـا إليه سـابقا مـن كون شعر المدينة يتطلّب دراية الشاعر بتفاصيل كثيرة ومتنوعة تهمّ البلد أو المدينة، وهذا ما ينفكّ الشّـاعر يعبّر عنه من خـلال نصوصه التي تغنى فيهـا بالمـدن العربيّة التي زارها.

ونلاحـظ تواصـل وجـود الأصوات فعلا ولفظا فـي هذا المقطع وهو ما يجعل القصيـدة نابضة بالحياة معبّرة عـن الحركة النفسـية التي يعيشـها الشـعر وهو ينظم نصّه وقد اختار أن يكـون المتحدّث في هذا المقطع شـعاع نور عمره الآن قرن، وما هذا الشـعاع إلا استعارة في رأينا لنازك الملائكة التي خلّدت اسـمها في سـجلّ عظمـاء العراق وهي التي من أجلها حضر الشـاعر إلى بغداد.

خصّص الشـاعر المقطع الأخير من قصيدتـه للحديـث عمّا سـيفعله في هذه الزيارة، فأكّد أنّه سـينظم قصيـدة تعبّـر عـن تفاعلـه مـع مشـاهداته وعن الأحاسـيس التي اعترته.

و يطغى النفس التفاؤليّ على هذا القسـم فيؤكّد الشـاعر أنّ اليأس والخوف زائلان وأنّ الحبّ والشـعر باقيـان فـي العـراق، كاشـفا عن



سبب قدومه، وهو ما يحمله للعراقيين وللعراق من حبّ:

وَمِـنْ أَجْلِ حُبِّ النـاسِ جِئْتُ وَحُبِّها
أُنَثِّـرُ أشـواقي علـى كلِّ مَنْ سَأَلْ

فالشـاعر متلهّـف للحضـور لذلك هو ينثر شوقه على كلّ السـائلين عنه وعـن بلاده، وهكـذا يختم القصيـدة بما اسـتهلّه بها من حديث عن الشـوق واللهفة إلـى اللقاء. ويعلّـل البيت الأخيـر لهفته بقوله :

وَمَـنْ لَـمْ تَكُـنْ بغـدادُ أمّاً لشعرِهِ
فكيـفَ على هذي البسـيطةِ قَدْ نَزَلْ؟!

فالمجيء إلى العراق هو عودة للأصـل ومعانقة للبدايات، فبغداد الرّحم الذي نشأ فيه الشعراء ونهلوا مـن معينـه وبغـداد أمّ الشـعراء التي سـقتهم حليب شعرها صافيا لتشتدّ أعوادهم وتصقل مواهبهم، وهكذا يكون هذا اللقاء نوستالجيا يعبق بمعاني الحب والوفاء والولاء للمهـد الـذي ترعـرع فيه الشـعر ونضج وللمدرسة التي ازدهر فيها فنّ القريض وتربّى فيها الشـعراء جيلا بعد جيل.

يبـدو مـن جميـع مـا سـبق أنّنا مع شـاعر مجيد يتقن نسج خيوط قصيدته وهـو يصدر في ذلك عن ثقافة عالية وقدرة تخييليّة بديعة. وقـد تعـدّدت مواطـن شـعريّة القصيـدة فتنـوّع البيـان والبديع وتضافرت جميعهـا لتقدّم للقارئ صورة عن لقاء الشاعر ببغداد وهي تحتفي بالشـاعرة نـازك الملائكة، فكانـت المناسـبة نقطـة انطلاق لاسـتحضار ماضي العـراق المجيد والتعبيـر عـن الأسـى لما شـهده من ويلات واستشـراف لمسـتقبل يعرف فيه البلد السـلم وينعم فيه أبناؤه بالأمان. وقـد كانت الأغنية التـي اختارها الشـاعر عنوانا لنصّه متراوحـة بين الألـم والأمل وبين الموجود والمنشود.

حديث الكتب

في (رباعيات اليونسكو) للشاعر محمد الجلواح..

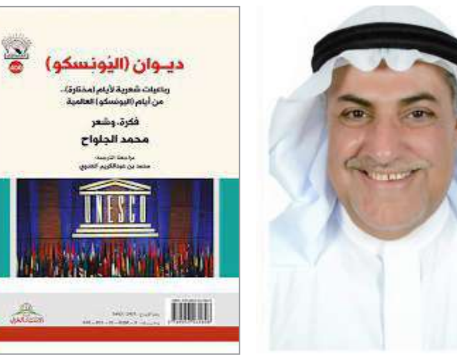
رؤية شعرية للأيام العالمية.



سعد عبدالله الغريبي







في مساء اليوم السادس من شهر يونيو سنة 2023 حل على قاعة ملتقى الحضارات (سينرجي للفنون) بالعاصمة الرياض شاعر الأحساء العلم محمد الجلواح في أمسية شعرية خاصة أدارها باقتدار الشاعر حاتم الجديبا.. نبعت خصوصية الأمسية من كون فارسها الجلواح جعل موضوعها خاصا بتعريف الجمهور الذي ملأ القاعة بديوانه الجديد (رباعيات اليونسكو)، محتواه، وفكرة تأليفه، وترجمته إلى الإنجليزية متبعا ذلك بقراءات لبعض رباعيته.

عرفنا محمد الجلواح شاعرا متعدد الأشكال الإبداعية، منوع الأغراض الشعرية، يطارد الفكرة إذا لاحت له ولا يتركها إلا بعد أن يمسك بها، ويحولها إلى قصيدة أو مقطوعة شعرية. ولذا لا نعجب إذا رأيناه سباقا إلى موضوعات لم تطرق. وما هذا الديوان الذي بين أيدينا إلا نتيجة لإحدى هذه المطاردات. لمعتْ في ذهن أبي جلواح فكرة لم يسبق إليها - كما نص على ذلك في عرضه لفكرة الديوان في صدر الديوان - وهي أن يكتب رباعيات في الأيام العالمية التي أقرتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) ومنظمات أخرى تابعة لهيئة الأمم، فكان هذا الديوان الذي يتكون من رباعيات مختلفة القوافي والبحور، تتناول في كل رباعية يوما من الأيام العالمية، بلغ عددها تسعا وخمسين رباعية خاصة بالأيام، وجاءت الرباعية الستين خاتمة للرباعيات ونهاية للديوان.

وقد كتب المؤلف إزاء كل يوم من الأيام دواعي اختيار المنظمة له، وتاريخ ذلك، مع صورة ملونة لشعاره. كما ضم الشطر الأخير من الديوان ترجمته إلى اللغة الإنجليزية. وصدر عن نادي أبها الأدبي ومؤسسة الانتشار العربي سنة 2022

افتتح الشاعر الجلواح الديوان برباعيتين سجل فيهما شكره لليونسكو على ما تبذله من جهود ملموسة لتحقيق أهدافها السامية، وتبليغ رسالتها لشعوب العالم. يقول في إحداهما:

سَجِّلي - (يُونِسْكُو) - شُكْرِي
لكِ.. من أعماق صدري
واكتبي هذا ثناء
جاءَ من واحةِ (هَجْرِ)
واكتبي أني.. (للأيام)..
قد سَطَّرْتُ شِعْري
سَجِّلي شكرًا بحجم الكون..
كالأفلاكِ يَسْري

وأبى حب الجلواح لوطنه - المملكة العربية السعودية - إلا أن يثبت رباعيتين في اليوم الوطني للمملكة، أدرجهما في موقعهما من حيث التسلسل التاريخي للأيام. وهذه إحداهما، وهي أبيات مختارة من أوبريت (للوطن موعد):

غَنَّى التخيلُ مَعي.. في (يومنا الوطني)
وصَفَّقَ (الجَبلُ) المَغْمُوسُ في المِنَنِ
ورَدَّدَتْ لإلهِ الكَوْنِ أفْئِدَةٌ:
يا ربِّ.. أبعِدْ بلادي عَن لَظى المِحَنِ
لا أرضَ تُشبهها، لا مالَ يَعْدِلُها
لا فَضْلَ يَسْبقُها.. في السِّرِّ والعَلَنِ
إنْ يَنْطِقِ البَرُّ من أقصَى مسافتِهِ
أو ينطق البحر ..قال البحر : يا وطني !

كما أن حبه وانتماءه لمحافظة الأحساء - التي ولد في (قارتها) ونشأ وترعرع فيها صبيا وشابا وكهلا - جعله ينتهز مناسبات مهمة، منحت محافظته اعترافا عالميا بموقعها في التراث العالمي الذي تَعُدُّ قوائمه (اليونسكو)، وتعدل فيها حذفا وإضافة في كل عام، فجعل إحدى الرباعيات خاصة بهذه المناسبة.. كما جعل رباعية أخرى للأحساء بمناسبة ضم اليونسكو لها ضمن المدن المبدعة في مجال الحرف اليدوية والفنون الشعبية. يقول في هذه الرباعية:

عَزَفْنا لـ (واحَتِنا) الرائعة
حُرُوفًا تُغَنِّي.. على الأشرعة
حَضَنًا (مَلَفًا) لها مُتقنا
يُوَثِّقُها.. جَنَّةً شاسعة
إلى (حِرَفٍ) نَقَشْتُها (اليَدانِ) (فُنُونَا).. تُخَلِّدُها ساطعة!
فَشُكْرًا (مُنَظَمَةَ) المُبدِعينَ لـ (تسجيل).. (أحسائِنا المُبْدِعَة)!

ولم يُفَوِّتْ شاعرنا مناسبة اختيار الأحساء عاصمة للسياحة العربية لعام 2019 فنظم رباعية يحيِّي فيها هذا

الانضمام الذي يليق بها. كما أنشأ رباعية أخرى بمناسبة دخول واحة الأحساء موسوعة (غينيس) للأرقام القياسية بوصفها أكبر واحة نخيل في العالم.

أعْلَنَتْ (غِينِيسُ) رَقْمًا
جاء للـ(أحساء) فخْرا
نَخْلَةُ الواحَةِ فاقَتْ
كُلّ نَخْلِ الأرْضِ طُرًا
فاسْتَحَقّتْهُ، ونالَتْ
عِنْدَ أهْلِ العِلْمِ قَدْرا
أيُّها الرّقْمُ المُعَلّى
لكَ مِنْ قلبي شُكرا

ومن الأيام التي تغنى بها شاعرنا يوم الإذاعة، إذ قال في رباعيته فيه:

بـ(يَوْمِ الإذاعة) قال الكتاب:
قُرِئتْ سَماعًا، وبُثّ الخِطاب
فأصْغَتْ لـ(مِذياعِها).. أنفُس
تَتُوقُ استماعًا.. لصَوْتٍ مُذاب
فـ(برنامج) اليَوْم عند الصباح
وآخر يأتي.. كطَعْمِ الرُّضاب
فَقَرّبْ إليكَ (جِهازَ) الأثير
ليحلو الأثيرُ مع الإقتراب!

وبوصفه شاعرا، فقد أبهجه الاحتفاء بيوم الشعر، فقال؛ مضمنا في ختام الرباعية بيت أبي تمام الذائع:

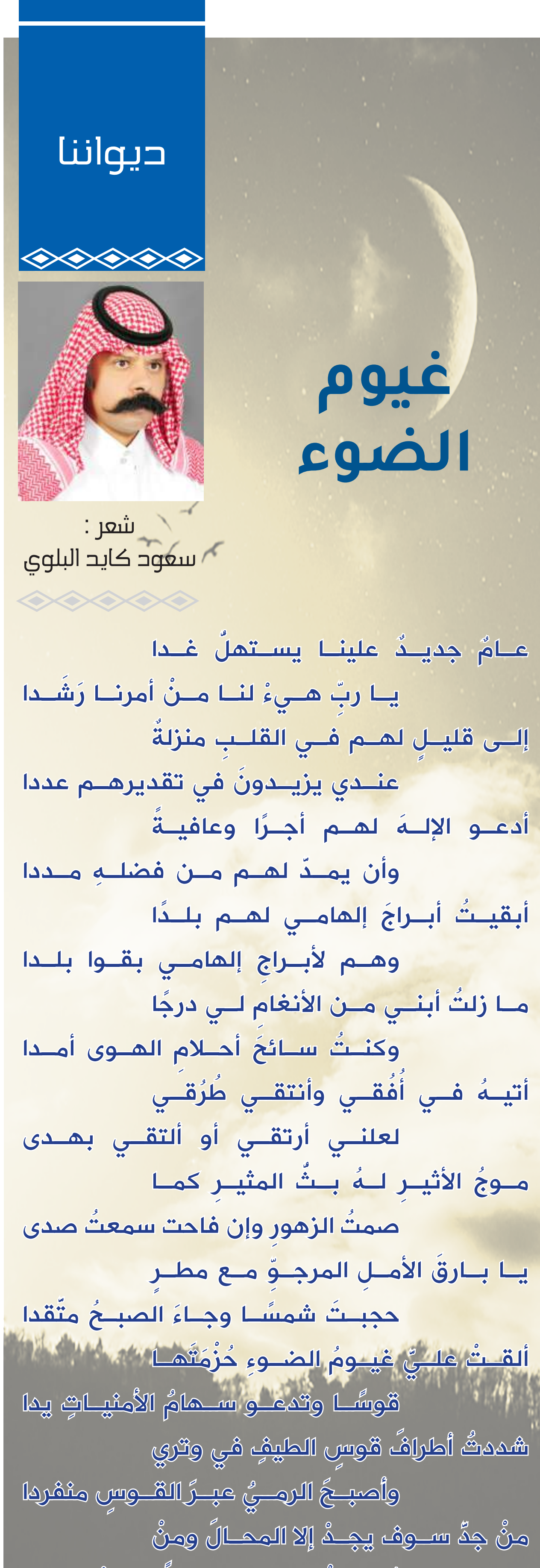
سَلامٌ على الشّعْرُ الرّصينِ بـ(يَوْمِهِ)
إذا ما أتى كالتبر.. تأتي النّسائِمُ
هو الشِّعْرُ .. رُوح قد سَرت في عُرُوقنا
و(دفْتَرُ) أحْلامٍ حَوَتْهُ المَعالِمُ
خُلِقْنا لهُ، والعُمْرُ حَرْفٌ، وصُورة
فلولاهُ ما كانَتْ تُغنّي الحمائِمُ
(ولَوْلا خِلالٌ سَنّها الشّعْرُ ما دَرَى
بُغاةُ النّدى مِنْ أيْنَ تُؤْتَى المَكارِمُ)

كما كان يوم الصحافة محفزا للجلواح على تخصيص إحدى الرباعيات له، وكيف لا يفعل وهو من خاض - منذ يفاعته - ميادين الصحافة المحلية والعربية، شعرا ونثرا. يقول:

لا يَصْلُحُ الرّأي إن كانت (صحافَتُهُ)
تشكو الخناقَ، وجَوْرَ الجَهْلِ، والظُلَمِ
الرأي في صفحة الأحرارِ تَرْفعُهُ
(حُرّيّةٌ)، دُونما قيْدٍ، ولا تُهَمِ
فهي التي تجعل المكتُوبَ مُنْكَشِفا
وتَبْسُطُ الحَقّ مَبْثُوثا على الأمَمِ
قد قيل ذاك .. بهذا (اليوم) فاستبقَتْ
كلُّ الصّحائفِ.. تُبْدي رَقْصَةَ القَلَمِ!

وأختم هذا العرض السريع لهذا الديوان برباعيّة (التسامح) بمناسبة تخصيص يوم له، حين اعتمدت اليونسكو في عام 1995 إعلان المبادئ بشأن التسامح، وأنشأت جائزة في العام نفسه باسم التسامح. يقول شاعرنا:

مَرْحَباً (يَوْمَ التّسامُحْ)
كُلّما كان التسامح
مرحباً تَنْسابُ عِطْرًا
عابقًا بين الجوانح
أيّها الحامِلُ طَوْدًا
من مَثاقِيلِ التناطح
كُنْ عظيمًا، وتجاوز
واحضُنِ القلبَ المُسامِحْ



ديواننا

غيوم الضوء

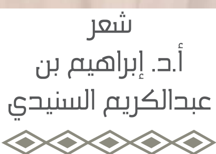
شعر:
سعود كايد البلوي

عامٌ جديدٌ علينا يستهلّ غدا
يا ربِّ هيِّءْ لنا مِنْ أمرنا رَشَدا
إلى قليلٍ لهم في القلبِ منزلةٌ
عندي يزيدونَ في تقديرهم عددا
أدعو الإلهَ لهم أجرًا وعافيةً
وأن يمدّ لهم من فضلهِ مددا
أبقيتُ أبراجَ إلهامي لهم بلدًا
وهم لأبراجِ إلهامي بقوا بلدا
ما زلتُ أبني من الأنغامِ لي درجًا
وكنتُ سائحَ أحلامِ الهوى أمدا
أتيهُ في أُفُقي وأنتقي طُرُقي
لعلني أرتقي أو ألتقي بهدى
موجُ الأثيرِ لهُ بثُّ المثيرِ كما
صمتُ الزهورِ وإن فاحت سمعتُ صدى
يا بارقَ الأملِ المرجوّ مع مطرٍ
حجبتَ شمسًا وجاءَ الصبحُ متّقدا
ألقتْ عليّ غيومُ الضوءِ حزمَتَها
قوسًا وتدعو سهامُ الأمنياتِ يدا
شددتُ أطرافَ قوسِ الطيفِ في وتري
وأصبحَ الرميُ عبرَ القوسِ منفردا
منْ جدّ سوف يجدْ إلا المحالَ ومنْ
يُحسنْ بخالقهِ ظنّاً فقدْ وجدا

ديواننا

تبكيك أركان المعالي





شعر
أ.د. إبراهيم بن عبدالكريم السنيدي

مرثية في العبد الصالح والشيخ الباذل في كافة وجوه الخير أبو محمد (عبدالله بن عبدالرحمن العقيل) غفر الله له ورحمه وأسكنه أعالي الجنان.



لقد فاجأ الأيام حزناً وأفزعا
وزف إلى الأحزان قلباً مروعا
بعبرة مكلوم الفؤاد من الأسى
أنوح وهذا الحزن قلبي تجرعا
أودع (عبدالله) سفراً من التقى
(العقيل) الذي أمسى إلى الله مسرعا
أبا الخير والمعروف أسماؤه (أبا
محمد) الوافي الذي ما تضعضعا
لقد ذاق قلبي بالمآسي فراقه
وكادت له الدنيا تفيض توجعا
ينوح بصدري نبض قلب مكدرٍ
ويبكيه في الأحشا فؤاد تلوعا
رعى الله ذاك الدهر كنا على النقا
نعيش صفاء الود يا خير من رعى
فأدركنا للحزن وقت غدت له
مخالب فقد كن لآهِ منزعا
أناجيك (عبدالله) والحزن في فمي
كؤوس لها قلبي الجريح تجرعا
رست بك في الأرواح فينا فجيعة
أطاحت ببدر التم والليل زعزعا
وما كبدٌ إلا وللحزن وسطها
حرائق شبت في ضمير تصدعا

وما عَبرة إلا و للبؤس إثرها
نوائحُ لم تترك لذي الأُنس مرتعا
ستبكيك أركان المعالي ولن تفي
عيون ولو أضحى لها البحر مدمعا
تباركت يا راعي الجمائل يا بها
(عيون العقيل) الماجد العز إن دعا
رحلت وما فينا لصبرٍ بقيةٌ
وذا الحزن جيش في الحنايا تموضعا
فمن للمعالي بعد ما فيك ودعوا
قلوبهم، إلا فؤاد تضرعا
إلى جنة الرحمن يا ساكب الندى
ويا من على كفيه ذا النور شعشعا
سيبني لنا الرحمن في داره غدا
مع الرسُل الأخيارِ في الخلد مجمعا
عسى نظرةٌ منكم إلهي تعيدنا
إلى رشدنا فالحزن للقلب زعزعا
فأعظم لنا من بعد ذا الفقد أجرنا
وأبلغ فقيد المجد سكناه أرفعا
وخير صلاة الله تغشى نبينا
محمداً المختار والرسل أجمعا
كذا الآل والأصحاب ما هبت الصبا
وما ناح قمري حنيناً وأسمعا

إليَّ بعد عشرين عاما

شعر:
احمد الماجد

إلى عشرين عاما لم تحن بعدُ
إلي أنا هناك ببقعة المعنى
تميل بظهرها لغتي
وعكازي أمامَ سنينيَ العدُّ

لقد أحضرتُ خيبةَ لوحةٍ شاخت
لتنقص قطعةً أخرى
لصورتك التي إن أكملت نقصانها تبدو

أتذكرني
ومذ في قبر مرآةٍ
أهلتَ ملامحا فوقي
دفنتَ معي مناك
ولم تجد كفنا سوى روزنامةٍ
تابوتُها النردُ

أيا أنا بعد عشرين انتشالا
من ثقوب سفينة الأعوامِ
هل ما زال يقرعُ دمعَك المدُّ

أيا أنا كيف حالك
والسنون نوافذ نعستْ
تثاؤبُها وقوفُك
هل ذرفتَ بقية المرآةِ
عذرا لا أراك وكُلك الخدُّ

أتيتُ إليك يا أنا
كيف أرجعُني إليَّ
وكيف يُلهي ساعةً في حائط المجهول
عن دورانها السردُ

أما زالت
بداخل ذلك الصندوق غربتُنا
رسائلَ للسرابِ
تعود ثانيةً لمرسلها
سليما ظرفها كالصمتِ
منها لم يصل ردُّ

إلى أي المقاهي سوف تصحبني؟
على زندي توكأ يا أناَ

كم شختَ مثل قصيدةٍ أولى
على ذكر القصائد
كيف أمسى الشعرُ؟
هل أكملته منفىً؟
وفي أي البيوت سكنت؟
منذ تغيرَ العنوانُ
كل رسائلي عادت
يشمع ظرفها البُعدُ

إلى عشرين عاما لم تحن بعدُ
رسالة خيبتي الأخرى
أيا أنا حين تقرؤها تذكرني
على حالي كيوم تركتني
والوعدُ منذ تركته وعدُ

وذاكرتي على شكٍّ من النسيان
تسألني كأي محايدٍ ثانٍ
أنحن معا أيا أنا
أم ترى ضدُّ

على مدن من اللاشيء
نقطع سرة المسرى
من اللاشيء
دربٌ من تجاعيدٍ إلى المجهولِ
والخطواتُ فوق وجوه ما لم نستطع جِلدُ

على حمالة الإسعاف
امرأةُ انتظار لم تزل حبلى بمرآةٍ
بإجهاضاتِ ميقاتٍ
وليدٌ من وعودٍ
لا يفي لحليبه نهدُ

إذا وصلَتْ قصيدتيَ الأخيرةُ
فالتقطني من يد النسيانِ
إنسانا ترجل منك ذاكرةً وعاد إليك
واقبل أننا فردان لا فردُ





أَنِيْنُ الجَوَارِحِ



شعر:
د. دغيثر حكمي

قَالُوْا: «تفَاءَلْ»!
قُلْتُ: «مَاذَا أَكْبِتُ»؟!
مِنْ نَفْثِ شَيْطَانٍ
فُؤَادِيْ يَخْفِتُ

مُتَمَزِّقٌ بَيْنَ الضّلَالِ
شَهَادَتِيْ أَنّيْ بَكَيْتُ
وَلَيْسَ لِيْ مَا يُثْبِتُ

لَا أَسْتَرِيْحُ
عَلَى نَعِيْمِ سَحَابَةٍ
إِلّا عَلَى يَبَسِ الحَقِيْقَةِ
أَنْبُتُ

لِلشّوْكِ
مَا يُدْمِيْ صَرَاحَةَ صَرْخَتِيْ
وَصَرَاحَةُ الأَعْدَاءِ
طَعْنٌ مُصْمَتُ

وَخَرِيْطَةُ البُرْهَانِ
طَمْسُ مَعَالِمٍ
يَبْدُوْ عَلَى أَرْجَائِهَا مُتَشَتِّتُ

مَاذَا أَقُوْلُ
إِذَا رَوَيْتُ مَشَاعِرِيْ
وَجَوَارِحِيْ
نَزْفٌ يَئِنُّ وَيَسْكُتُ؟!

أَسْتَحْسِنُ الكَلِمَاتِ
عَلّ فَصِيْحَةً بَيْنَ ابْتِهَالٍ
فِي الإِشَارَةِ تَثْبُتُ

وَأَرُدُّ نَاصِيَةَ الكَلَامِ
إِلَى السُّؤَالِ
إِذِ الجَوَابُ عَلَى القَرِيْنَةِ سَكْتَةُ

مَا أَصْعَبَ الجَهْرَ الّذِيْ لَمْ يَبْتَكِرْ
غَيْرَ اقْتِبَاسٍ تَمْتَطِيْهِ رَهْبَةُ!

فَامْنَحْ -إِلَهِيْ- صَوْتَ عَدْلٍ غُرْبَتِيْ
إِنّيْ إِلَيْكَ بِكُلّ أَمْرٍ أُخْبِتُ



مقال



أخو سلمى حياً وميتاً



عبدالله سليمان السحيمي
@Alsuhaymi37

في الأزمات تولد المواقف وفي المواقف تظهر المواقف التي تكشف القرار الأنسب والتصرف الأجمل في كل الحالات.

تُبنى البيوت على الستر والتجاوز والتجاهل لوجود العقلاء والناضجين الذين أخرجتهم الحياة من مدرسة الصبر والقسوة والألم إلى اكتمال شخصية قادرة على التعامل مع كل الظروف وفي أضيق الحالات.

في بيوتنا نختنق بالمشكلات المتعددة، وتحدث التصرفات الخارجة عن المطلوب، ويأتي بمن يثير البعض على البعض.

لكن لا تجد لها مصفقاً ولا مشجعاً ولا من يعزز لها، وفي المقابل تجد الحكمة من رجل أعطاه اللّه الاتزان أو امرأة امتلكت الحكمة الواعية التي تجعل منها صاحبة موقف لتكون هي أخت الرجال وأم الرجال وبنت الرجال وزوجة أحد الرجال.

وهو رجل يعتز بأخته حينما يصوت باسمها: أنا أخو سلمى، وهو يعي ما يقول ويدرك ما يفعل.

لم يكن ذلك المجتمع مثالياً فحسب، بل مثالاً وقدوة في كل شيء تعاملاً ووعداً واتفاقاً ومشاركة، يعرف الحقوق ويلتزم بالواجبات ويخص في محبته من هو تربطه علاقة رحم ويخص بعطائه من هو الأحوج، يقدّر الكبار ويحترم من هو أصغر منه ويمتد إلى أنه يعفو ويمرر ويزهو بجيرانه ومعارفه.

إنهم رجال يمثلون مجتمعاً
ونساء مطوقات بالصفات النبيلة
ومجتمع يأخذ بعضه إلى بعض من الألفة والتكامل والعطاء.

صفحة مضت بقوة أحداثها وصلابة معانيها وقيمة أهدافها، ولا أنكر وجودها لكنها تراجعت في حياة ضجت بالاهتمام والإهمال واعتنت بالشكل وتراجعت عن الجواهر في معايير الاحتواء والتسامح والعفو وصناعة الأعذار والاعتذار في كل المواقف.

مؤلم أن تختلط الصراعات على مواقف تافهة لا قيمة لها، مزعج حينما تتوخى صدور الكلمة بعفويتها وسط أخوة وأحبة، وجارح ذلك التعامل الذي يفقد نكهة الاحترام والتقدير والأكثر ازعاجاً حينما تتساوى الرؤية فلا أحد يُنكر ولا خطأ يصحح ولا كلمة حق تقال.

تلك صور حاضرة في زمن مضى وقد يكون بعض منها في صورها الأجمل ونحن نرى زحام الحياة، وإهمال الوقت والانشغال تحت نظرية مطاردة الحياة التي منحتنا السرعة والاعتذار الجاهز في تلبية بعض الدعوات من الأقارب والمعارف بحجة ظروف العمل، وسرعة الزمن بعد أن استحل الأصدقاء مكانة بعض الأقارب، وبعد أن يجد البعض راحته وأنْسه مع الأصدقاء ويتحدث معهم ويواجههم أكثر من أقاربه.

تلك من رحلة تذكر، توقفت له في أحد الأيام وأنا أجد ملامح جمال الروح والذكر الحسن والسمعة الطيبة لمن أوقفني وسألني عن والدي رحمه اللّه، وبعد سبع سنوات من رحيله لم أكتب حرفاً واحداً لكن واقع الموقف أطلق في داخلي قراءة الماضي المسكون بالحب.

اليوم..
وكل يوم
أكرمني صيت والدي سليمان بن سعد رحمه اللّه
حينما وقفت في مصلحة لإنجازها وقال لي بعد أن تأملني: أنت ابن الوالد سليمان
قلت: نعم
خدمني وأنهى الأمر
اللهم أغفر لوالدنا الذي أكرمنا حياً وميتاً
الشاهد:
أنت صنيعة عملك..
أنت من تكتب سيرتك
أنت من تختار مكانها في قلوب الناس
أنت من تجعل أثرها باقياً إلى يوم الدين
احرص على كلمتك حينما تخرج
تمعن في موقفك حينما تتخذه
قل ما تشاء وافعل ما تشاء
الناس شهود اللّه في أرضه واللّه مطلع على ما خفي وظهر.

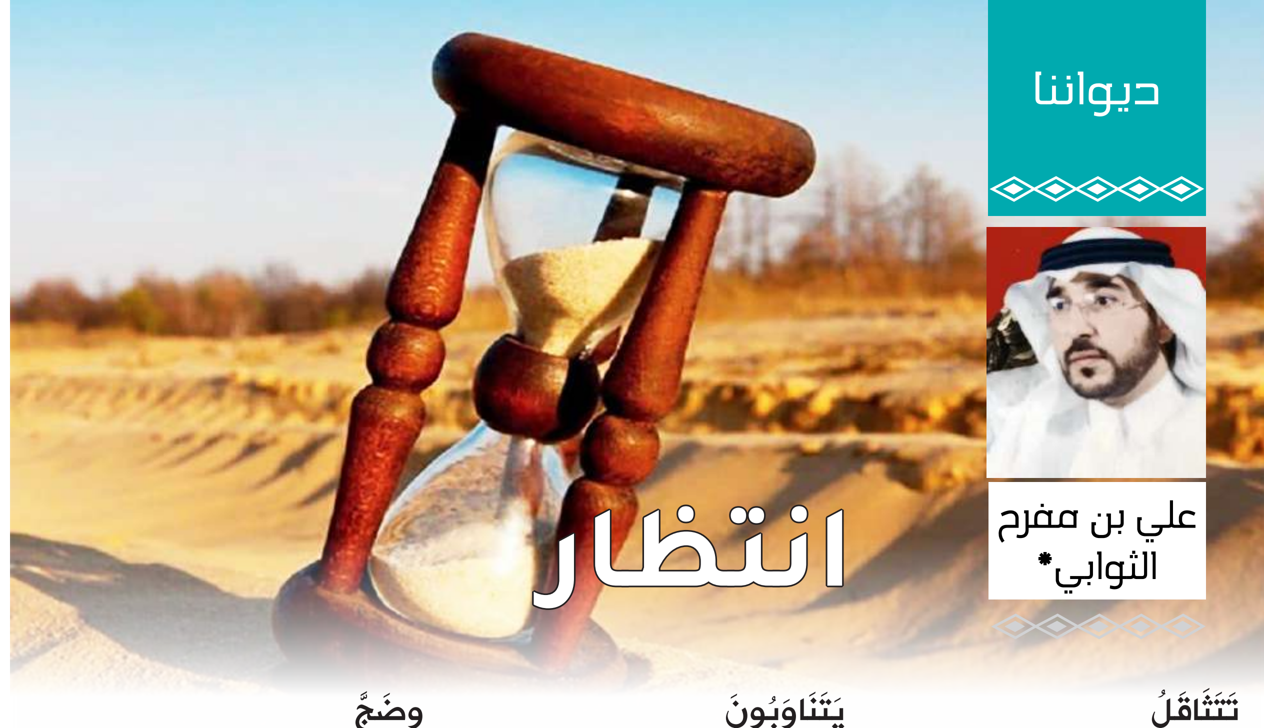
يا غائبًا في شغافِ الرُوح مسكنُهُ
ما غبت عنّا وإن أودى بك القدر

ولعل الشاعر أباح ما في النفس بقوله:
أراك دوماً أمامي في مخيلتي
وسط الفؤاد ودمع العين ينهمر

ذكراك يا والدي جرح يفيض أسى
فمذ رحلت وجرح القلب يستعر

رحيلك المر من يقوى يكابده
يكاد يقضي علي الحزن والسهر

ديواننا



انتظار

علي بن مفرح الثوابي*

تَتَثَاقَلُ
السَاعَاتُ تَقْتُلُ
وَعْدَهَمْ
ويُحَمْحِمُ
الأَمَلُ الْمُكَبَّلُ
بِانْتِظَارْ
ويُجَنُّ لَيْلٌ
قَدْ تَمطَّى صُلْبُهُ
وتَشُبُّ فِيْ
لَحَظَاتِهِ شُعَلٌ
ونَارْ
يَسْتَعْجِلُونَ
الْوَقْتَ حُلمًا
آجِلاً
فَيَزِيْدُ بُطْئًا
يَالَهُ
كَمْ يُسْتَثَارْ
السَّامِرونَ هُناكَ
أَفْئِدَةٌ ومَا
جَمَعَ النَوَى
قُبُلاتِهِمْ
والْجُلَّنَارْ
يَتَنَاوَبُونَ
الوقْتَ مَا حِيْلَتُهُمُ!!
إنْ نَدَّ
وعْدٌ أو تَبَاطَأَ
واسْتَدَارْ
لَحَظاتُهُمْ
رَقْصٌ كَرَقْصِ
حَمَامةٍ
مَذْبُوحَةٍ وغِنَاؤُهُمْ
حُرَقُ اعْتِذَارْ
أسْقَوا
سكُونَ الليْلِ
دمْعاً
ثَائِراً
وأَتَى يَغُصُّ
بِحُزْنِهُمْ
وجْهُ الْنَهَارْ
رَسَمُوا
قَصَائِدَهُمْ بِدَمعِ
عِيُونِهِمْ
فَبَكَى المَسَاءُ
وضَجَّ
أسْئِلَةَ احْتِضَارْ
شَاؤوا
ولَكِنْ لَمْ
تَشَأْ أَحْزَانُهُمْ
أَنْ تَعْبُرَ
الليْلَ
الْمُدَثَّرَ باصْطِبَارْ
أَوَ تَسْتَشِفُّ الشَوْقَ
في أحْدَاقِهِمْ
أو تَسْتَبِيْنُ
الْدَّمْعَ
من وَجَعٍ مُثَارْ
يَالَلْقُلُوْبِ
الْحَالِمَاتِ وَلَمْ
يَزَلْ
حُلُمٌ يُهَدْهِدُ
نَبْضَهَا
واللّيْلُ دَارْ

* ألمع

ظِلٌ غارقٌ في التأويل



فاطمة عبدالله الدبيس

جسـدٌ سـديميٌ يرافـقُ ظلّـهُ
وعلى سـريرِ الأرضِ ألقى ثقله
وجثا على صدر الوجود نعاسه
وبلحظـة الوسـنِ الأخيرةِ شـلّه
فتصحّـرَ الزمـكانُ من أنفاسِـه
مُذ راوغَ البَعدُ المشـاكسُ قبلَهُ
وأعاد رسـمَ الوقتِ في كراسـهِ
كي يعرفَ الشكلُ المُشوّشُ شكلَهُ
ويحـرّرَ الصلصـالَ من صلصالهِ
وتناسُـخ الخطوِ المقامـرِ حولَه
ويمدّ في وجهي الشريدِ ووجهه
لغـزا كثيفـا لـم أحـاولْ حلّـه
جاريتُـهُ.. لأصـوغَ منه حقيقتي
وعلـى عروق يـدي أعلـقُ حبلَه
وأعرتُه صوتي لأسـمعَ صورتي
وأريتـهُ مـن بالمجـاز تألّهـوا
وعرجتُ في فوضى السماءِ لشاعر
أبـدا يهدهـد بالقصائـد طفلهُ
أبدًا.. وهذا الوقتُ محضُ خرافةٍ
ألهـو بهـا حتـى أرانـي مِثلـهُ
فلعلّ روحـي تسـتكين بكذبةٍ
ولعلّ ظلّـي يسـتريحُ...... لعلّهُ

يمام

المكانة السامية بين الاستحقاق والاعتقاد بالاستحقاق!



عبدالرحمن بن عبدالله الشدي

لقد ثقُلت موازين الحصافة في ظل حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله وولي عهده القوي الأمين الأمير محمد بن سلمان آل سعود حفظه الله، فلم تعد المناصب تضفي على صاحبها صبغة النعيم والوجاهة وإنما العمل والمثابرة وصنع فارق ملاحظ يعود بالفائدة على الوطن والمواطن.

هذه الثقافة الغائرة في الوعي والممسكة بزمام التطور ومواكبة حضارات العالم بل ومناهضتها ستعود بالفائدة القصوى لتغيير الذهنية السائدة لدى كثير من شرائح المجتمع السعودي تجاه المناصب والصفات الاعتبارية، وسينعكس هذا على الداخل كثقافة مجتمعية وصولاً إلى كل مسؤولية بين من لا يتجاوز عددهم النفر القليل.

إن البشرية منذ نشأتها عانت ولا تزال تعاني من صعوبة الفهم بين الاستحقاق الحقيقي والاعتقاد بالاستحقاق الذي يأتي في إطار الأنا وحب الظهور، فما تستحقه في كثير من الأحيان يراه الآخرون بوضوح، وما تعتقده أنت من الاستحقاق لنفسك يكون غير منطقي، فأكثر الذين يعتقدون أنهم يستحقون مناصب قيادية غالباً هم لا يستحقون، ولا غالب لهذه النزعة في حب التسيد إلا التجربة ثم السقوط، أو البقاء في دائرة المظلومية والكراهية.

إلا أن التفهم سينقذ كثيراً من أجيالنا، فلا علاقة حتمية نهائية لكثرة المؤهلات العلمية وسنوات الخبرة الطويلة والعلم بالشيء لتولي منصب إداري رفيع ومكانة سامية، فقد تأتي المؤهلات رافداً قوياً في الحياة ومهماً وتفتح لصاحبها الأبواب، لكن في القيادة الأمر أكثر حذاقة وبعداً من هذا كله، فهناك مسوغات قد تعلو في أهميتها ما سبق، كنمط البيئة وملائمة التركيبة الشخصية لها، والأبعاد الإدراكية للشخص، ومقتضى الحال، والمهام المنوطة لمن يتم تكليفه وملاءمتها لأبعاد عقله، وظروف المرحلة، بل إن بعض المسؤولين يعرف الجانب الفارغ النفسي لديك فيمنع عنك تلك الصفة الاعتبارية خشية عليك من المتملقين ثم إن هناك فلسفة خضابها الحكمة والتبصر، لماذا هذا القلق المقيم للسعي للمكانة من خلال الوصول لمنصب قيادي عند البعض، لماذا لا يبقى الإنسان في الصف الثاني أو الثالث أو رافداً لمسؤول على أن يبقى وهج عطائه لامعاً طوال سنوات خدمته، أفضل من أن يصل لمنصب ليس كفؤاً له فيكون سقوطه مدوياً، فالسعي للوصول للمنصب فقط عرضة لكثير من المصائب والمكائد ولن يصل صاحبه إلّا وهو مثخن بالجراح وسيكون وجعه وحذره أكثر من عطائه، وسينتهي سريعاً.

هذا الأمر له ارتباط وثيق بين قيم النجاح التي نفهمها اكتساباً من ثقافة المجتمع، وقيم النجاح الحقيقية المتمثلة في الإنجاز والبناء، ولو لم يعرفك أحد أو يكون لك سلطة على أحد.

صعوبة ما أريد قوله لك عزيزي القارئ تكمن في الغموض، فلا يوجد إنسان راشد على هذه الأرض يأتي لمسؤول ويقول له صراحة أريد منصباً، وإنما تستطيع أن تلتقط هذا من وراء بعض السلوكيات، وهي بحر لا ضفة له ولا مدى ينتهي عنده، تحتاج لعقل فطن يقظ، ونفس سوية، وفهم عميق لما وراء الكلمات وبعض الآراء والتحركات وتكرارها أو تعاضدها.

فلا شيء أشد ضراوة من بني آدم إذا اعتقد أن ذلك الأفق في الحياة هو منتهى السعادة، سيركض إليه على طريقة السباع، ولو أدرك على طريقة العقلاء أن ذلك الحب المنشود من وراء تلك المكانة زائل بزوال منصبه لكان أكثر تعقلاً، بل إن كثيراً ممن أدركوا هذه الحقيقة وهم على رأس المكانة السامية لا يزالون يحتفظون بأصدقاء طفولتهم.

أخيراً:

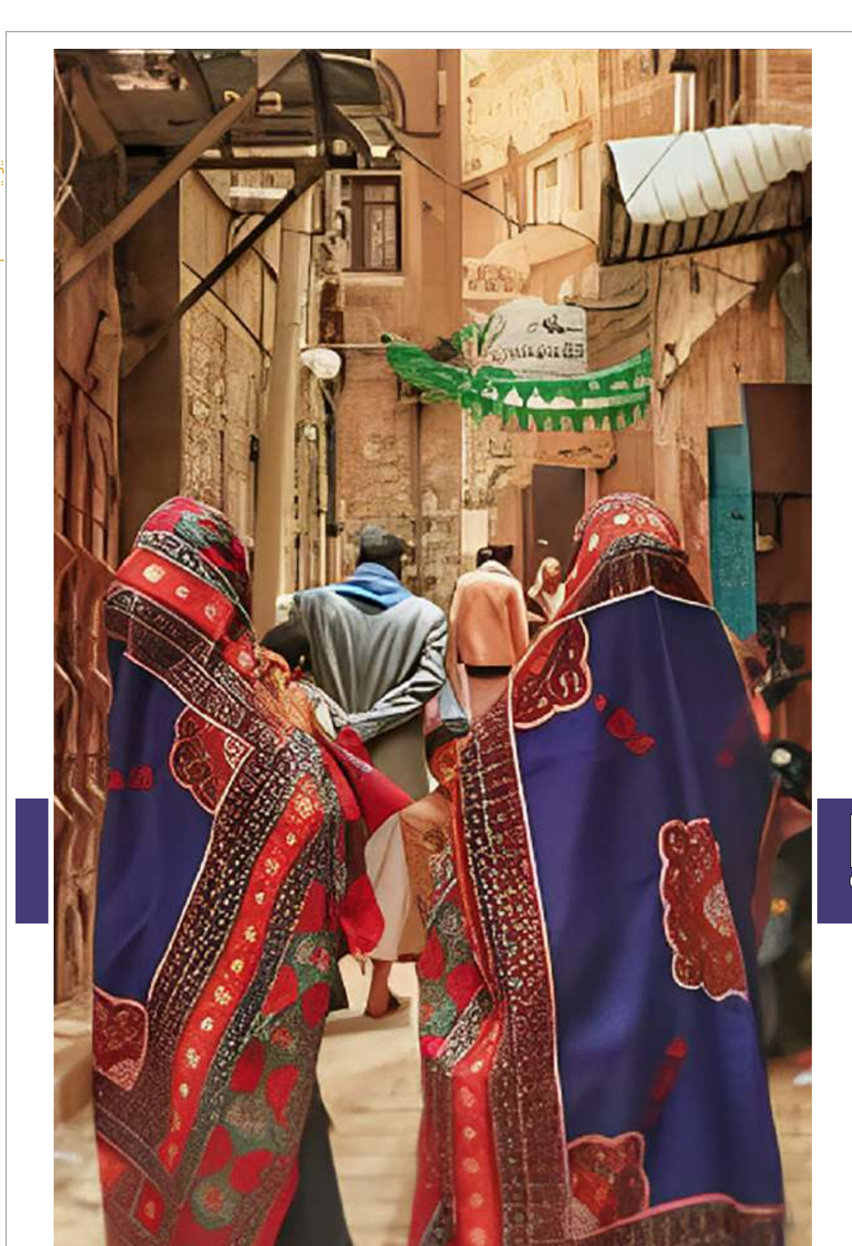
من أراد أن يكون شيئاً، فليبذل لأجل ذلك أشياء كثيرة من الاجتهاد على نفسه، ثم يترك الأمر لله.





شعر:
عمار القيسي

صنعا...!!



أُفكِّرُ بالنّهرِ
وُهْوَ البُكاءُ السّمَاْوِيُّ
حَتَاْمَ ينسَاْبُ
دَمْعَاْ..؟
وَبِالحُلْمِ،
والجَمْرُ دَرْبُ الوُصُوْلِ إليْهِ،
وَنَحْنُ نُسَافِرُ
شَمْعَاْ
وبِالحَرْبِ ،
تَشْرَحُنَا للْمَنَايَاْ
وَسِيمُوْنَ جِدّا،
فَنَسْقُطُ صَرْعَىْ...
وَبِالحُبِّ ،

طَوْقُ النّجَاْةِ
وَلَكِنّهُ حَوْلَ أَعْنَاقِنَا
التَفَّ "أَفْعَىْ"
وبالوَطَنِ "الأُمّ" ،
يَاْ مَاْ جَرَحْنَاْهُ حَتّىْ
تَوَحّشَ،
وَأنْقَضّ "ضَبْعَاْ"
وَبِالمُعْجَبَاْتِ ،

احْتَرَقْنَ اشْتَيَاْقًا ،
سَيَأْتِيْ
وَسِيمُ المُحِبِّيْنَ نَبْعَاْ
وَمَا كُنْتُ مِمّنْ يَخُوْنُ،
وَلَكِنّنِيْ أحْتَرْتُ
أيُّ الحَبِيْبَاْتِ
(صَنعا) .... !

الحوار



مؤلف كتاب «أيام في بلاد الكنغر»..

عواد الرويلي: شغفت بالرحالة المسلمين من ابن بطوطة إلى العبودي.

إعداد:
محمد بن هليل الرويلي





هذه سبيله، وتلك هي قريته الوادعة (صوير) الواقعة شمال مدينة سكاكا (30 كم)، ملقيًا عليها تلويحة الوداع الأولى! نظرة مشفوعة بالمرارة وبالوعد والأحلام والطموحات.. (عواد هجرس القهيوي الرويلي)مؤلف كتاب (أيام في بلد الكنغر) باحث وبلداني شغوف بالرِّحلات ..

التقته (مجلة اليمامة) ليحل ضيفًا كريمًا على القراء؛ سألناه عن تجربته القرائية وأول الإصدارات التي قرأها ورحلاته التي خصصها لمعارض الكتب العربية وأشهر الرّحالة الذين صقلوا اهتماماته وشكلوا توجهه البحثي وشغفه في البلدانيات وقال:

أنا ولله الحمد, أمتلك مكتبة منزلية، فيها المئات من الكتب والمصنفات من جميع المواضيع خاصة كتب (التاريخ والحضارة الإسلامية، والكتب الإسلامية، والكتب المترجمة من لغات أخرى بالإضافة للكتب التي تتعلق بأدب الرحلات والرحالة المسلمين) سواء كانوا عربًا أو غير عرب (من العجم) إضافة إلى ذلك فإنني قارئ شغوف بالكتب التي تتعلق بالتنمية البشرية.

أثرت القراءة كثيرًا عليّ كما أسهمت بتشكيل ذائقتي القرائية وانعكست على اهتماماتي، إذ بدى أثر تأثير هذا الاهتمام واضحًا في مجال (أدب الرحلات) كذلك صحب تلك الهواية، أو المتعة القرائية، شغف معرفي؛ لازم كثير من الأوقات التي كنت أقضيها قراءة (الكتب التاريخية والجغرافية) بحكم التخصص؛ قرأت مئات من الكتب في هذا المجال.

ماهي الفرص التي مكنت من رَفد ذائقتك القرائية خصوصا وأنك ابن قرية شمالية (مركز صوير) شمال سكاكا, تفتقد كما المنطقة غالبًا (ذلك الحين) للمكتبات العامة والتجارية و الصوالين و المنابر الثقافية .. عن بواعث صقل اهتماماتك بالثقافة بمفهومها العام والقرائية تحديدًا بودنا أن تحدثنا ؟

ولدت في عرعر عام 1394هـ 1975م، ودرست في منطقة الجوف (مركز صوير) المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية، لقد كانت بداية علاقتي بالكتاب في المرحلة المتوسطة، مع مكتبة المدرسة التي تحتوي على مئات من أمهات الكتب وفي جميع الفنون، وأول كتب قراءته بعد (القران الكريم) كتاب "قصص الأنبياء" ابن كثير الدمشقي، ومنه انطلقت في عالم الكتب والقراءة. وكنت (ولله الحمد) متفوقا في دراستي، وشغفا في القراءة، وبعد أن أنهيت المرحلة الثانوية عام 1415هـ. سافرت إلي الرياض للالتحاق بـ (جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية) وهناك قبلت في "قسم التاريخ والحضارة الاسلامية" ومن التخصص أحببت قراءة (كتب السير، والتاريخ، والشخصيات المؤثرة في العالم؛ من مخترعين ومكتشفين) اقتنيت أول كتاب "أخلاق الرولة وعاداتهم" للمستشرق (لويس موريل). وقد كان إهداءً من أستاذي "الدكتور عبدالله الربيعي"

ربما أنه من بين الأمور التي ساهمت في تجاوز جوانب من تلك العقبات التي ذكرت - ذلك الحين - كوني دائمَ الحرص على حضور (معارض الكتاب) السنوية، داخل المملكة وخارجها. إذ أتردد على (معرض الرياض الدولي للكتاب) و الأردن - عمّان، ومعرض كتاب القاهرة، فكثيرا ما كنت اشتري من هذه المعارض الكتب المتخصصة .

من أكثر الرَحّالة الذين أثروا بك وعلى اهتماماتك وشغفت بتجربتهم؟

أكثر الرحالة المسلمين الذين تأثرت بهم : ابن بطوطة ، أحمد بن ماجد، ابن جبير الأندلسي ابن فضلان، الإدريسي، ابن خلدون. أيضا من الرحالة الأجانب قرأت الكثير من رحلات ماجلان، كولمبوس، أمريكو فيسوبتشي (مكتشف أمريكا)

الرحالة الأجنبي المعروف.
لقد قرأت كتبًا كثيرة للشيخ الرحالة العبودي رحمه الله (محمد العبودي)، وتأثرت بكتبه وطريقته في الكتابة. وهناك كتاب مهم قرأته وأحدث فيني تأثيرًا بليغًا للكاتب أنيس منصور (200 يوم حول العالم) قرأته بشغف واستفدت كثيرا من طريقته في الرواية.

حدثنا عن تجربتك في التأليف ؟

لقد زرت أكثر من (25) دولة، حول العالم ولقد كان من بين أجمل الدول التي زرتها (استراليا، المغرب، اوكرانيا، سيرلانكا، ماليزيا) السفر شغف وجزء من حياتي.
أما بالنسبة لتجربتي في كتابي (أيام في بلاد الكنغر) الكتاب ألف بين أعوام 2008 - 2014م تقريبا، وكانت هذه الرحلة هي رحلتي في تعلم الإنجليزية والماجستير في التربية - وصراحة - استفدت كثيرا من دراستي هناك سواء من تجاربي العلمية والعملية، ومن خبراتي واكتشافاتي في ذلك البلد.
ما حملني على الكتابة عن إستراليا - كما لاحظتُ - هو أن المخزون العلمي والمعرفي في المكتبات العربية (المراجع العربية) عن إستراليا ونيوزلندا قليلة جدا. لذلك فإن أن كتابي القادم –إن شاء الله - سيكون عن "نيوزلاندا" تحديدًا.
والملاحظ أن دول كثيرة كُتب عنها، لكن ما كتب عن (إستراليا) قليل جدًا، حتى أني لما كنت أبحث عن مصادر؛ لإضافات في كتابي (أيام في بلاد الكنغر) كانت المصادر قليلة جدا، وأغلبها غير عربية؛ لقد كانت غالبيتها إنجليزية؛ فأحببت أن أضيف شيئًا إلى المكتبة العربية في هذا المجال وكان إصداري الأول.
أيضًا رأيت أنه يَحسُنُ أن توجد كتابة عن إستراليا بعيون عربية، وتجربة شخصية ذاتية في أدب الرحلات؛ لأن من يعيش التجربة ليس كمن يكتب عن بلد لم يأتِهِ (ليس الخبر كالعيان). وأنا قد عشت - ما يقرب - ست سنوات في هذا البلد، وذهبت إلى جميع مُدُنِهِ وزرتها – تقريبًا - إلا القليل منها، وواجهت بعض المواقف، وكنت في –فترة الهجوم على الإسلام، أو ما يسمى بـ(الإسلاموفوبيا) في العالم الغربي- ورأيت بأم عيني كيف يكون تأثير الإعلام؛ كيف وضعه على المسلمين! وكيف يضخ الأكاذيب في - تلك الحقبة – أيام الحرب على الإسلام و المسلمين، وكيف أنهم يشوهون صورة المسلمين في الانتخابات الإسترالية، ورأيت أيضًا كيف تأثير الإعلام الذي يملكه إسحاق بردوخ (القطب الإسترالي/ أو الملياردير الإسترالي) في إستراليا وتشويهه لصورة المسلمين والمسلمات في أيام الانتخابات.
هذه القضية جعلتني أكتب هذا الكتاب وأوثق جزءًا من حياتي في هذه الفترة، وأيضا ليكون مرجعًا لمنأراد أن يسافر إلى إستراليا للدراسة أو للسياحة أو للاستكشاف.لقد اكتشفت في تجربتي في كتابي (أيام في بلاد الكنغر) وحياتي في إستراليا، عزوفًا كبيرًا من المؤلفين والرَّحَالة المسلمين- لا أدري لمَ - كان هناك احجام عن الكتابة عن إستراليا، إلا الشيخ العبودي – فقط - رحمه الله. ففي كتابه عن إستراليا ذكر معلومات كثيرة،



ولا أدري لم تركيز المؤلفين منصب على(آسيا وأوروبا وأفرقيا)، ولم يكتبوا كتبًا كثيرة عن إستراليا ولم يؤلفوا حولها الكتب؛ فأحببت أن يكون هناك مرجع عربي (سعودي المؤلف) يكتب عن بلاد الكنغر؛ ويذكر فيه معلومات مهمة. وركزت أيضا على نشر الإسلام والمساجد، ودور الدعاة خاصة من الهند وباكستان، والأعاجم بشكل عام في نشر الإسلام. وكذلك كان لإخواننا اللبنانيون في سيدني؛ دور كبير في نشر الإسلام في استراليا.

وعن رأي وفرصة المؤلف بتجربة التوقيعات والحضور في منصات التوقيع ما هو موقفك كمؤلف وكيف ترى تلك التجارب؟

بالنسبة لتوقيع الكتاب في معرض الكتاب؛ - صراحة - لم يحالفني الحظ أن أوقعه.
الكتاب طبع في (الأردن في عمان)، في مكتبة – ولم يقصروا صراحة في شيء - قاموا بكل يلزم لإخراج الكتاب بشكل جيد، المكتبة في الحقيقة مكتبة مميزة، لكن لم يحالفني الحظ في توقيع الكتاب في أيّ من معرض الكتاب العربية والمحلية بحكم عملي وانشغالي العملي، بشكل كبير، لم أستطع أن أوقع في المعارض .

كيف ترى واقع المشهد الثقافي السعودي ؟

بالنسبة للإصلاحات الثقافية والحضارية والتعليمة في المملكة العربية السعودية في الوقت الحاضر- ما شاء الله تبارك الله - صراحة تقوم الآن حركة كبيرة ومتعددة، ونلاحظ وجود معارض الكتاب، وكثرة المكتبات والمؤلفين والناشرين، بحكم أن المعرفة والعلم الآن تتطور كثيرا، وتيسرت السبل للحصول على الكتاب والمرجع.
فالكتابة تيسرت وسهلت جدا؛ أسهل من السابق.
أيضا المؤلفون – خاصة السعوديون - فقد كان لحركة الابتعاث في عهد الملك عبد الله (رحمه الله) دور كبير في تثقيف الشباب، وفي إضافة تجارب جديدة، وكان هناك حضور لكثير من الشباب المبتعثين وكان لهم دور في ازدهار الحركة الكتابية والتأليف في المملكة العربية السعودية.

حدثنا عن مقتنياك مكتبك المنزلية وكيف ترى المشهد الثقافي في منطقة الجوف؟

بدأت قصتي مع انشاء مكتبتي الخاصة، وخطرت لي فكرة وهي أن أخصص جزء من "مكافاتي" الجامعية لشراء الكتب، من "مكتبات الرياض" الخاصة، ومن معارض الكتاب والآن ومنذ تخرجي من الجامعة في عام 1419هـ أمتلك مكتبة منزلية تزخر بأمهات الكتب في جميع التخصصات والفنون، وأحضر الكثير من معارض الكتاب في السعودية والكويت ومصر والإمارات لأشتري منها العديد من الكتب.
أما عن الحركة الثقافية في الجوف وفي الوطن (المملكة العربية السعودية) فهي حركة تتطور بشكلٍ كبير، خصوصا مع هذا (الانفجار الثقافي والتكنولوجي) الكبير، في الإعلام والإنترنت ومعارض الكتاب ودور الطباعة والنشر وهي بازدياد بشكل كبير، وقد كان المثقفون في السابق يطبعون كتبهم في (بيروت والقاهرة وبغداد) والآن يقومون بطباعة مؤلفاتهم في الرياض وجدة والدمام، وبعد انطلاق (رؤية المملكة2030) الاستراتيجية، قفزت الحركة الثقافية والإبداعية قفزات كبيرة جدا، وكثرت معارض الكتاب السنوية والإصدارات الثقافية والصالونات الثقافية في أنحاء الوطن الحبيب، وبرأيي الشخصي المتواضع فإن مستقبل الثقافة والأدب بأذن الله الآن: مستقبل واعد ومشرق.





صور خارجية لمتحف الفن الإسلامي تظهر موقعه وتصميمه الفريد

متحف الفن الإسلامي في قطر..

1100 قطعة فنيّة من ثلاث قارات تغطي فترة زمنية تمتد لـ 13 قرناً.

إعداد: سامي التتر

يمثل متحف الفن الإسلامي الشهير عالميًا الجوهرة الرئيسية لمتاحف قطر، وتم افتتاحه عام 2008، ويشكّل إحدى المؤسسات الرائدة في العالم المتخصصة بالفنون الإسلامية، وكونه واحدًا من أول مشاريع متاحف قطر، يعمل متحف الفن الإسلامي على حفظ مجموعة مميّزة من إبداعات الفنون الإسلامية، يعود تاريخ بعضها إلى أكثر من 1400 عام، وعلى إبرازها في معارض استثنائية، كذلك يقدم متحف الفن الإسلامي برنامجًا متغيرًا من المعارض التي تسلّط الضوء على «تراث الثقافات الإسلامية عبر العالم»، إلى جانب أنشطة تعليمية كثيفة للطلبة والعائلات، ما يجعله جزءًا حيويًا من المجتمع.

- المتحف يحفظ مجموعة من إبداعات الفنون الإسلامية تعود إلى **1400** عام.

- رؤية المتحف تربط تاريخ الفن والحضارات الإسلامية بالحاضر والمستقبل.

- مقتنياته تزيد على **1100** قطعة فنيّة من ثلاث قارات تغطي فترة زمنية تمتد لـ **13** قرناً.

وتنص رؤية المتحف على أن يكون منارة للمعرفة والإلهام يربط تاريخ الفن والحضارات الإسلامية القديمة بالحاضر والمستقبل، ورسالته تتضمن أربعة أهداف هي: المساهمة في فهم الفن والحضارة الإسلامية وأهميتهما للتراث العالمي، وتعزيز تقدير التراث العالمي والتأكد من موضوعيته، والمساعدة في مد جسور التفاهم عبر الحقب والثقافات، وتعزيز قبول التنوع (من خلال البحث والحوار)، وأن يكون المتحف بمثابة مكان ينبض فيه الفن الإسلامي والتاريخ من خلال قاعات العرض والمعارض والفعاليات التي تعزز المعرفة والإلهام والمتعة.

ويشتمل المتحف على أربعة طوابق تتضمن معارض دائمة ومؤقتة ومتجر هدايا ومقهى ومطعم إدام الراقي للشيف الشهير الآن دوكاس في الطابق الخامس، كما يضم مكتبة تراثية، تحتوي على 21,000 كتاب، منها 2,000 نسخة نادرة باللغتين العربية والإنجليزية.

يبلغ عدد قاعات العرض 16 قاعة حاليًا، ويجري العمل على إنشاء قاعتين جديدتين، ويقع مبنى المتحف على جزيرة مبنية حسب الغرض على الكورنيش، ممشى الواجهة البحرية في الدوحة، ويعتبر أعجوبة معمارية، واكتسب متحف الفن الإسلامي شعبية


مخطوطة قرآنية من جنوب شرق آسيا تعود للقرن الـ الثالث عشر هـ


د. جوليا غونيلا مديرة متحف الفن الإسلامي


من مقتنيات المتحف درع فارس تركي يعود إلى الحقبة العثمانية، أوائل القرن العاشر الهجري

واسعة في المنطقة والعالم، وأصبح نقطة جذب لآلاف الزوار سنويًا.

ويمتاز متحف الفن الإسلامي بوقوعه وسط مروج خضراء واسعة وإطلالات خلابة على أفق الدوحة وبحر العرب، وبكونه موقعًا مركزيًا، حيث يقع على بُعد مسافة قصيرة سيرًا على الأقدام من العديد من نقاط الجذب السياحي، منها كورنيش الدوحة حيث يمكن للمرء أن يأخذ جولة بالقوارب الخشبية التقليدية (اللنجات). ويقع سوق «واقف» التقليدي على بُعد بضع دقائق سيرًا على الأقدام؛ حيث توجد متاجر ومطاعم وأماكن ترفيهية كثيرة، بينما يقع سوق الذهب في مكان قريب.

وتقع الإسطبلات الأميرية في أحد طرفي سوق واقف، بينما يقع الديوان الأميري الكبير، وهو مقر الحكومة في قطر، على قطعة أرض مقاربة لحديقة البدع.

تم إغلاق أبواب متحف الفن الإسلامي في ربيع 2021 لتنفيذ أعمال من أجل تجديد وتطوير مرافقه، قبل أن يعاد افتتاحه العام الماضي بحلة جديدة، وتضم مجموعة مقتنيات متحف الفن الإسلامي أكثر من 1,100 قطعة فنيّة من ثلاث قارات تغطي فترة زمنية تمتد لـ 13 قرنًا، وتشكّل واحدة من أهم مجموعات الفنون الإسلامية في العالم، تبرز هذه المجموعة نطاقًا كاملًا للفنون الإسلامية وتشمل مخطوطات، وخزفيات، ومشغولات من المعادن والزجاج والعاج والنسيج والخشب والأحجار الكريمة، إذ تم جمع هذه القطع الفنيّة من ثلاث قارات، من بينها دول من الشرق الأوسط وصولًا إلى إسبانيا والصين، وتغطي فترة زمنية تبدأ من القرن السابع الميلادي وتمتد حتى القرن التاسع عشر الميلادي.

يستضيف المتحف مجموعة متنوعة من الأنشطة الثقافية على مدار العام، بما في ذلك عروض أوركسترا قطر الفلهارمونية، وعروض الأفلام وفصول الفن والخطوط للمجتمع. وتطل حديقة متحف الفن الإسلامي، الوارفة بجوار المتحف، على بحر العرب، وتُعد وجهة مثالية للنزهات العائلية، أو المشي، أو الركض، أو دروس اليوجا في الهواء الطلق. ويضم بازار عطلة نهاية الأسبوع في الأشهر الأكثر برودة أكثر من مائة كشك لبيع كل ما لذّ وطاب من الأطعمة والمشروبات بالإضافة إلى الحرف اليدوية والملابس والمجوهرات.

تصميم عالمي وإطلالة رائعة

صُمم المتحف على يد المهندس المعماري الصيني الأمريكي، آي إم باي، الحائز على جائزة بريتزكر، والمعروف بتصميم الهرم الزجاجي في الفناء الأمامي لمتحف اللوفر في باريس، والمبنى مستوحى من السبيل، أو نافورة الوضوء، التي كانت موجودة

في القرن التاسع داخل مسجد أحمد بن طولون في القاهرة بمصر. وتمتزج الأنماط الإسلامية التقليدية (القباب والأنماط الهندسية والأقواس والمسطحات المائية) مع الهندسة المعمارية الحديثة لإقامة هذا المتحف المميز في قطر.

يوفر متحف الفن الإسلامي إطلالات رائعة على أفق المدينة، وبداخله، يجب على الزوار البحث عن مخطوطة «الشاهنامة» ومعناها كتاب الملوك، وقد كتبها الشاعر الفارسي الفردوسي منذ ألف عام، وتسرد تاريخ وأساطير الإمبراطورية الفارسية الكبرى قبل الإسلام.

ويمكن لزوار المتحف الاستمتاع بمشاهدة واحدة من أولى أدوات الملاحة في العالم، وهي الاسطرلاب الكروي المسطح الذي صُنع في القرن العاشر بالعراق خلال الحكم العباسي، ومن أهم المعروضات أيضًا اللوحة الزمردية المنحوتة، وهي قطعة كبيرة من الزمرد تعود إلى القرن السادس عشر، وكانت مملوكة لأباطرة المغول في الهند، ويوجد على أحد جانبيها دعاء باللغة العربية بينما تم نحت زخارف نباتية على الجانب الآخر.

يرأس المتحف الشيخ فيصل بن عبدالعزيز آل ثاني، وتدير المتحف الدكتورة جوليا غونيلا، التي انضمت إلى متاحف قطر كمدير لمتحف الفن الإسلامي في أبريل 2017.

الدكتورة جوليا مسؤولة عن إدارة المتحف بشكل عام بما في ذلك البرامج التي يقدمها لزواره. وتركز أولويتها الحالية على إعادة إطلاق المتحف، ويشمل ذلك زيادة مساحة المتحف الحالية، وتطوير وتحسين التجربة التي يقدمها المتحف لزواره بحيث تكون جديدة تمامًا وغنية وملائمة أكثر لزائري المتحف من العائلات للتعرف على التراث والثقافة الإسلامية.

قبل ذلك، عملت الدكتورة جوليا في متحف الفن الإسلامي في برلين، حيث أشرفت على العديد من المعارض والمشاريع البحثية. وقد ركزت إحدى اهتماماتها البحثية الرئيسية على قلعة حلب حيث قامت بحملات للتنقيب لأكثر من عشر سنوات. وهي باحثة في الفن الإسلامي وعلم الآثار، ألّفت وحررت عشرة كتب وأكثر من 40 مقالًا، بما في ذلك كتالوجات المعارض، مثل كتالوج معرض «سوريا سلامًا»، والذي استضافه متحف الفن الإسلامي بمناسبة الذكرى السنوية العاشرة للمتحف، كما قدمت محاضراتها في كل من جامعتي برلين وبامبرغ.

تحمل الدكتورة جوليا درجتي البكالوريوس في الفن الإسلامي والآثار، والماجستير في الأنثروبولوجيا الاجتماعية من كلية الفن الشرقي والإفريقي في لندن، إضافة إلى درجة الدكتوراه من جامعة إيبرهارد كارلز في توبنغن (ألمانيا).



الشاهنامة أو كتاب الملوك إحدى المخطوطات النادرة في المتحف تاريخها (١٥٢٥-١٥٣٥ ميلادي)

المعارض الحالية بالمتحف

- بغداد.. قرة العين: مستمر حتى 23 فبراير 2023

يحتفي معرض «بغداد: قرة العين» بمدينة بغداد التي تعدّ أهم وأكثر المدن تأثيرًا في العالم الإسلامي. يسلط المعرض الضوء على تراث بغداد العريق كعاصمة للخلافة العباسية العظيمة (750 – 1258 م)، وكذلك في القرن العشرين، حيث شهدت المدينة فترة جديدة من الازدهار، رافقت اكتشاف النفط.

يأخذ المعرض مخيلة زائره في رحلة عبر القرون، مسلطًا الضوء على دور بغداد كمركز من مراكز النفوذ، والعلم، والثروات. كما يستكشف دور بغداد كمدينة اشتهرت بالصناعة والتجارة، وذلك بدءًا بازدهار التجارة في ظل الدولة العباسية، وصولًا إلى إنشاء البنية التحتية الحديثة في القرن

العشرين.

وتنتهي الرحلة بنظرة على النسيج الاجتماعي للمدينة، وخليطها السكاني الذي يتسم بالعالمية، وتقاليدها الغنية التي ساهمت، برغم الحرب والدمار الذي حل بها، في استعادة المدينة ازدهارها مرارًا وتكرارًا.

المعرض من تقييم الدكتورة جوليا غونيلا، مدير متحف الفن الإسلامي، وفريق التقييم الفني في المتحف، الذي يضم كلًا من الدكتورة منية شخاب أبو دية، والدكتورة تارا ديجاردان، ونيكوليتا فايزو، وسيمون ستروث. ويضم المعرض قطعًا مستعارة من 22 مؤسسة بارزة، من ضمنها متحف اللوفر، ومتحف متروبوليتان للفنون، ومتحف بيناكي، والفاتيكان، ومؤسسة بارجيل.

- معرض مدينة السراب: عمارة بغداد من رايت إلى فنتوري، 1952 – 1982، وهذا المعرض مستمر حتى 25 فبراير 2023.

يحتفي معرض «مدينة السراب» المكمل لمعرض «بغداد: قُرّةُ العين»، بالعاصمة العراقية المؤثرة التي تعتبر واحدة من أهم المدن في العالم الإسلامي. ويسلّط هذا المعرض المتنقل، الذي يقع في الطابق الرابع من متحف الفن الإسلامي، الضوء على الأهمية التاريخية لثلاثة عقود من المشاريع المعمارية في بغداد.

يلقي هذا المعرض الضوء على المشاريع المعمارية التي جرى تصوّرها في بغداد في الخمسينيات والثمانينيات من القرن الماضي، أي في عهد الملك فيصل الثاني والرئيس صدام حسين على التوالي. حمل هذان العقدان أهمية تاريخية كبيرة للتاريخ المعماري للمدينة. فقد شهدا وجود وعمل بعض المهندسين المعماريين الأكثر تأثيرًا في عصورهم، من أمثال فرانك لويد رايت، ولو كوربوزييه، وروبرت فنتوري، وريكاردو بوفيل في العاصمة العراقية. ولكن نظرًا للتاريخ السياسي المتقلب الذي بدأ العراق يتعرض له منذ نهاية الخمسينيات، تم إهمال معظم هذه المشاريع ونسيانها حتى وقت قريب جدًا. تقدّم هذه المشاريع المنسية صورة عن حياة بغداد وطاقتها في



متجر هدايا متحف الفن الإسلامي

تلك الفترة، تختلف عن صور الدمار والعزلة الحالية.

قام بإعداد هذا المعرض البروفسور بيدرو أزارا بإشراف جمعية الاقتناء الكتالونية (COAC) في برشلونة عام 2012، ثم أصبح معرضًا متنقلًا عُرض في نيويورك، وبوسطن (معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا)، ورام الله، وبغداد.

- معرض سفر: مستمر حتى 24 يناير 2023

يقدّم متحف الفن الإسلامي، بالشراكة مع وزارة الخارجية، معرض «سَفر»، وهو معرض مؤقت يسلّط الضوء على تجارب اللاجئين الأفغان في قطر بعد إجلائهم في عام 2021.

يتضمن المعرض مجموعة من القصص المصورة والصور الفوتوغرافية ومقاطع الفيديو التي تسلّط الضوء على أهمية أفغانستان كمركز للنقاش الفكري والتميز الفني لآلاف السنين.

ويتناول المعرض دعم قطر وعلاقاتها الثنائية مع أفغانستان على مدار الـ 30 عامًا الماضية ودورها خلال عملية الإجلاء في عام 2021. تعكس الأفلام التي أنتجتها وزارة الدفاع القطرية، وتلفزيون قطر، وشبكة الجزيرة الإعلامية، الدور المهم الذي تقوم به دولة قطر في هذا الإطار.

وقد تلقى اللاجئون الأفغان خلال فترة وجودهم في قطر، دعمًا من 15 منظمة ومؤسسة محلية لضمان صحتهم النفسية وراحتهم وتلبية احتياجاتهم التعليمية. وجاء هذا الدعم على شكل ورش عمل فنية، وبرامج أكاديمية،

ورعاية صحية نفسية، وفعاليات ثقافية مشتركة، وتدريب رياضي محترف، ودروس موسيقية وفرص تعليمية متعددة.
توضح الأعمال الفنية والقصص المصورة، التي ابتكرها الكبار والصغار على حد سواء، بشكل أفضل مبادرة دعم اللاجئين الأفغان. وبالإضافة إلى الدعم الثقافي، تساهم الموسيقى والفنون في تعزيز رفاهية الأشخاص الذين تم إجلاؤهم.
ويتطرق المعرض كذلك إلى الخطوات التي تلي عملية الإجلاء، والدعم المستمر من قطر وأفغانستان.
وتتاح الفرصة لزوّار المعرض للتعبير عن آرائهم من خلال جدار تفاعلي يدوّنون عليه ملاحظاتهم.
- معرض راكو كيتشيزيمون الخامس عشر: وهو مستمر حتى 20 مارس 2023
يقدم هذا المعرض مجموعة تتكون من 14 قطعة من أواني الشاي، مستوحاة من زيارة قام بها الفنان إلى قطر. راكو هو اسم لعائلة يابانية رائدة في صناعة الفخار على مدى 16 جيلًا متتاليًا، تميزت في إبراز جماليات هذا الفن. وقد أدى التطور في هذه الصناعة على مدار 450 عامًا إلى الارتقاء بها إلى مستوى فني رفيع، تخطت معه كثيرًا مسألة كونها مجرد صناعة لأواني الشاي.
راكو كيتشيزيمون الخامس عشر. جيكينيو (مواليد 1949) من الجيل الخامس عشر للعائلة. ساهم نهجه المنفتح في إيجاد لغة بصرية جديدة، وإعادة تفسير المفاهيم الأساسية لهذا الفن التقليدي.
قام راكو بعد زيارته لقطر عام 2018 بعمل مجموعة من أواني الشاي باستخدام مزيج من الرمال والعناصر الطبيعية الأخرى من صحراء قطر، ثم عمل على تزجيج هذه الأواني.
تشير الأعمال المعروضة إلى ثقافة قطر وشعبها، وقد استلهم الفنان هذه الأعمال أثناء جولته التي شملت محمية بروق الطبيعية، ومتحف الفن الإسلامي، ومكتبة قطر الوطنية.
تصور هذه المجموعة أشعار المؤسس الشيخ جاسم بن محمد



مزهرية كافور من (سوريا، دمشق) تعود للحقبة المملوكية منتصف القرن الثامن الهجري



آنية من الفخار لشرب الشاي من معرض (راكو كيتشيزيمون)

الذي كان يقيم في منطقة لوسيل.
قام الفنان بتشكيل أواني الشاي يدويًا، ونقشها، ووضعها في فرن منخفض الحرارة، ثم قام بإضافة الزخارف والطلاء الزجاجي لها. وبعد ذلك توضع القطع الواحدة تلو الأخرى في فرن خاص. تمثل هذه الأعمال الفنية برأي الفنان «الأرض، والصحراء، والنهار، والبحر في قطر قديمًا وحديثًا». وتختزل «ملامح البلاد الطبيعية، وحياة شعبها، وآماله وتطلعاته».
- معرض الفنانة يايوي كوساما «تزدهر روحي للأبد»: وهو مستمر حتى 1 مارس 2023
تجلب الفنانة المعاصرة الشهيرة يايوي كوساما رؤيتها الفريدة إلى حديقة متحف الفن الإسلامي. استطاعت أعمال الفنانة اليابانية يايوي كوساما، المولودة عام 1929، أن تتجاوز ما جاءت به اثنتان من أهم الحركات الفنية في النصف الثاني من القرن العشرين، وهما فن البوب، وفن البساطة.
وتشمل مسيرتها المهنية المؤثرة اللوحات، والاستعراضات، والعروض التقديمية الكبيرة، والمنحوتات الخارجية، والأعمال الأدبية، والأفلام، والأزياء، والتصميم، واللمسات الفنية على المباني القائمة. وتمنح أعمالها الناظر إليها شعورًا بالضخامة أو الضآلة وفقًا لحجم العمل الفني الذي ينظر إليه.
ويعتبر معرض «تزدهر روحي للأبد» أكبر معرض من نوعه يقام في الهواء الطلق في منطقة الخليج. ويضم المعرض مجموعة من المنحوتات والتركيبات الضخمة المنتشرة في جميع أنحاء حديقة متحف الفن الإسلامي، وجاليري متاحف قطر، الرواق، بما فيها أعمال الفنانة الحديثة، مثل المنحوتة العملاقة، اليقطينة الراقصة (2020)، وعملها الشهير حديقة نرسيس (1966/2022).
يضم المعرض 9 مجموعات من الأعمال الفنية الرئيسية، بما فيها مجموعتها الشهيرة «غرفة المرايا اللانهائية». يوفر المعرض فرصة استثنائية للاطلاع على رؤية الفنانة وإبداعها الفريدين.



صندوق إيطاليا، (أمالفي أو صِقِلِّيَة) من الحقبة النورماندية، القرن السادس الهجري

المقال





فتش عن السلام الداخلي!!

علي الأمير

في غياب السلام الداخلي، حتى الحمامة تصبح بقلب ثعبان! وفي الغالب أنتَ غريمُك، خصومتك معك أنت، لأنك أنت وحدك المسؤول عن سلامك الداخليّ، وبالتالي عن سلامتك شخصيًا. خراب الداخل يطفو دون ريب، فيظهر في تصرّفاتنا وعلى ألسنتنا " وهل يكبّ الناس في النار على وجوههم، أو على مناخرهم، إلا حصائد ألسنتهم".

أحدَ المعارضين لحكومته، حُكِم عليه بالإعدام شنقًا، وعند تنفيذ الحُكم انقطع حبل المشنقة فسقط أرضًا، وفي مثل هذه الحالات، كان ثمة قانون يقضي بالعفو عن النّاجين من المشنقة، فنهض المعارض معفّرًا بالتراب وقد أصيب ببعض الرضوض، وشرع يخطب في الناس بنشوة المنتصر على الحكومة قائلًا: " أرأيتم؟ إنها حكومة فاشلة لا تُحسن صُنع أيّ شيء". في اليوم الثالث، كانت الحكومة قد ألغت قانون العفو عن الناجين، وغيّرت لهذا المعارض حبل المشنقة بآخر أقوى وأشد، ثم أثبتت للناس أنها ليست فاشلة كما قال.

سلامك الداخلي، يتمثّل في النأي بعقلك وقلبك وروحك عن التوتّرات النفسيّة، في الحفاظ على راحة البال، في البعد عن القلق والقلاقل، في الوصول إلى حالة متقدّمة من التصالح مع ذاتك، لكي تنعم بالطمأنينة والهدوء والصفاء الذهني، بعيدًا كلّ البعد عن الضغوط والمنغّصات ومراجل الكراهية، في العمل على تفادي الفخاخ والدسائس أو حبكها، في عدم الانشغال بوضع الكمائن ونصب المشانق للخصوم.

من أجل سلامك الداخلي، عليك أولًا أن تفتح عينيك جيّدًا، على كل من هم في محيطك، لأن الشيطان لا يقبع ـ فقط ـ في الزاوية العمياء من مرآة السيارة، وإنّما هو معك ومن حولك أينما سرتَ أو حللت طالما كنتَ واحدًا من الناس، حتى وإن تجنّبت الناس، وإن اخترتَ لنفسك قلعة حصينة منيعةً أعلى الجبل، ستجد الناس داخلك وحشو أفكارك، وستصبح أنت سجين أفكارك الشيطانيّة التي تدكّ حصون طمأنينتك دكًا، وتبدّد أمنك وسلامك الداخلي، وهل للسجين ما يشتغل به سوى الأفكار، وما أدراك ما أفكار السجناء!

سلامك الداخليّ إذًا، ليس في أن تغشى الناس أو تعتزلهم، بقدر ما هو في معرفتك بهم المعرفة الجيدة، والتنبّه لهم جيدًا، ليس هذا وحسب، بل وتعيد النظر في كل بادرة منك تجاههم. والأهم من كلّ ذلك، عليك أن تحذر حليمهم قدر حذرك من شيطانهم، لأنك قد تُخطئ في تقديرك لمدى تحمُّل الحليم، فتتمادى في الاستهانة بردود فعله، إلى أن تبلغ في تماديك الحدّ الذي يفاجئك بعده طوفان غضبه. لا تركن لهيئات الناس ومظاهرهم الملساء، فكما قد رأيتَ فيهم الذئب في ثياب الحكيم، سترى الحمامة أيضًا بقلب ثعبان.

إنها ليست دعوة لإساءة الظنّ بالآخرين، بقدر ما هي دعوة للحفاظ على أمنك وسلامك الداخليّ، على طمأنينتك، لذلك عليك أن تذهب إلى ما هو أبعد من الريبة، ومع الأصدقاء قبل الخصوم، افتح عليهم مصابيح أنوارك الكاشفة جميعها، اجعلهم أمامك أوضح مما هم، كن مرتابًا حتى في انحناءاتهم لك، في هداياهم، ولتتذكر دائمًا أنّ حصان طروادة الخشبي الذي اختبأ داخله الجنود الإسبرطيّون، لم يكن سوى الهديّة التاريخيّة الكبرى لمدينة طروادة، تلك الهديّة التي عن طريقها انهار أمن طروادة، وتبخّر سلامها الداخلي، بعد أن تم فتحها من الداخل، عقِبَ حصار دام عقدًا من السنين.

خلقتُ عيوفًا لا أرى لابن حُرّةٍ
عليّ يدًا أُغضي لها حين يغضبُ

المقال

أحمد عسيري ووحشة السبعين !





علي فايع

قبل أسابيع كنت أسأل في شبكات التواصل الاجتماعي المهتمين بالشعر في منطقة عسير عن بيت شعري لشاعر من عسير يمكن تخليده في ذاكرة القارئ كما فعلنا مع شعراء كثيرين سابقين، وربما نفعل مع شعراء لا حقين !

لم تكن أبيات الشعر التي استشهد بها العديد من المتابعين تعادل أسماء الشعراء في منطقة عسير ، ولا ترضي تجاربهم في الكتابة الشعرية ، كان النصيب الأوفر من هذه الأبيات للشاعر محمد زايد الألمعي،المقلّ في النشر،والمتأخر عن أقرانه في الطباعة لأسباب نعلم بعضها ، ونجهل أكثرها !

هذه الأبيات التي استشهد بها المهتمون لم تكن (كما أظن) تناسب بالفعل ما صدر لشعراء منطقة عسير من دواوين، ولا تقارن بما كتب من قصائد في مختلف الأغراض الشعرية ، ولا بعدد الشعراء الذين يتكاثرون يوما بعد آخر !

المهمّ في هذه المقدّمة التي اضطررت لها أنني قبل أن أوجّه هذا السؤال للمهتمين والمعنيين بالشعر والشعراء كنت قد اطلعت على عدد لا بأس به من المجموعات الشعرية لشعراء كبار في المنطقة،كبار في التجربة،وكبار في الحضور الشعري، إما على مستوى النشر، وإما على مستوى المناسبات الأدبية،والحضور الشعري والأدبي ، لكنني لم أجد في العديد من تلك القصائد ، والدواوين ما يمكن أن نطلق عليه بيت القصيد أو حتّى البيت الخالد،وربما كان هذا العجز لخلل في ذائقتي الشعرية !

هذا الأسبوع استطاع الشاعر أحمد عبدالله عسيري صاحب ديوان " إشراقة الطين " (صدر عن نادي أبها الأدبي ومؤسسة الانتشار العربي في 2015م) أن يكسر عندي هذه القاعدة التي أوشكتُ على التسليم



بها،وخلّد قصيدة كاملة،قصيدة كتبها في ثمانية وعشرين بيتا،كلّ بيت منها هو بيت خالد،أو بيت القصيد !

هذه القصيدة نشرتها مجلة اليمامة في عددها الأسبوعي رقم (2767) في : 2/1/1445هـ الموافق : 20 / 7/ 2023م تحت عنوان " احتفالية السبعين " نثر في هذه القصيدة الشاعر أحمد عسيري المواجع،والأحلام،وتساءل عن الآمال،واستحضر الجروح !

لم يكن أحمد عسيري في قصيدة هذه يحتفل ، بل كان ينعى عمره ، أيامه ولياليه ، سنوات العيش التي تبدأ من حيث انتهى ، وتنتهي من حيث بدأ،من الحزن والأيام والأمل،وربما اليأس،التي فرضتها الأقدار !

ما أوحش العمر والسبعون تنعاه

وجذوة الروح حلم قد طويناه !

فأحمد الشاعر هنا ينعى أحمد الإنسان،الذي جففت السبعون آماله الخضر،فأسلمته للسهر ، والنبش في الأيام ، ومحاولة إعادة تأثيثها، والعمل على استدعائها، واستجدائها في الوقت ذاته

سهرت أنبش أيامي وأنضدها

أستقرب الحلم أستجدي بقاياه!

هذا الاستدعاء الممضّ لسنواته السبعين يحيلها الشاعر إلى جروح،وذكريات، ومواقف،وآمال مستحيلة،لكنّ الإنسان أحمد يحاول جاهدا أن يقرّبها منه، ويستجديها، كي تبقى !


احتفالية السبعين

شعر: أحمد عسيري

تستلني قسوة الأنات أسفحها
من اللهيب الذي في القلب أدماه
سهرت أنبش أيامي وأنضدها
أستقرب الحلم أستجدي بقاياه
على التخوم وراء الصمت في وله
يجتره الوهم لا تبلى رزاياه
يأبى لي العمر إلا في غوايته
أسعى لترويضه أمحو خطاياه
سبعون جرحاً أناخت فوق منكبه
يا لوعة العمر هذا حال بلواه

هل هذه رحلة الأعمار ما فتئت
ظمأى إلى عالم تمتد دنياه؟
انظر تر الناس تغلي في مراجلها
يزري بها الدهر أقساه وأحلاه
هي الحياة أغاريد مموسقة
وصوت ناع على حلم فقدناه
وصرخة في شغاف الصدر حارقة
وضحكة أشعلت في الصمت نجواه
جناية العمر أن تغفو على أمل
كالمستحيل ولو طابت حمياه
استغفر الله من حلم نزلت به
كأنه و أنا ! في التيه أشباه
أبصرت في مقلتيه ألف صاعقة
ومعولا سله جمرا بيمناه

صحوت أبحث عن حلم يقاسمني
طعم الرحيل إذا ما حان مسراه
يستمطر الفجر فارتاحت مواجعه
كأنما لاح ضوء في محياه
اقرأ صباحك إن الشمس طالعة
يحفها النور بالنعمى ورياه
اقرأ مساءك إن الدوح باكره
سيل البيان فأضناه وعراه
هي الحياة فعشها من طفولتها
حتى الغياب الذي أبكى ضحاياه
كأن دنياك أفراح يظللها
عرس الوجود وأحلى ما تمناه
ياحزن ياحلم يا أيام يا أملي
هذي الحياة ولي ما قدر الله
أبها ١٤٤٤هـ

جناية العمر أن تغفو على أملٍ
كالمستحيل ولو طابت حميّاه
لم يكن الشاعر أحمد في هذا النعي بعيدا عن أحمد الإنسان،الذي يغفو،فيحلم ، ويصحو،فيبحث عن حلمه في صحوه،وعن رحيله المتخيّل في حضوره الواقعي

صحوت أبحث عن حلم يقاسمني
طعم الرحيل إذا ما حان مسراه
يستمطر الفجر فارتاحت مواجعه
كأنما لاح ضوءٌ في محيّاه

هذه القصيدة التي كتبها الشاعر أحمد عسيري في ثمانية وعشرين بيتاً شعريا، لم تكن مجرد قصيدة ، بل هي رحلة عمر، كتبها للحزن والحلم والأمل ، كتبها للأيام، كتبها عن الموت، والرحيل،لكنه تذكر وجعها،فتاب ثم آب إلى (هذي الحياة ولي ما قدّر اللّه) !

لا أملك أمام هذا الجمال في كتابة الشعر إلاّ الكتابة عنه،وقد أدنيتُ هذه القصيدة منّي في زاوية قصيّة، في مقهى ناءٍ،في أطراف المدينة،وحيدا،وأمامي هذه الأبيات مطبوعة على ورق،أقرأ أبياتها بصوت عالٍ تارة،وصوت منخفض أخرى، وأنا سعيد برغم قسوة القصيدة، معنى ومبنى، وألم كلماتها التي وصفها الشاعر عبد الرحمن أحمد عسيري بأنها مؤلمة،كموس أحسّه بين أضلاعه، فيما رآها صديقي الشاعر زكي العلي رائعة،أما الدكتور صالح معيض الغامدي فقد وصفها بأنها نموذج رائع لقصيدة السيرة الذاتية !

أما أنا وقد أعلنت في وقت سابق أنني أبحث كقارئ،ومهتمّ،وربما متذوّق للشعر في أطراف هذه المدينة عن بيت في قصيدة،أو أبيات في قصائد كثيرة كتبها شعراؤها بلا روح،فأنا اليوم سعيد بأن وجدتُ قصيدة خالدة،كتبها شاعرٌ،شاعر!

تفاصيل

أوصني!

عهود عريشي



يثقل النصح علينا جميعاً، يثقلنا تلقي الملاحظات والانتقاد، حتى لو كنا من يطلبه، يبقى الناصح شخصاً كشفت أمامه ما تستر، وأخبرته بما لا تحب أن يشاع عنك؛ حتى إذا ما أخرجت ما في نفسك أدركت أن جُل ما كنت تحتاجه هو أن تُسمع شكواك، وأن تشعر أن هناك من يستوعب ما أنت فيه، فإذا سكت عنك الغضب علمت غالباً أن النصيحة لن تأتي على مقاس المشكلة.

لأن المشير أو الناصح حين يفتيك فهو يعطيك مما اختبره وجربه، ومما أدركه ووعاه، ومما شعر به، لا بما تشعر أنت، وقد تكون المشورة ورطة أخرى توقع نفسك فيها إن لم تكن ممن أتاه اللّه صبراً وبصيرة.

لا يمكن لأي شخص مهما كان قريباً منك أن يكون مكانك، أنت الوحيد الذي في مكانك والمناسب لك لن يناسب غيرك، يحتاج كل منا لإتقان التعامل مع الورطات اليومية، أو مع المعضلات الشخصية، كمشاكل الزواج وعلاقات العمل وحتى الخصومات العائلية، نحتاج للياقة التفكير والاعتياد على وجود عراقيل أمام آرائنا الشخصية، وربما لأن نعرف أن آراءنا التي قد تتسبب لنا بالمتاعب ليست أمراً مقدساً لا يمس، إنما هي مجرد آراء و أفكار، وفي رأسك، ولا أحد سواك هناك «أي في رأسك العظيم»، خاصة في زمن اللايقين هذا، ستكون دائماً معرضاً لأن تخوض خلافاً في وجهات النظر، وفي الأفكار فكن مستعداً دائماً لأن تختار شجارك الذي ستخوضه بروية وتحضر، والأفضل أن تنفض يدك من كل هذا وتحمي مزاجك، وتتبنى استراتيجية عدم التفاعل مع كل شيء لتوفر طاقة غضبك لما يستحق يا عزيزي.

الفنانة الكويتية ابتسام العصفور..

سقطت دموعي مرارا عندما رسمت بورتريه لوالدتي.





حسين الجفال

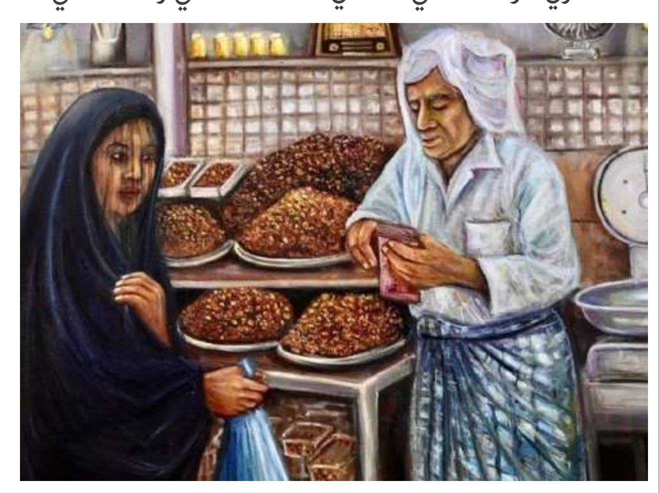
الفنانة الكويتية ابتسام العصفور؛ مسكونة بالتراث المعماري والقيمة الإنسانية العليا، فترى أعمالها تتسع وتتنفس في الأمكنة البحرية منها والمدنية والصحراء، لذلك تنوعت في طرق مساحات شتى، الغوص، والسفن وتفاصيل البيوت والمساجد، لهو الأطفال، وورع الكبار، وهمم الشباب وعنفوانه عبر بورتريه اللاعبين للمنتخب الذهبي للكويت، ثم أضافت على أعمالها صفة الورع والإيمان ورسمت المساجد التاريخية، وهي بذلك تقبض على الزمن وكأنها تقول كان أهلنا هناك بكل الجمال رغم التعب، ثم هيأت لنا متكأ أجمل ورسمت وجوه من أحببنا ورددنا أغنياتهم طوال حياتنا، وكأنها تشير لنا وتقول بقوة: الجمال باق ما بقي الدهر، تأمل لو أن الزمن يعود قليلا لترسم بشكل مباشر الراحلة والعذبة عائشة المرطة وهي التي تهيئ لمعرضها الرابع وقد شاركت في العديد من المعارض في الكويت وخارجها.

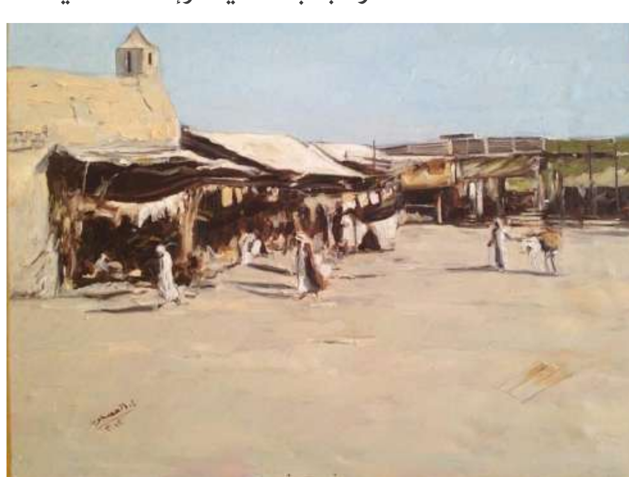
يسكنك التراث حد أن إذا ذكر اسمك حضرت مواويل البحر وتوقفت السفن في مراسيك؛ ماذا بينك وبينه؟

يأسرني الماضي فهو ما توقف عنده الزمن وخلدته الذاكرة والإرث الحضاري والانساني الذي عاشه من سبقونا بفطرة نقية وقيم نبيلة، فكلمة الرجل كانت ميثاق صدق يعتمد، والتعاضد الإنساني بين أفراد البيت الواحد والجيران في الحياة اليومية في جميع المناسبات، الإيثار الذي نفتقده في زمننا الحالي.

تحضر المرأة في أعمالك بأناقة تامة، الشاعرة، المغنية، الفنانة؛ وكأنك تقولين: الحياة أجمل بهذه الوجوه، لو لم تكن "العصفور" فنانة تشكيلية ماذا تود أن تكون؟

المرأة بهجة الحياة، وإحساسها يختلف





عن الرجل، وكذلك نظرتها للحياة، فأينما وجدت تحدث أثراً مختلفاً، ربما كنت روائية لو لم أكن فنانة تشكيلية.

في لوحة (طق يا مطر) ينساب الحنين بفيض جارف لمرابع الصبا؛ عندما ترسمين هكذا عملاً ما الشعور الذي ينتابك؟ وهل سبق أن سقطت دمعة من عينك تجاه عمل فني؟

أغلب أعمالي نتاج حالة وجدانية أو مشهد من الماضي أستحضره كحدث ما؛ فسقوط المطر يشكل فرحة للأطفال، وارتبط بأهازيج شعبية شكلت مشهداً إنسانياً مبهجاً. هطول المطر من "المرازيم " من سطح المنزل الي فنائه، وقفزات الأطفال بمرح غير مبالين بابتلال ملابسهم بمياه المطر.

سقطت دموعي مرارا، حينما رسمت بورتريه لوالدتي رحمها الله فملامحها كانت مزيجاً من الرحمة والحنان المتدفق التي افتقدته، والبلسم الذي يخفف عنك مرارة الحياة.

وثقت في أعمال متعددة عمارة بعض المساجد التاريخية في الكويت؛ ما المغزى من ذلك؟ أهو الخوف من اندثارها أو طلب في صيانتها والاعتناء بها؟

التراث المعماري يوثق التاريخ والأحداث التاريخية وانعكاس للظروف الاجتماعية التي صنعت، والمساجد مكون أساسي منذ القدم في الكويت؛ فمواد بنائها من البيئة المحلية، صخور البحر والطين، وأيضا غالبا ما تكون أرض المسجد وقف من قبل شخص معين ويتبرع شخص أو أكثر لبنائه، ويقوم بتخصيص دكان يكون دخله مخصصاً لرعاية المسجد، وراتب الامام والمؤذن، ويعتبر ذلك دلاله تاريخية مهمة تستدعي الحفاظ على هذه المساجد.

في لوحة (ذاكرة الأصوات) هناك تحريض جميل منك على شحن ذاكرتنا بتاريخ الغناء الجميل في الكويت في الخمسينات حتى السبعينات؛ برأيك فنانتنا ما الذي بميز غناء الأمس عن اليوم؟

الأغنية الكويتية كان ذائعه الصيت في الخليج والدول العربية، وقد حظيت الكويت آنداك بكوكبة من المطربين والملحنين والشعراء المبدعين أثروا الفلكلور الشعبي الكويتي بالعديد من الأغنيات التي حاكت تاريخ الكويت، وعبرت عن مشاعر الانسان الكويتي في شتى المناسبات الاجتماعية والوطنية بإحساس فطري، ومفردات بسيطة مستمدة من البيئة واللهجة المحلية، فكانت ذاكرة سمعية لذلك الزمن، في الوقت الحالي يوجد مطربون لابأس بهم، ولكن ليس كالسابق؛ فقد كان كل مطرب يشكل مدرسة خاصة به بالطرب كالمطرب عوض الدوخي والمطربة عائشة المرطة.

كرة القدم محبوبة الجماهير على مر العصور، لك تجارب في بروتريه للاعبين كويتيين باقين في الذاكرة والمحبة كفتحي كميل مثلا؛ "العصفور" ما الذي تبقى من لاعبي الجيل الذهبي، وتأمل في تكرار التجربة معه؟





لاعبو منتخب الكويت ذلك العصر كانوا نجوماً تميزوا بمهارة عالية وحققوا أصداء رائعة وبطولات سجلها تاريخ كرة القدم الكويتية وقد وثقت بعض نجوم المنتخب مثل: الكابتن سعد الحوطي في لقطة مميزة، وكذلك اللاعب جاسم يعقوب، وفتحي كميل، وإن شاء الله القادم فيصل الدخيل، والعنبري.

مع الصباح الأول من العام الهجري الجديد، أي الأغاني تمر ببالك؟ وأي من الفنانين تودين لو يعود بهم الوقت لترسميهم بشكل حي ومباشر؟ ولم؟

الفنانة عائشة المرطة ذات الصوت الشجي والطلة الفخمة.

أنت عضو في عدة مؤسسات فنية، برأيك هل قدمت هذه المؤسسات دعما حقيقيا للفنان وساهمت في تطويره الفني؟

أنا عضو في المرسم الحر التابع للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، وهو مهد الحركة التشكيلية في الكويت، ومنه انطلق وجود جيل من الفنانين الرواد، وجيل الوسط من مدارس فنية متنوعة، يوفر فرصة لتبادل الخبرات وصقل الموهبة، كما إن المجلس الوطني يقوم بتنظيم معارض سنوية وموسمية لعرض أعمال الفنانين وتوفير الدعم لهم من خلال توفير الصالات الخاصة لعرض الأعمال وطباعة الكتالوجات الخاصة بالمعارض.

بين الحاضر والماضي تتأرجح الصور لديك، فلا أنت هربت بكلك ولا أنت أقمت بكل الحنين الذي يراودك في أوجه العابرين. ابتسام العصفور؛ ما الذي يستوقفها في الوجوه؟

لكل وجه من العابرين قصة لا نعرفها وغالبا تعتريني حالة تداعي الأفكار بتخيل حياة ونمط عيش وجه قد لا يلفت انتباه أحد، تخيل الأحداث واستحضار المشاهد التي قد ترتبط بها لازمتني منذ الصغر، وهذا ما أعانني على استحضار مشاهد للرسم حول مواضيع لم أعاصر زمن حدوثها .

" وحده الفن ينجح في اعتقال لحظة هاربة دون أن يقتلها أو يموت بموتها". غادة السمان، متى يمكن للفنان أن يقبض على لحظة متمايزة برأيك؟

نعم الفنان يقتنص فكرة قد لا يلتفت إليها أحد، ويستحضر المشهد المرتبط به فهو الذاكرة المرئية التي تخلد اللحظة والتي قد تكون في طي النسيان ويخلدها.

منذ (أيام كويتية) و (ذاكرة الأصوات) حتى (هنا الكويت) ، تكاد تكون مجمل أعمالك تسكن المدرسة الواقعية الانطباعية وتقيم فيها طويلا؛ ما الجديد بعد أيام كويتية؟ وهل سنشهد حضور مدارس في أعمالك القادمة؟

إن شاء الله الجديد سيكون استحضاراً لمشاهد مما قرأناه وسمعنا عنه من أحداث ولم نرها على أرض الواقع ضمن المنهج الواقعي الانطباعي؛ فمنهجي في التوثيق يستدعي الاستمرار في هذا النهج الذي أرى أنه أصبح مرجعاً للأجيال القادمة ويستعين به الباحثون .

التقرير



عبدالملك العثمان، عبدالعزيز الجاسم وقوفا ونجوى العمري، د. زينب الخضيري، هيفا نبي

معتزلات الكتابة والأمومة.

فاطمة الشيخ صالح*

تتخذ الأمومة حيزًا متسِعًا من حياتي في الكتابة، ليس للوقت فقط، بل لأن أطرافي تكون قابلة للمشاركة.

تتداخل المعاني والأشياء بعضها ببعض لأن الضجيج حولي يتخذ شكلًا أجهل التعبير عنه. فما معنى أن تكون العزلة عنوانًا لأمٍ لا تملك رفاهية يدٍ أخرى؟

هُنا حيثُ دُعيت في معتزل الباحة للرواية الذي أقامته هيئة الأدب والنشر والترجمة في الفترة 14-21يوليو 2023

صرتُ أضع آمالًا كلها تحت ملكة الوقت والوحدة. الكلمة غيورة، تحب أن تنفرد بها ولا ترضى بشريك - حتى في النفس- يحشر أنفه بينها. فكُنت أظن أني سأطوّع الكلمات وسأنتج ضعف ما كُنت أحققه. حيث تستيقظ صباحًا بروحٍ تجهل كيف يمكن أن تكون بهذه الخفة، دون أن تفكر بمهام أو واجبات عليك اللحاق بها قبل انتهاء يومك، بستارة تزيحها لتشرق الشمس نحو روحك فتعيد اكتشافها. تتزامن خفة الروح بخفة الحِرفة، تصير الكتابة طائرًا يحط فوق لوحة المفاتيح ويرفع قدميه بقفزة سريعة كلما تذكر طريق العودة.

في حين أنك تظن أن العزلة تعني الوحدة، فإنها وبخلاف ذلك، اجتماع بكتابٍ آخرين تلتقي بهم كلقاء وليد، تتحدث عن السرد.. صوت الراوي.. الرواية والسينما ..الرواية والحداثة.. تضحك حينًا وأنت تقضم لقمتك معهم، تحاول أن تصطاد فرصة لتقول فكرتك حتى لا تفر، ثم ما يلبث اللقاء، الذي كان في البدء وليدًا، أن يصير وداع العائلة!

تتمحور الفكرة حول فردٍ





يتحدث بنفس خوفك حين تأتيك عقدة لا تستطيع فكها وأنت تكتب، أو أن تطلع على ثقافته ومعيشته لتتسع آفاقك، أو لتتعرف على ابن بيئتك ولكنه في الجهة الأخرى من المكان فتصير معاناتك واحدة، وأشدها تأثيرًا ووقعًا في النفس، الشريك الذي تسكن معه بنفس الفيلا، تتأصل معرفتك به، تتبادل الكثير من النقاشات، تشعر أنك تملك صديقًا في مجرة الأدب وأنك تستند عليه بعد أن كان المحيط حولك فقيرًا وأنت مغمور بين جدران أربعة، أكثر ما جعلك تنمو فيها هي القراءة!

في العزلة إن كان لديك عمل، تستطيع أن تُكمله! فعلى الصعيد الشخصي كان لدي مشروعي القادم في الرواية وضعت أمام عيني هدفًا بعدد الكلمات التي لابد أن أنجزها لكن الأمر لم يكن بهذه السهولة؛ ليس لأن إطلالة الغرفة الباهرة لا تسعف، ولا لأن جلوسي بين عتبات الدرج في الهواء الطلق خارج الفيلا لا يعينني، ولا لأن القهوة كانت ناقصة!

بل لأن الأمر لم يكن بهذه السهولة! أنت لا تستطيع أن تُجبر الكلمة على الخروج وأن تأتي بفكرة ركيكة لأجل أن تمضي وحسب! أنت تريد الأصالة ولا بأس في أن تتأخر الأصالة.

هنا في المعتزل لم أحقق هدفي الذي وضعته في كتابة ثلاث صفحات على الأقل يوميًا، لكني تعلمت الوصول إلى فكرة الآخر دون أن أكسر تعارضي معه: أن الكتابة طريقٌ مستقطع كلنا نبحث عنه ولا نجده بسهولة، أن المعرفة بكاتبٍ تسهّل عليك حرفتك حين تدرك أن ما تعانيه يعانيه أيضًا، وأني كُنت أتبع الطرق المختلفة لصوت الراوي لكني لا أسمي الأشياء بأسمائها، وأن الحكاية موجودة في الأصل في حين أننا كلنا نريد أن نرويها بطريقة مختلفة وحسب!

*روائية سعودية



العدد 2768 - 27 يولية 2023م



ستين عام وكننا في عجاجه

الشاعر بديوي الوقداني توفى عام 1296هـ لم تكن هذه القصيدة مدونة كاملة بل تجدها متناثرة على ألسنة الرواة لذلك جمعنا شتات هذه القصيدة الرائعة المتميزة وها نحن ننشرها كاملة ..

ما عاد لي في تالي العمر حاجه
إلا صلاةٍ مع جموع المصلين

ستين عام وكننا في عجاجه
نركض ورا الدنيا مع الناس لاهين

راح الشباب وراح وقت ابتهاجه
والشيب لاح بعارضي والكبر شين

وبان الظهر لا قمت فيه انعواجه
وصار النظر ماهو بعيدٍ عن العين

وقتٍ تساوى الصقر هو والدجاجه
وترعى به الطليان بين السراحين

وقتٍ به العاقل بعقله رجاجه
واحتار مابين المره والوراعين

وقتٍ به النسوان دايم دواجه
ركبن على الرجّال ركب البعارين

وقتٍ رفع قدر الغني والخواجه
وحط الضعيّف والفقير المسيكين

وانصحك ياللي تستمع لي بحاجه
وترى النصيحه ماعليها تثامين

لا تنشد العرّيس ليلة زواجه
بعد سنه قل أنت وينك وهي وين؟!

وهرجٍ على غير النشاما سماجه
والطيب ماينفع بناسٍ رديين

والدين هو نور الحياة وسراجه
والقبر هو صندوق الأعمال بعدين

من طاع ربه كل خيرٍ يواجه
يسعد بهالدنيا ويوم الموازين

واشرب زلال الماء وجنّب هماجه
واحرص على خوّة هل العلم والدين

احفظ كتاب الله وبالليل ناجه
وأد الفروض الخمس والأجر خمسين

والوالد أرضه لا تكدر مزاجه
والوالده حقها على الراس والعين

واقرأ صحيح الترمذي وابن ماجه
ومن قبلهن أقر كتاب الصحيحين

والصبر مفتاح الكرب وانفراجه
وما قدّر المولى على الناس راضين

والجار له حق ولو هو لجاجه
أوصى به اللي مرسله مالك الدين

واحفظ لسانك عن كلام الخماجه
واعرف ترا النمام في نار سجين

ورفيقك الطيب تجنب إحراجه
وإياك ظلم الناس ويا القريبين

وياما حلا قبل الفجر وانبلاجه
صلاة تال الليل والناس نايمين

والختم صلى الله عدد ما تواجه
ليل بنهار وعد ماجوا ملبين

على نبي خصه الله بتاجه
المصطفى خير الرسل والنبيين.

شعر / بديوي الوقداني

التقرير



تقام في الطائف وأبها والباحة ومجموع جوائزها 10 ملايين دولار..

كأس الملك سلمان للأندية.. رباعي سعودي ينافس 12 ناديًا عربيًا.

إعداد: سامي التتر

تشهد مصايف المملكة، الطائف وأبها والباحة، إقامة منافسات كأس الملك سلمان للأندية العربية 2023، التي تنطلق اليوم الخميس وتستمر حتى 12 أغسطس المقبل.
ويشارك في البطولة أربعة فرق سعودية هي: الهلال والنصر والشباب والاتحاد، بالإضافة إلى 12 فريقًا عربيًا، حيث وزعت الفرق على أربع مجموعات على النحو التالي:

- المجموعة الأولى: الاتحاد – الشرطة العراقي – الترجي التونسي – الصفاقسي التونسي.
- المجموعة الثانية: الهلال – السد القطري – الأهلي الليبي – الوداد المغربي.
- المجموعة الثالثة: النصر – الشباب – الزمالك المصري – الاتحاد المنستيري التونسي.
- المجموعة الرابعة: الوحدة الإماراتي – الكويت الكويتي – الرجاء المغربي – شباب بلوزداد الجزائري.

وتقام مباريات البطولة على أربعة ملاعب هي: استاد مدينة الملك فهد الرياضية بالحوية في مدينة الطائف، واستاد مدينة الأمير سلطان بن عبدالعزيز الرياضية في المحالة بمدينة أبها، واستاد مدينة الملك سعود الرياضية بالباحة، وملعب نادي ضمك بخميس مشيط.

وكان نادي الرجاء المغربي قد حقق لقب النسخة الماضية من البطولة التي حملت مسمى «كأس محمد السادس للأندية الأبطال» عام 2019، بعد تفوقه بركلات الترجيح على الاتحاد في المباراة التي انتهى وقتها الأصلي بالتعادل (4-4).

اكتمال التحضيرات للبطولة

أتمت اللجنة المنظمة لبطولة كأس الملك سلمان للأندية كافة الترتيبات والتحضيرات الخاصة ببدء منافسات البطولة، حيث جرى تحديد فنادق وملاعب التدريبات لكافة الأندية الـ 16 ومواعيدها، بالإضافة إلى البرامج الزمنية ومواعيد التدريبات وإحاطة الأندية بها، كما تم الإعداد والتحضير لاستقبال الأندية في المطارات خلال الأيام القادمة.

وأقيمت يوم الجمعة الماضي، ورش عمل لكافة لجان وفرق عمل البطولة وذلك في الطائف وأبها، لتسليم مهام كل لجنة وكل فريق عمل من جانب اللجنة المنظمة.

كما عقدت اللجنة المنظمة لبطولة كأس الملك سلمان 2023، مؤتمرًا صحفيًا عامًا الثلاثاء الماضي بمدينة أبها، سلطت فيه الضوء على كافة جوانب البطولة، والأمور المتعلقة بها.

محافظ الطائف يستعرض الفعاليات المصاحبة

استعرض صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن نهار بن سعود محافظ الطائف، مع مساعد وزير الرياضة الدكتور رجاء الله السلمي، وأعضاء الفريق التنظيمي للبطولة، يوم الأربعاء 12 يوليو الجاري، الفعاليات المصاحبة لبطولة كأس الملك سلمان للأندية العربية، التي تنطلق اليوم الخميس بمحافظة الطائف بجانب منطقة الباحة ومنطقة عسير.









كأس الملك سلمان للأندية
KING SALMAN CLUB CUP

واطلع سموه خلال اللقاء على عدد من الفعاليات المقرر اعتمادها التي تتناسب مع الأعمار والجنسيات كافة، وتسهم في استقطاب الجماهير والزوار في محافظة الطائف، التي تشهد هذه الأيام إقبالًا كبيرًا للاستمتاع بالأجواء الجميلة والمناظر الخلابة، والتواجد في المهرجانات التي تشهدها المحافظة، أبرزها كأس الملك سلمان للأندية العربية، ومهرجان ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز للهجن في نسخته الخامسة.

وثمن سموه الجهود التي تبذلها الجهات المعنية للاستعداد للبطولة والتناغم فيما بينهما لإنجاح المهام الموكلة لهم.

معسكر تحضيري للحكام

أتمت لجنة الحكام بالاتحاد العربي لكرة القدم، كافة الترتيبات الخاصة بإقامة معسكر تحضيري للحكام المُكلفين بإدارة مباريات دور المجموعات لبطولة كأس الملك سلمان للأندية، حيث أقيم معسكر في محافظة جدة خلال الفترة من 24 إلى 26 يوليو الجاري، تخلله تدريبات ميدانية ومحاضرات فنية متنوعة على تقنية الحكم المساعد (فار) وعدة جوانب في قانون رياضة كرة القدم.

- أجواء مثالية وفعاليات مصاحبة لاستقطاب الجماهير

- رباعي الوطن يجرب محترفيه لزيادة الانسجام قبل انطلاق الموسم

وتضم قائمة حكام الساحة كلًا من: خالد الطريس وماجد الشمراني ومحمد الهويش من السعودية، وأمين عمر ومحمود البنا ومحمد عاشور من مصر، وصادق السالمي وهيثم قيراط من تونس، وبن إبراهيم الحلو ولطفي بكواسه من الجزائر، ورضوان جيد وسمير كزاز من المغرب، وأحمد العلي من الكويت، وعبدالرحمن جاسم ومحمد أحمد الشمري من قطر، وعادل النقبي وعمار الجنيبي من الإمارات، وعلي صباح ومهند قاسم من العراق، وبيد دحان من موريتانيا، وعبدالواحد حروديه وأحمد عبدالرزاق من ليبيا، وأدهم مخادمة من الأردن، ومحمود علي محمود من السودان، وحنا حطاب من سوريا، وحسين أبو يحيى من لبنان.

كما تضم قائمة الحكام المساعدين كلًا من: هشام الرفاعي وفيصل القحطاني من السعودية، وأحمد حسام ومحمود أبو الرجال من مصر، وخليل حساني وأيمن إسماعيل من تونس، وقوراري مقران وزرهوني أكرم من الجزائر، والحسن أزكاو ومصطفى أكراد من المغرب، وعبدالهادي العنزي وأحمد صادق من الكويت، وطالب المري وسعود أحمد من قطر، وجاسم عبدالله آل علي وعلي راشد النعيمي من الإمارات، وحيدر عبدالحسين وأمير داود من العراق، وإبراهيم سالم ويوسف محمد من موريتانيا، وعطية عيسى ووليد الحجاوي من ليبيا، ومحمد جعفر وعبدالله صالح من البحرين، وأبو بكر العمري وراشد الغيثي من عمان، وأحمد الرويلي ومحمد خلف من الأردن، ومحمد عبدالله

وعمر حامد من السودان، وعلي أحمد ومازن زيزفون من سوريا.

طيران الإمارات راعيًا للبطولة

أعلن الاتحاد العربي لكرة القدم الأسبوع الماضي عن رعاية شركة طيران الإمارات لبطولة كأس الملك سلمان للأندية 2023، كراع رئيسي للبطولة، خلال مؤتمر صحفي عقد في محافظة جدة بحضور الدكتور رجاء الله السلمي الأمين العام للاتحاد العربي، وجبر العزيبي نائب رئيس العمليات التجارية لطيران الإمارات في السعودية.

ورحّب الأمين العام للاتحاد العربي لكرة القدم بطيران الإمارات لرعاية بطولة كأس الملك سلمان للأندية، مؤكدًا أن هذه الرعاية ستضيف نجاحًا كبيرًا لهذه البطولة الكبيرة، مقدمًا شكره وتقديره لشركة طيران الإمارات على اختيارها للاتحاد العربي ورعايتها لبطولة كأس الملك سلمان للأندية.

من جهته، أكد جبر العزيبي نائب رئيس العمليات التجارية لطيران الامارات بالسعودية أن رعاية بطولة كبيرة بحجم كأس الملك سلمان للأندية، جاءت بعد دراسة عميقة من جانب الشركة، إثر اهتمام كبير وبالغ بهذه البطولة كونها تحمل اسمًا غاليًا علينا جميعًا وهو الملك سلمان بن عبدالعزيز»، مشيرًا إلى أن طيران الإمارات اعتاد وفق استراتيجيته على الرعايات الرياضية باختيار أفضل الأحداث والبطولات الدولية في مختلف الألعاب، وبطولة كأس الملك سلمان للأندية العربية هي إحداها، مؤكدًا تطلعهم باهتمام بالغ لنجاح هذه الشراكة لتُسهم في نجاح البطولة.

ممثلو المملكة الأربعة جاهزون

استعدت الأندية الأربعة الممثلة للكرة السعودية للبطولة بإقامة معسكرات تحضيرية، حيث قرر الاتحاد بطل دوري روشن السعودي للمحترفين عدم إقامة معسكره خارج المملكة، واختار مدينة الطائف ليقيم معسكره الإعدادي فيها، وهو قرار حكيم من إدارته حيث سيتسنى للاعبين التعود على الأجواء في الطائف التي تستضيف مباريات (العميد) في البطولة، فيما أقام الهلال والشباب معسكرهما الإعدادي في النمسا، والنصر في البرتغال.

وتعاقدت الأندية السعودية مع أسماء لامعة في الكرة العالمية بفضل الدعم اللامحدود الذي قدمته حكومتنا الرشيدة للقطاع الرياضي بوجه عام، وكرة القدم بشكل خاص، ما جعل الدوري السعودي محط أنظار النجوم العالميين ووسائل الإعلام العالمية.

وضم الاتحاد النجم الفرنسي كريم بنزيمة، أفضل لاعب في العالم الموسم الماضي، من نادي ريال مدريد، كما تعاقد مع مواطنه لاعب الوسط نغولو كانتي من نادي تشيلسي الإنجليزي، ومع البرتغالي دييغو جوتا من سيلتيك الأسكتلندي، والبرازيلي فابينيو من ليفربول الإنجليزي، ويقوده المدرب البرتغالي نونو سانتو الذي نجح في فك عقدة الدوري بعد غياب دام 14 عامًا.

أما الهلال فأعاد مدربه البرتغالي جورجي جيسوس، وتعاقد مع المدافع السنغالي خاليدو كوليبالي من تشيلسي الإنجليزي، والبرتغالي روبن نيفيز من ولفرهامبتون الإنجليزي، والصربي سيرجي ميلينكوفيتش سافيتش من لاتسيو الإيطالي، والبرازيلي مالكوم من زينيت الروسي.

وتعاقد نادي النصر مع المدرب البرتغالي لويس كاسترو، وأجرى ثلاث صفقات هي الكرواتي مارسيلو بروزوفيتش من إنتر ميلان الإيطالي، والفرنسي سيكو فوفانا من لنس الفرنسي، والبرازيلي أليكس تيليس من مانشستر يونايتد الإنجليزي.

أما نادي الشباب فاكتفى حتى الآن بصفقة وحيدة حيث ضم الكولومبي غوستافو كويار من نادي الهلال، ولم يتعاقد مع مدرب حيث يقوده حاليًا مدرب فريق درجة الشباب، الأرجنتيني خوان براون.

مواعيد المباريات

ينطلق دور المجموعات اليوم الخميس (27 يوليو) ويستمر حتى 3 أغسطس المقبل، وبعد راحة لمدة يومين، ينطلق دور الثمانية (ربع النهائي) يومي 5 و6 أغسطس المقبل، ثم ترتاح الفرق ليومين أيضًا، قبل بدء الدور نصف النهائي (دور الأربعة) يوم 9 أغسطس المقبل، أما النهائي فسيقام يوم 12 أغسطس المقبل.

وتبلغ قيمة جوائز البطولة 10 ملايين دولار، هي: 6 ملايين دولار للفريق المتوج باللقب، ومليونان ونصف المليون للوصيف، و200 ألف دولار لكل فريق يخرج من نصف النهائي، و150 ألف دولار لكل فريق يخرج من ربع النهائي, و100 ألف دولار لكل فريق يخرج من دور المجموعات.

UAFA
الاتحاد العربي لكرة القدم
كأس الملك سلمان للأندية
KING SALMAN CLUB CUP

المجموعات

المجموعة الأولى - الطائف	المجموعة الثانية - أبها	المجموعة الثالثة - الطائف	المجموعة الرابعة - أبها
الترجي التونسي	السد القطري	الزمالك المصري	شباب بلوزداد الجزائري
الاتحاد السعودي	الوداد المغربي	الاتحاد المنستيري التونسي	الرجاء المغربي
الصفاقسي التونسي	أهلي طرابلس الليبي	النصر السعودي	الكويت الكويتي
الشرطة العراقي	الهلال السعودي	الشباب السعودي	الوحدة الاماراتي

مسافة ظل

خالد الطويل

عجوة المدينة

لست مزارعاً رغم أنني ولدت في مزرعة، كما تروي والدتي وعشت في حي تحيطه بساتين النخيل في المدينة المنورة من كل جانب؛ حاجزة، ماسكة، البوعي، وغيرها من مزارع بعضها يمتدّ تاريخه إلى عشرات السنين. وقد كان عمّي ووالدي يميلان إلى استئجار ما يسمّى "الصيوف" يشترون غلّة المزارع خلال موسم الصيف، وعادة ما ننزل مع أهالينا نحو ثلاثة أشهر في تلك المزارع. وحدث ذلك كثيرا.

ولا أنسى حين تشعبطت كرانيف نخلة ذات صيف، وجمعت مع ابن عمي بعض ثمرها ، وكانت الحصيلة صندوق روثانة، ولم تتكرّر مع الأسف تلك التجربة الجميلة. ولا زالت مزارع المدينة المنورة تعطي وتحتضن أجود أنواع التمور، كما تشير إحصائيات وبيانات الزراعة ومن بينها عجوة العالية التي وردت فيها جملة من الأحاديث.

وتحظى تمور المدينة المنورة إلى جانب عدد من مناطق المملكة بعناية واسعة، ليس فقط على مستوى المزارعين والمعنيين باقتصاد التمور، لكن على مستوى المؤسّسات والجمعيات والمراكز، كما تحجز موقعها المرموق في وجدان الناس.

وأكثر من ذلك حين أعلن صندوق الاستثمارات العامة مؤخراً تأسيس شركة "تراث المدينة"، والتي تهدف للقيام بدور رئيس في تحسين جودة الإنتاج ورفع القدرة الإنتاجية لتمور العجوة بمنطقة المدينة المنورة، مما سيسهم في تطوير قطاع الأغذية والزراعة في المملكة، وزيادة حجم المحصول المحلي لقطاع التمور ورفع إسهامه في الناتج المحلي، وتنويع مصادر الدخل تماشياً مع رؤية السعودية 2030.

وهي خطوة استبشر بها الجميع حيث تُصنَّف تمور العجوة كما ورد في حيثيات الخبر من بين أجود أنواع التمور حول العالم، لما تتميّز به من فوائد غذائية وصحية عالية، وتعدّ مصدراً غنياً بالعديد من العناصر الغذائية مثل الألياف والبروتين، وتتميّز بخصائص طبيعية مثل مضادات الأكسدة. ولتمور العجوة مكانة رمزية ودينية وتراثية لدى العالم الإسلامي، ولزوّار المدينة المنورة بشكل خاص.

وللعجوة وللنخيل بشكل عام موقعه في التراث الثقافي والشعري قال السرّيّ الرفّا:

وكأنَّ ظلَّ النخلِ حول قبابها
ظلُّ الغمام إذا الهجيرُ توقَّدا

وسوف تنضم العجوة مع تلك المبادرة إلى جانب العديد من الاستثمارات الاستراتيجية في قطاع الأغذية والزراعة في صندوق الاستثمارات، ويسهم ذلك في تنويع الاقتصاد ونمو الناتج المحلي الإجمالي.

جازان.. 950 مزرعة فل منتجة تدعم فرصة استثمارية لصناعة الزيوت العطرية.



واس

تشتهر منطقة جازان بزراعة النباتات العطرية ذات الرائحة الجميلة وفي مقدمتها بنات «الفل» الذي شكل بجانب النباتات العطرية الأخرى «الكادي والنرجس والوزاب والبعيثران والشيح والبرك»، موروثًا شعبيًا واجتماعيًا ارتبط بمناسبات الزواج والأعياد واستقبال الضيوف والاحتفاء بالمواليد والهدايا ذات القيمة العالية التي تقدم لضيوف جازان في كل المناسبات.

وانطلاقاً من هذه الأهمية لشجرة الفل، فقد توسع الأهالي في زراعتها والعناية بها حتى بلغ عدد مزارع الفل بالمنطقة وفقاً لإحصائية حديثة صادرة عن فرع وزارة البيئة والمياه والزراعة بالمنطقة، أكثر من 950 مزرعة منتجة للفُل، يحوي البعض منها المئات من نباتات الفل المنتجة، وفيما يتجاوز البعض الأخرى الآلاف بحسب مساحة كل مزرعة وقدرة كل مزارع، فضلاً عن «ردائم الفل» التي لا يكاد تخلو منها مداخل وأفنية المنازل في عادة توارثها الأهالي منذ مئات السنين. وتوجت جهود الأهالي في زراعة وإنتاج الفل بتأسيس جمعية الفل والنبات العطرية بمنطقة جازان عام 1443هـ، التي تسعى وفقاً لرئيس مجلس إدارتها محمد بن عبداللّه حوباني لتكون رائدة في مجال الاهتمام بزراعة الفل والنباتات العطرية والصناعات التحويلية وتقديم حلول استثمارية شاملة لجميع المزارعين والمهتمين بالصناعات التحويلية، وتحقيق رسالتها في تقديم باقة من الخدمات وفق أفضل المعايير والممارسات للمزارعين المهتمين بزراعة وبيع وإنتاج الفل والنباتات العطرية والصناعات التحويلية، مثل: إنشاء مصانع تقطير الفل والنباتات العطرية وتقديم خدمات ملائمة من حيث الجودة والأداء لتحقيق أهداف الجمعية.

وفي السياق ذاته أنهت غرفة جازان مؤخراً دراستها الاقتصادية لمشروع «مصنع الزيوت العطرية»، بمبلغ 44 مليون ريال، كواحدة من الفرص الاستثمارية، حيث تزيد الطاقة الإنتاجية للمصنع الذي يقام على مساحة 3000 مترٍ مربع في موقع مدينة جازان للصناعات الأساسية والتحويلية على 100 طن سنوياً عند التشغيل بالطاقة الكاملة،

عبير الحارثي تفوز بالمركز الثاني في معرض «اختراعات المرأة» في كوريا.



واس

حصدت الباحثة السعودية عبير بنت مطر الحارثي، المركز الثاني؛ ضمن 300 مشاركة في معرض كوريا الدولي لاختراعات المرأة «كيوي 2023»؛ الذي يقام خلال الفترة من 22 - 25 يوليو الحالي في العاصمة الكورية الجنوبية سيؤول وتنظمه جمعية كوريا النسائية للاختراعات؛ المعنية باكتشاف الأفكار الإبداعية للمرأة ودعمها.

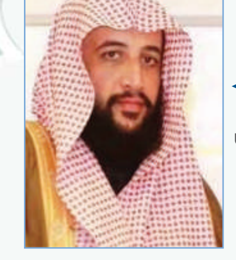
ويتمثل إنجاز الحارثي البحثي في نظارة واقع معزز، مزودة بعدسات ذكية تعمل على بصمة العين كنظام حماية، ويمكن تغيير نمطها من الشفاف إلى الوضع الداكن أوتماتيكياً، وتفيد المكفوفين باستشعار الأجسام أمامهم.

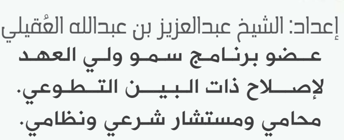
وأوضحت الباحثة الحارثي أنه تم تزويد «نظارة الواقع المعزز» بحساسات على جانبي الذراع الأيمن والأيسر للنظارة؛ تعمل على تمرير الأوامر لربط النظارة بالجوال، ونظام التموضع العالمي الـ GPS؛ مشيرة إلى أنه من وظائف هذه الحساسات استشعار البرق أو القرب من التيار الكهربائي؛ لتعمل على إيقاف الوظائف مباشرة، وتحتوي على جيب عبارة عن مخزن صغير في نهاية ذراعي النظارة يوجد في داخل هذا الجيب سماعات صغيرة تخرج عن طريق اللمس أو الضغط وتقوم بالترجمة الفورية ونقل الأوامر الصوتية، وتتمتع هذه السماعات أيضاً بخاصية البلوتوث والقدرة على منع الضجيج بدون الدخول للأذن، ويستفيد من تقنية رفع الصوت لضعاف السمع، والرد على مكالمات الجوال.

يذكر أن معرض كوريا الدولي لاختراعات المرأة «كيوي 2023» تحت إشراف الاتحاد الدولي للمخترعين، والمنظمة العالمية للملكية الفكرية، ومكتب الملكية الفكرية الكورية؛ يهدف لدعم اختراعات المرأة، وتعميق أسس الاختراع، وتسهيل التبادل بين المخترعات حول العالم، مع تحفيز الاختراعات التي طورتها المرأة، وتشجيع المتميزة منها.

استشارات شرعية نظامية







إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد
لإصلاح ذات البين التطوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.

س- ما حكم صيام عاشوراء ؟

ج-قال الله تعالى ﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ ﴾ سورة يونس : ٩٠ .

وفي البخاري (٢٠٠٤) ومسلم (١١٣٠) عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : قَدِمَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ المَدِينَةَ فَوَجَدَ اليَهُودَ يَصُومُونَ يَومَ عَاشُورَاءَ فَسُئِلُوا عن ذلكَ؟ فَقالوا: هذا اليَوْمُ الذي أَظْهَرَ اللَّهُ فيه مُوسَى وَبَنِي إسْرَائِيلَ علَى فِرْعَوْنَ، فَنَحْنُ نَصُومُهُ تَعْظِيمًا له فَقالَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ: نحن أحق بمُوسَى مِنكُم فأمَرَ - عليه الصلاة والسلام - بصَوْمِهِ وصيام اليوم الذي قبله (تاسوعاء) كما في مسلم (1134) من حديث ابن عباس - رضي الله عنه-.

وفي البخاري (1893) ومسلم (1125) عن عائشة - رضي الله عنها - قالت ((كَانَتْ قُرَيْشٌ تَصُومُ عَاشُورَاءَ في الجَاهِلِيَّةِ وَكانَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ يَصُومُهُفَلَمَّا هَاجَرَ إلى المَدِينَةِ، صَامَهُ وَأَمَرَ بصِيَامِهِ فَلَمَّا فُرِضَ شَهْرُ رَمَضَانَ قالَ: مَن شَاءَ صَامَهُ وَمَن شَاءَ تَرَكَهُ)).

قال النووي - رحمه الله - ((اتَّفق العلماء على أنَّ صوم يوم عاشوراء سُنَّة وليس بواجب)) اهـ من شرح مسلم ٤ / ٨ .

وفي بلدنا - حرسه الله - واستنادًا على لائحة تحري رؤية هلال أوائل الشهور القمرية الصادرة بقرار مجلس الوزراء رقم ١٤٣ وتاريخ ٢٢ / ٨ / ١٤١٨ هـ أصدرت دائرة الأهلة في المحكمة العليا قرارها رقم 172 وتاريخ ٣٠ / ١٢ / ١٤٤٤ هـ المتضمن:أن يوم الأربعاء الموافق 19 / 7 / 2023م غرة شهر محرم لعام 1445هـ ، وعلى هذا فيكون يومنا هذا الخميس تاسوعاء ، وغدًا الجمعة عاشوراء ، فمن فاته صيام هذا اليوم فلا يفته صيام الغد فإنه كفارة للسنة الماضية بفضل الله وبرحمته ، ﴿ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ سورة البقرة : ١٨٤ .

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخـير

التربية بمساعدة الظروف الخارجية



وحيد الغامدي
@wa7eed2011

ظلّت التربية في بعض الأسر – لعقود – تعتمد على ما يُعتقد أنها (البيئة المحافظة، والتي تعمل – كظرف خارجي – على سد ثغرة الفشل الذريع في التربية الصحيحة المتوازنة التي تعتمد على الحوار المباشر مع الأبناء، وخلق البيئة الصحية في المنزل، وإحاطة تلك البيئة المنزلية بأجواء الحب والثقة والاحتواء. ظلت تلك النمطية التربوية عند كثير من الأسر تعتمد طريقة (بوليسية) قائمة على المراقبة والشك والمنع ونزع الثقة. وهنا يأتي الحرص على بقاء الظروف الخارجية محافظة مظهرياً.. أي المقاومة لكل أشكال الانفتاح المدني المعاصر؛ وذلك لأن الثقة منزوعة هي الأخرى في تلك التربية ذاتها، وهناك ما يشبه اللايقين من جدواها، ولكن النقص الفظيع في الإدراك اللازم لنفسية النشء جعل بعض تلك الأسر لا تعرف سوى تلك الطريقة.

جزء كبير جداً مما نراه ونلمسه من الخصومة مع مظاهر الانفتاح المجتمعي يأتي في هذا السياق غير الواثق في قدرته على التربية الصحيحة برغم كل الظروف المحيطة، وذلك لأن عنصر الإقناع مفقود تماماً في تلك التربية، وكذلك عنصر الحوار المتبادل والعلاقة المتينة بين المربّي والنشء. فيأتي التمسك بفكرة (محافظة الشارع) من أجل الاستعانة بها على تعزيز نمطية التربية تلك.

هذا الأسلوب كارثي جداً. بل ومميت لروح النشء. يعمل هذا الأسلوب على ترسيخ النفاق والازدواجية لدى الناشئة، كما إنه يجعل منهم مزايدين على القيم، وفي ذات الوقت، يعملون على تكسير تلك القيم في ذواتهم، ولا يلتزمون بها، وهذا ما نراه، وبشكل فائق الانتشار، من حالات تصرخ بأعلى صوتها في سوق المزايدات، وفي ذات الوقت، تنغمس بشكل لا مبالٍ في الموبقات. هذه الازدواجية بين ما يُقال وما يُفعل ليست إلا مظهراً من مظاهر تلك التربية منزوعة المشاعر التي استخدمت استراتيجية بناء الحواجز حول النشء، معتقدةً أنها بتلك الحواجز فسوف تمنحه الحماية الكاملة، في حين أنها تقضي تماماً على شخصيته، فتصنع منه كائناً خائفاً مرتبكاً مهمّشاً وغير قادر على الاعتداد بالذات أو تقديرها ولا حتى الإيمان بها.

هذا النمط التربوي المعتمد على الظروف الخارجية في غاية الخطورة؛ لأنه ركيك مخلخل، وبالتالي يعمل على تنشئة أجيال ركيكة مخلخلة فاقدة لمعنى الحياة والنفع، وتشكّل مع بعضها نُسخاً رديئة متشابهة ومتناسخة من بعضها. إن الاعتماد على تلك الظروف الخارجية يعني الفشل الذريع في تشكيل الأبناء والتفنن في تربيتهم وتثقيفهم. ولأن فاقد الشيء، لا، ولن يعطيه، فإن ذلك الإنسان الذي لا يملك من فن التربية سوى ذلك الأسلوب البوليسي المراقب للأبناء فإن عليه ألا يُنجب – رجاءً – لأن احتمالية أن ينجب (مجرمين) أكبر بكثير من احتمالية إنجاب أسوياء.



RIYADH DOT دوت



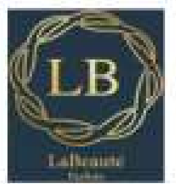













































DOT.SA.COM